

آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٤٦٨ - ١٢ ديسمبر ١٩٦٢

AKHER SAA No. 1468 — 12 December 1962

التجربة القادمة .. بنوك الادخار الشعبي ص ٤



بدأ موسم السياحة

تصوير فاروق ابراهيم

لأول مرة



أزمة جامعة أسيوط

زكيبة البريد

تحديد النسـل

يقول مواطننا الدكتور فؤاد واصف :

« .. ناديتم مرارا بخطر تزايد عدد السكان ومن رأيى انه قد آن الاوان بعد تعميم حبوب منع الحمل المسماة أنوميلار — ان يصدر قانون بتحديده

ان مولد طفل معناه اضافة الاعباء على المدارس والمستشفيات التى اصبحت تضيق بمن فيها وسيأتى الوقت الذى ستقف فيه السلطات العامة مكتوفة الايدى امام السيل الجارف من السكان الذى يتزايد كل سنة

لقد لجأنا مرارا لما سميناه الوعى الاجتماعى الى آخره فوجدناه لا يؤثر على المشكلة فى قليل او كثير .. كما لجأنا الى تنمية الوعى فى الحد من الضوضاء المنبعثة من الميكروفونات وغيرها .. ان القانون وحده هو الذى يجبر الناس على السير فى الطريق السوى » ...

رفقا يا جامعة أسيوط

ونعتقد ان الاخ الدكتور حزين ، مدير جامعة اسيوط ، وهو ذو الخلق الكريم، لايلبث أن يشفق على هذا الطالب الحائر «عبد المنعم ابو طالب — زراعة القاهرة» ولا يشرده من دراسته التى انتظم فيها كما يرجو ونرجو معه مواطننا السيد الاستاذ عبد المجيد ابو طالب رئيس محكمة شبين الكوم :

«.. اكتب اليك هذا وفى قلبى ذكرى شاكرة من يد لك سابقة من سنوات خمس فى حالة مماثلة .. فقد قبلت اوراق ابنى الاكبر فى جامعة الاسكندرية عندما كنت قاضيا بالزقازيق ، وبكلمة لك لا ننساها نظر المسئولون الى حالته وامثاله حتى اتسعت لهم جامعة عين شمس فاصبح واحدا من طلبتها ويقيم مع الاسرة .

واليوم لنا عندك رجاء جديد ماأظن مروءتك تقصر عن تحقيقه .. فان اخاه الطالب بجامعة اسيوط حولت اوراقه هذا العام بقبول من كل من زراعة اسيوط وكلية زراعة القاهرة التى حول اليها وانتظم فى الدراسة اكثر من شهر وسدد المصروفات واشترى الكتب وانقطع عن مناهج اسيوط وهى مختلفة .. وفجأة ولاسباب ما زالت مجهولة كتبت جامعة اسيوط الى جامعة القاهرة تطلب رد اوراقه والغاء قرار التحويل !! ..

وايا كانت الاسباب التى تبنى عليها جامعة اسيوط طلبها فانها لايمكن ان ترقى الى الحد الذى تسلب معه حقا اكتسبه ولدنا بالانتظام فى كلية زراعة القاهرة واستلام بطاقتها .. وتصوروا وضع هذا الطالب الآن فيما لو سافر الى اسيوط بعد مضى اكثر من شهر على العام الدراسى وامتلاء المدينة الجامعية وازدحام المساكن وهى بطبيعتها مزدحمة اصلا وقد عانيت انا نفسى من ذلك عندما كنت رئيسا للمحكمة بها .

ان كلية الزراعة بالقاهرة لااعتراض لها على هذا التحويل وجامعة اسيوط لاتستفيد شيئا من تنفيذ قرار الغاء التحويل واذا كان قد حصل خطأ فى هذا التحويل فهل نصححه بخطأ اكبر بتشريد ولدى وزملائه بقية العام فى فنادق متهدمة وغير صحية وتتساقط فوق نزلائها ! ! .

ونحن نكرر الرجاء من أجل هؤلاء الطلاب الاعزة رحمة بهم وباهلهم ..

المواطن والسـائح

يقول الاخ عيسى متولى نائب وكيل التنازلات ببنك مصر ، بالقاهرة :

لشد ما يسرنا ما نسمعه من أن خمسة وسبعين فى المائة من حجرات فنادقنا قد تم حجزه من الآن للعام السياحى القادم ، وفى مقدمتها فنادق الاقصر واسوان ، وأن الموسم سيكون من انجح المواسم السياحية وهو ما يشهد للمشرفين على هذا القطاع المهم بالهمة والفطنة والنشاط ..

غير ان من واجبنا أيضا أن نبذل كل الجهود لتوفير أسباب الراحة للسائحين من حسن المعاملة ، وتيسير اقتناء ما يريدونه بأسعار محددة لاتطفيش ولا تهويش على يد الذين يحومون حولهم ، حتى يعودوا الى اوطانهم وفى نفوسهم أعز الذكريات ..

والذى نامله ونرجوه هو أن يبذل كل مواطن جهده فى تحقيق ذلك ، فليس رجال السياحة وحدهم المسئولين عن تحقيقه ..

ان من واجب المواطن حماية السائح من غش من لاخلاق لهم من الباعة ، أو المتسولين المحترفين ، أو الاطفال الذين يحترفون مسح الاحذية وتجدهم فى الساعة الثانية بعد الظهر عصابة فى ميدان التحرير متربصة أمام فندق النيل هيلتون ..

مستشفى اسوان

يدعو مواطننا السيد يوسف علوب الى العناية بمستشفى اسوان وتجديده وتوسيعه حتى يكون جديرا بالبلد الجديد فى نهضته الهائلة ويكون رحمة على النزلاء والمواطنين جميعا ، يقول :

مدينة أسوان الان فى مقدمة البلاد ذات المستقبل الصناعى الباهر فى هذا العهد الذهبى الذى جاء أثر الثورة المباركة ، وفيها مشروعات صناعية ضخمة ما كانت لتخطر بالبال قبل الثورة، والتى تعمل فيها كهربة خزان أسوان التى تغذى مشروع شركة كيما وغيرها من المشروعات ذات الفائدة التى لاتقدر ، والتى سيكون مشروع السد العالى الذى يدور العمل فيه الان ليل نهار وكادت مرحلته الاولى أن تتم ، أهم المشروعات التى تترتب عليها أعظم النفع للجمهورية باكملها .

وهذه المدينة التى يبلغ عدد سكانها ١٥٠ الفا بما فيهم عمال السد العالى وكهربة الخزان ومشروع كيما ونقل خام الحديد من مصادره بصحراء اسوان ، وغير ذلك من المشروعات الحيوية لايوجد غير مستشفى واحد لهذا العدد الهائل من الناس ، وليت هذا المستشفى كان معدا اعدادا مناسبا ، ولكنه للاسف من الطراز القديم ، وهو خال من كل استعداد لاستقبال المرضى ، واغلبهم فقراء لاتوجد لهم أسرة ، ولا أدوية .. واذا قبل أحدهم فى المستشفى فان الممرضين والممرضات يتحكمون فيه ..

ان أهالى أسوان فى حاجة ماسة الى عناية وزارة الصحة التى تؤدى رسالة انسانية للجميع وهذا الجزء من الوطن قد صار كعبة القاصدين من مختلف أنحاء العالم فضلا عما ينطوى عليه من آثار قيمة ومناخ فريد ، مما يجعل الاجانب يرونه خير مكان يقضون فيه فصل الشتاء .. والسيد وزير الصحة خير من يقدر ما تمنيناه من جعل مستشفى أسوان المستشفى النموذجى الكامل .

احمد الصاوى محمد





فى هذا العدد من

آخر ساعة





صورة الغلاف

بدأ موسم السياحه فى بلدنا .. تقول الاحصائيات انه سيكون من انجح المواسم السياحيه التى عرفناها . كل شىء فيه يخضع للتخطيط ولفكره جديده والصوره لمضيفة الاتوبيس السياحى . وهى تشرح تاريخ معالم القاهرة ..

خريطة آخر ساعة للاتحاد الاشتراكى العربى

على مستوى الجمهورية كلها

المؤتمر القومى العام
يشكل وفقا للقرارات التنظيمية التى تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى. مدة المؤتمر ٦ سنوات ويجتمع دوريا مرة كل سنتين او فى دورات غير عادية .

اللجنة العامة للاتحاد
تتكون بالانتخاب من بين اعضاء المؤتمر القومى العام ويجرى انتخاب اللجنة العامة كل ٦ سنوات . تجتمع اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكى العربى مرتين فى السنة على الاقل

اللجنة التنفيذية العليا
تتكون بالانتخاب من بين اعضء اللجنة العامة لا يزيد عل ٢٥ عضوا

على مستوى المحافظة

مؤتمر المحافظة
يتكون من مندوبين لجميع الوحدات الاساسية الموجودة فى نطاق المحافظة .
مدة المؤتمر ٤ سنوات ويجتمع دوريا كل ستة شهور .

لجنة المحافظة
تتكون بالانتخاب من بين اعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمحافظة يجرى انتخاب اللجنة كل اربع سنوات وتجتمع مرتين على الاقل شهريا .

على مستوى المدينة أو القسم

مؤتمر المدينه أو القسم
يتكون من اعضاء لجان الاتحاد الاشتراكى العربى للوحدات الاساسية الموجوده فى نطاقه ومن عدد آخر من الاعضاء وفقا للقرارات التنظيمية .

لجنة المدينة أو القسم
تتكون بالانتخاب من بين اعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمدينة او القسم او المؤسسة الجماهيرية التى بكل منها اكثر من وحدة اساسية . ويجرى انتخاب اللجنة مرة كل سنتين

على مستوى المركز

مؤتمر المركز
يتكون من مندوبين لجميع الوحدات الاساسية الموجودة فى نطاق المركز ومدة المؤتمر سنتان ويجتمع دوريا كل ٦ شهور او فى دورات غير عادية

لجنة المركز
تتكون بالانتخاب من بين اعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكى العربى للمركز. ويجرى انتخاب اللجنة كل سنتين وتجتمع اللجنة مرتين على الاقل شهريا .

على مستوى الوحدة الأساسية (القرية أو ما يماثلها)

مؤتمر الوحدة الاساسية
يتكون من جميع الاعضاء العاملين فى الوحدة الاساسية وينعقد دوريا مرة كل اربعة شهور

لجنة الوحدة الاساسية
تتكون من عدد من الاعضاء العاملين فى الوحدة ويشترك فى انتخابها جميع المواطنين المقيدين فى جدول الانتخابات ويجرى الانتخاب كل سنتين .

ملاحظات عامة

١ – كل لجنة من هذه اللجان تنتخب امينا ، وامينا مساعدا

٢ – اللجنة التنفيذية العليا تشكل من بين اعضائها

• لجنة دائمة تتولى مباشرة العمل اليومى

• امانة عامة مسئولة عن النواحى الادارية والتنظيمية .



الرئيس جمال عبد الناصر

منذ يومين ، اجتمعت اللجنة التنفيذية العليا المؤقتة للاتحاد الاشتراكى العربى برياسة الرئيس جمال عبد الناصر لبحث الاجراءات التنفيذية الخاصة بالتنظيمات الشعبية للاتحاد ، وستوالى اللجنة سلسلة اجتماعاتها لتحديد موعد معين لفتح باب التقدم بطلب العضوية وموعد آخر لنهاية تقديم الطلبات ، كما ستحدد اللجنة العليا المؤقتة موعد زيارة الرئيس جمال عبد الناصر الى محافظات الجمهورية ، وبرنامج هذه الزيارة ، ومن الموضوعات التى ستقوم ببحثها اللجنة طريقة تمثيل رجال الشرطة فى الاتحاد الاشتراكى العربى بمستوياته المختلفة ، ومن بين الابحاث التى ستقوم بدراستها اللجنة ، طريقة تمثيل الفلاحين والعمال فى المنظمات الشعبية للاتحاد . بحيث تشمل ٥٠ / كما جاء فى الميثاق .

ولقد اصبح قصر عابدين مقرا دائما للاتحاد العربى الاشتراكى وستنتقل الوزارات والمصالح المختلفة الموجودة بالقصر الى اماكن اخرى ، كما اصبح معروفا ان اشتراك العضوية للاتحاد هو خمسة قروش ..

ولقد كان صدور القانون الاساسى للاتحاد الاشتراكى العربى ، بعد سلسلة دراسات واجتماعات استمرت طويلا واشرف عليها الرئيس جمال عبد الناصر لذلك جاء القانون الاساسى ليعطى السيادة الكاملة للشعب وخلق طليعة اشتراكية تقود الجماهير وتعبر عن ارادتها ، وتوجه العمل الوطنى . وتقوم بالرقابة الفعالة فى ظل مبادىء ميثاق العمل الوطنى ولقد ابرز القانون الاساسى تاكيده على تحقيق الديمقراطية السليمة ومقاومة السلبية والانحراف ومنع الارتجال فى العمل الوطنى .

ومعنى ذلك صيانة الاهداف الستة التى اعلنتها ثورة ٢٣ يوليو ، وضرورة العمل – فى كل القطاعات – كخلايا ثورية لضرورة تحقيق اهداف ميثاق العمل الوطنى الذى اعلنه المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية فى شهر يونيو الماضى .





مع وفد الصين .. جمال عبدالناصر مع هوانج
نشين نائب وزير خارجية الصين الشعبية ..

مع ع
مع ا

القاهرة في قلب معركة السلام

هل حدث تقارب بين الهند و

هذه هى المشكلة الحقيقية فى أزمة الحدود

دول مؤتمر كولومبو فى الأضواء



على صبرى
رئيس المجلس التنفيذى
بالجمهورية العربية المتحدة



سويماندريو باندرانيكة
رئيسة وزراء سيلان



الدكتور كوامى نكروما
رئيس حكومة غانا

الدول الست التى يتكون منها المؤتمر الخطير المنعقد الآن فى كولومبو هى الجمهورية العربية المتحدة - سيلان - غانا - اندونيسيا - بورما - كمبوديا .

ان هذا المؤتمر ليس أول مؤتمر من نوعه يعقد فى كولومبو . فهذه المدينة لها شهرة تاريخية فى المؤتمرات .

فقد وضعت بها الاسس التى مهدت لانعقاد مؤتمر باندونج وكان ذلك فى ابريل سنة ١٩٥٤ .. ثم عقدت بها منذ ذلك التاريخ اكثر من سبعة مؤتمرات دولية .. ولكن المؤتمر المنعقد بها الآن هو اهم هذه المؤتمرات جميعا .



الدكتور احمد سوكارنو
رئيس الجمهورية الاندونيسية



الجنرال نى وين
رئيس مجلس الثورة فى بورما



الامير سيهانوك
رئيس حكومة كمبوديا

الوفد الصينى .. فى النيل

من خلال الاجتماعات العديدة التى يقوم بها الوفد الصينى استطاع أن يجد بعض الوقت ليقوم بجولات فى أنحاء القاهرة .

وقد أعدت لهم وزارة الخارجية - بناء على رغبتهم - برنامجا حافلا فزاروا الانتيكخانة وخان الخليل وبرج القاهرة والقلعة ومنطقة الاهرام والقناطر الخيرية عن طريق النيل .. وقضوا فى الاسكندرية يوما قبل أن يغادروا القاهرة فى التاسعة والنصف صباح أمس الاول فى طريقهم الى أكرا لمقابلة الرئيس نكروما .

رئيس الوفد هوانج شن نائب وزير الخارجية تم اختياره بواسطة شو این لاى نفسه . وشوانج شن يعتبر فى الصين أحد خبراء «التعايش السلمى» و «الحياد» . وقد كان ضمن الوفد الرسمى الصينى الذى اشترك فى مؤتمر باندونج ١٩٥٥ .

وأول منصب دبلوماسى تولاه كان منصب سفير الصين فى المجر وذلك عقب نجاح ثورة الصين الكبرى التى اشترك فيها وكان قائدا فى الجيش الثائر برتبة جنرال . يرافقه نائب وزير الخارجية السيد منج يونج مدير ادارة غرب آسيا وافريقيا بوزارة الخارجية الصينية ومعهما ثلاثة من السكرتيرين .



مع وفد الهند .. الرئيس جمال عبدالناصر والسيد على صبرى مع اشوك سين وراتان كومار نهرو ، اعضاء الوفد الهندي .

والصين فى القاهرة



مع وفد سيلان .. الرئيس جمال عبد الناصر مع سفير سيلان فى بكين . . .

ان ((الحدود)) بين الهند والصين ، لم تعد المشكلة الاولى فى الصراع القائم الآن فى سقف العالم .

ان اهم ما يشغل بال ((القاهرة)) ودول كولومبو الآن بالنسبة لهذا الصراع ، هو : حماية اتجاه دول عدم الانحياز فى المجتمع الدولى ، ومنع الهند من التحول عن سياسة الحياد الايجابى .



هذا هو الهدف الرئيسى الذى حرصت القاهرة فى كل خطواتها لحل هذه المشكلة ، على ابرازه والاهتمام به .

فالقاهرة تعلم جيدا انه اذا لم تتمكن جهود الدول التى تتوسط الآن لحل المشكلة ، من الوصول الى اتفاق سلمى للازمة ، فان الهند قد تضطر الى الانحراف عن سياسة عدم الانحياز ، وقد تجد نفسها منحازة الى سياسة الكتل الدولية .

وهذه النقطة بالذات هى اخطر نتائج النزاع . ولهذا اندفعت القاهرة بكل طاقاتها في العمل لحل هذا النزاع للمحافظة على السلام في اسيا من جهة ، ولابقاء الهند والصين ضمن نطاق التضامن الاسيوي الافريقى ، غير متخلفة عن روح مؤتمر باندونج العظيمة . وحتى تستمر دول هذا المؤتمر في اداء دورها الهام في قضايا السلام العالمي والتحرر .

ابعاد الخطر

وعندما سافر السيد على صبري عضو مجلس الرياسة ورئيس المجلس التنفيذي على راس وفد عربى الى كولومبو، مفوضا عن الرئيس جمال عبد الناصر ، كان اول مافي تقديره هذه الخطوط العريضة للعمل داخل المؤتمر ، واهمها :

ابعاد خطر تحول الهند عن سياسة عدم الانحياز ، حتى لايضعف « جسر السلام » الانسانى بين الكتلتين المتصارعتين .

والمحافظة على ميثاق باندونج .

وصيانة دول عدم الانحياز من التيارات التى يمكن ان تتقاذفها بعيدا عن اهدافها واقرار السلام بين اكبر دولتين في اسيا

ماذا فى كولومبو ؟

ان مؤتمر كولومبو الذي يجتمع الان لمحاولة ايجاد مخرج من هذه الازمة ، يجب أن يصل الى حل . فالامال معقودة عليه وكل دولة من الدول الست المشتركة فيه تحاول - قدر جهدها - أن تدفعه بأي شكل للنجاح .

ولهذا اخذ السيد على صبري تفويضا مطلقا للتصرف داخل المؤتمر ، والسفر الى دلهى وبكين للاجتماع بالمسئولين في حكومة الهند والصين اذا وجد ذلك مفيدا لصالح حل النزاع .

وفي نفس الوقت اتخذت الاستعدادات الكاملة ليكون السيد على صبري على اتصال دائم ومباشر برئاسة الجمهورية في القاهرة .

القاهرة محور النشاط

وكانت القاهرة طوال هذا الاسبوع - كما كانت دائما منذ بدات حرب الحدود - محور نشاط كبير واتصالات هامة لمحاولة حل هذه الازمة .

فقد استقبل الرئيس جمال عبد الناصر البعثة الهندية مرتين واستقبل البعثة الصينية .

وكانت البعثة قد زارت اكرا ولاجوس والبعثة الصينية زارت بورما وسيلان واندونيسيا ، لتعرض على حكومات هذه الدول المشكلة من وجهة نظرها .

وفي هذا الاسبوع ايضا تسلم الرئيس عبد الناصر رد شواين لاي على رسالته التى كان قد ارسلها في الاسبوع الماضى حول الازمة بين الهند والصين .

وشهدت القاهرة ايضا في الايام الماضية اتصالات مستمرة لسفراء دول كولومبو بالمسئولين العرب وبرجال السلك الدبلوماسى الصينى والهندي .

سنصل الى حل

وقد قال لى سفير كمبوديا الذي كان على اتصال دائم بوفدي الصين والهند والمسئولين العرب والبعثات الدبلوماسية لدول مؤتمر كولومبو ، قال بوين نشان بلانج ان الرئيس عبد الناصر قد بذل مساعى ضخمة في سبيل توطيد السلام. وان كمبوديا تقدر دوره الكبير في ايجاد حل سلمى لمشكلة هذا النزاع .

ويرى السفير بعد الاتصالات التى اجراها في القاهرة - ان الامل كبير في الوصول الى حل سلمى للمشكلة يرضى البلدين الصديقين .

نوع من الاقتراب

والواقع ان الاتصالات التى جرت في القاهرة ستكون هى العناصر الرئيسية التى سيدور البحث حولها في كولومبو . فقد تناولت المحادثات كل حدود المشكلة

وبدا كما لو كان هناك نوع من الاقتراب بين وفدي الهند والصين نفسيهما .

هذا الاقتراب فسره المراقبون السياسيون بانه اشارة لنجاح مؤتمر كولومبو .

الحل الوسط

فقد قال اشوك سين وزير العدل الهندي بصراحة : **ان الهند تقبل حلا وسطا للوصول الى مرحلة التفاوض لتسوية مشكلة الحدود .**

واكثر من هذا التصريح : **لقد زودت البعثة الهندية رئاسة الجمهورية بمجموعة من الوثائق والخرائط تبين مدي استعداد الهند للوصول الى حل وسط يقبله الطرفان.**

المفاوضات الودية

اما الصين . فقد عبر رئيس وفدها عن هذا الاقتراب فقال : **« ان النزاع بين الهند والصين يمكن حله ايضا عن طريق المفاوضات والمشاورات الودية والفهم المتبادل بين البلدين . وان هذا هو راي الصين تعلنه باخلاص واقتناع كامل ويمكن تحقيقه عن طريق مساعى الدول الحيادية .**

وتمنى هونج شين ان يحقق مؤتمر كولومبو نتائج ايجابية لحل النزاع عن طريق المفاوضات المباشرة بين الصين والهند » .

ولهذا ، فان الامل في نجاح مؤتمر كولومبو كبير .

بنوك الادخار الشعبية يتوقف نجاحها على ست البيت !



حصة اللغة الالمانية ·· تقوم مؤسسة الادخار بتدريس اللغة الالمانية لاعضاء بعثتها ·· وذلك بعد

ماهي حكاية بنوك الادخار الشعبية ·· وما هي فكرتها ·· وما الفائدة التي سنجنيها من وراء هذه البنوك ·· ولماذا تفكر الدولة في انشاء هذه البنوك بينما هناك هيئات كثيرة للادخار في بلدنا وهل يتبع ذلك تفتيت في المدخرات ·· ثم ما هي صلة هذه البنوك بالحكم المحلي ·· وما هو الدور الخطير الذي يمكن ان تقوم به المرأة في نجاح هذه البنوك ·· وما هي حكاية المعجزة الادخارية

لماذا يجب ان يكون عندنا بنوك ادخار شعبية او مراكز ادخار شعبية ·· الاسم المقترح بدلا من « بنوك » .

اسئلة كثيرة وعلامات استفهام حائرة امام المشروع الجديد ·· الذي يعمل في اعداده الآن الاستاذ علي شلبي رئيس مجلس ادارة مؤسسة الادخار والدكاترة احمد النجار وجمال السحراوي خبراء الادخار في المؤسسة ·· والقائمون بتنفيذ المشروع .

يقول الميثاق الوطني :

« ان اتساع مسافة التخلف في العالم بين السابقين وبين الذين يحاولون اللحاق بهم ، لم تعد تسمح بان يترك منهاج التقدم للجهود الفردية التي لا يحركها غير دافع الربح الاناني ·· ان هذه الجهود بالتاكيد لم تعد قادرة على مواجهة التحدي ·· ان مواجهة التحدي لا يمكن ان تتم الا بشروط ثلاثة :

*** تجميع المدخرات الوطنية .**

*** وضع كل خبرات العلم الحديث في خدمة واستثمار هذه المدخرات .**

*** وضع تخطيط شامل لعملية الانتاج**

ان المشكلة الاساسية التي تواجه البلدان التي أخذت على عاتقها مهمة القيام ببرنامج ضخم للتنمية ـ كبلادنا ـ هي أنها لا تجد من مدخراتها الحقيقية الاختيارية القدر الكافي لتمويل برامج التنمية . فالدخل القومي في هذه البلاد ، وبالتالي مستوى معيشة الافراد ·· كلاهما منخفض . وهذا يعني أن الجزء الاكبر من أي زيادة جديدة في الدخل تنفق على الاستهلاك .

كل هذا حتم على الدول أن تركز جهودها على تنمية الوعي الادخاري ·· وأن ترسل البعثات الى الخارج لدراسة أحسن الطرق لجمع المدخرات وكيفية استغلالها .

وتم ذلك ·· وعادت البعثات لتؤكد أن نظام بنوك الادخار الشعبية موجود في ٣٥ دولة . وان أحسن ما يلائم بلادنا هو نظام البنوك الالمانية .

وبدأت الفكرة في الظهور واستمرت الابحاث في محاولة تطبيقها بتصرف في بلادنا ··



سلوى رضوان ·· قامت ببحث عن تنظيم ميزانية الاسرة ···



دكتور قمر جمال السحراوي احد الخبراء بمؤسسة الادخار ···

ما هي البنوك الشعبية

قال لي الدكتور جمال السحراوي ·· خبير الادخار العربي ·· في مؤسسة الادخار :

ان بنوك الادخار الشعبية في المانيا الغربية تحتل المركز الاول بين جميع الاجهزة الادخارية هناك ·· اذ تتجمع لديها اكثر من ٦٥ ٪ من ودائع الادخار ·· وبنوك الادخار أجهزة اشتراكية بحتة ·· ولعل ذلك يبدو غريبا في بلد يقابل الفرد فيه لاول وهلة ضخامة المنشآت الصناعية الفردية ·· ويلمح فيه بوضوح ملامح النظام الراسمالي ·· ولكن اشتراكية هذه البنوك ليست ناشئة من أنها مجرد أجهزة محلية تعمل في نطاق الادارة المحلية ، بل لان ملكيتها العامة للشعب أيضا ولانها تعمل من أجل الطبقات المتوسطة والفقيرة .

ولقد استمدت بنوك الادخار الالمانية مبادئها وأسس نشاطها من تجاربها خلال قرنين من الزمان ، على ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي صاحبت انشاءها .

بدأت هذه البنوك كصناديق ادخار خاصة للاطفال اليتامى بعد الحرب ، لتتولى ادارة أموالهم حتى يبلغوا سن الرشد . ثم امتد نشاطها الى قبول المدخرات ثم انضمت هذه الصناديق لتكون اوعية مدخرات .

ولما جاءت حركة التصنيع وما صاحبها من تهديد لاصحاب الحرف اليدوية ، مضت صناديق الادخار تؤدي عملها ولتضم الى مبادئها مبدأ اجتماعيا جديدا هو مساندة الطبقات الفقيرة ماليا عن طريق اقراضهم لحمايتهم من الوقوع في براثن المرابين ·· وأخيرا تم توحيدها وادماجها لتصبح بنوك ادخار شعبية .

وقد أنشئت هذه البنوك في بداية الامر بواسطة مجهودات المصلحين الاجتماعيين ·· ولكنها في القرن التاسع عشر بدأت السلطات المحلية تتوسع في انشائها وانتشر نشاطها بفضل الحكم المحلي حتى أصبحت ٩٠٠ بنك رئيسي لها ١٢٠٠٠ فرع ·· وأصبحت هذه البنوك من أحسن الاجهزة الادخارية هناك ، وأصبح نشاطها يرتكز على أربعة مبادئ :

* الثقة وضمان ودائع المدخرات .
* خدمة الصالح العام .
* الرعاية الاجتماعية للطبقات المتوسطة ··
* وأخيرا ارتباطها التام بالمناطق المحلية .

خطة التنمية والادخار

ما هي ضرورة انشاء هذه البنوك عندنا ·· وما الفائدة المطلوبة منها ·· ولماذا يجب أن يكون عندنا بنوك ادخار ؟

قال لي الدكتور احمد النجار خبير الادخار بمؤسسة الادخار :

اذا نظرنا الى أجهزتنا الادخارية لاتضح لنا بسهولة جمودها وقصورها وعجزها وتخلفها في مجال خلق وتنمية الوعي الادخاري بالقدر المرجو . فجهازها الاداري والتنفيذي ونظمها ووسائلها ابعد ما تكون عن الاسس العلمية الصحيحة . فهي تقتصر على استخدام وسائل ثانوية بحته او أنها استندت الى تحليل وبحوث سابقة لتثبت عدم جدواها وفاعليتها . مثال ذلك ··

المناداة برفع سعر الفائدة وكأن رفع سعر الفائدة يحقق المعجزات ولا شك أن الوقوف على العوامل النفسية التي تدفع الناس الى الادخار كفيل باثبات ضآلة اثر هذا العامل على العملة الادخارية .

وأخيرا فالاجهزة الادخارية في البلاد يجب ألا تكون مجرد اوعية تجميع فحسب ، بل ادارة وتربية للصحة النفسية للافراد اذا ما تفهمت مهمتها وأحسنت القيام بها . ويكفي أن نقول ـ على سبيل المثال ـ أن الفرد دائم التعرض للصراع بين نزعتين متعارضتين ·· الرغبة في الانفاق والرغبة في الادخار ·· **وعلى أجهزة الادخار بامكانياتها الفنية ان تخلصه من هذا الصراع وتاخذ بيده الى الحل التوافقي للمصالحة بين النزعتين المتعارضتين بحيث يستطيع الفرد أن يشبع نزعته تجاه الانفاق عن طريق الانفاق على الادخار .**

والادخار طبيعة في الانسان وأسلوب من أساليب الحياة التي يعتمد عليها في تأمين نفسه ومستقبله ماديا ·· وذلك **بالاحجام عن الانفاق العاجل لجزء مما يحصل عليه** ·· وهو ليس ظاهرة اقتصادية فحسب ، انما هو ظاهرة سلوكية تتمثل في تصرف الفرد في دخله رغبة منه في التحرر الذاتي عن طريق التأمين ضد احتياجات مجهولة أو طارئة في المستقبل .

وأهمية الادخار للاقتصاد كأساس لكل استثمار ، وتكوين رأسمالي قومي وما يتبعه من زيادة في نواحي الانتاج ·· هذه الاهمية لا يتطرق الشك اليها .

وقيام الفرد بالادخار ينمي فيه الشعور بتحمل المسئولية . وهو بذلك يحقق واجبا أدبيا أساسيا في المجتمع . كما ان تجميع المدخرات الحرة من جميع الطبقات الشعبية ومساهمتها في تخفيف التوتر الاقتصادي الذي تنعكس آثاره الاجتماعية على المجتمع كله .

وقد لاحظنا تخلفنا الشديد في هذا الميدان ·· اذ تبلغ نسبة المدخرين في بلدنا ٤ ٪ بينما ترتفع في بلاد آخرى الى ٩٠ ٪ ·· وهذا يتطلب منا حلا سريعا حاسما وخاصة وان أهداف خطة التنمية يتوقف الى حد كبير على كمية المدخرات المتجمعة لدى اوعية الادخار المختلفة ، وذلك لتقليل المصروفات على الاستهلاك ومحاولة الادخار ·· ومما لا شك فيه ان مدخرات القطاع العائلي ذات اهمية كبيرة ··

قلت :

ـ وما الفرق بين هذه البنوك والاجهزة الموجودة حاليا ؟

قال :

ـ أهم ما يميز بنوك الادخار ·· انها بنوك متخصصة في أعمال الادخار واعتمادها الاساسي على الحسابات الادخارية يجعلها قادرة على الجمع بين العمليات القصيرة والطويلة الاجل ، **سواء كان ذلك في عمليات الاقراض أو** الايداع ·· ويساعدها في ذلك طبيعة الحسابات الادخارية الطويلة الاجل مما يجعل عمليات بنوك الادخار تمتاز بمرونة كبيرة وملائمة لكافة الظروف .

وأهم ما يميز بنوك الادخار عن صندوق التوفير مثلا هو شكلها اللامركزي فهي تزاول نشاطها في نواحي الادخار والاستثمار على أسس من اللامركزية وفي كل نظام الحكم المحلي ، بعكس صندوق التوفير الذي تفرض عليه المركزية ـ التي يتصف بها باعتباره ادارة من ادارات البريد قيودا عديدة تجعله غير قادر على اتباع كثير من الوسائل الهامة في نشر الوعي الادخاري وجمع المدخرات .

وقد ثبت عمليا أن اللامركزية البحتة



ان انتهوا من الحصول على شهادة معهد جوته

التي تتميز بها بنوك الادخار الشعبية واعتبارها بنوكا للمناطق المحلية تجعلها أقدر الاجهزة على اتباع أنسب الوسائل لخلق وتنمية العادة الادخارية بين السكان وتجميع مدخراتهم وكسب ثقتهم بسهولة .. وعلى خلق صلات شخصية وثيقة مع الاهالى وتفهم ظروفهم وعقلياتهم ومشاكلهم .. كما أن اللامركزية تسمح لهذه البنوك باستثمار مدخرات الافراد فى المناطق التى تجمعت فيها لصالح هذه المناطق مما يعود عليها باعظم النفع .

كما أنها تتيح لها القدرة بالنسبة الى أى جهاز ادخارى أخر على منح قروض قصيرة أو طويلة وبشروط سهلة وضمانات يسيرة والتأكد من سلامة هذه الاستثمارات لالمامها بمختلف المجالات الاستثماريه وامكانية متابعتها ..

ـ وكيف تدار هذه البنوك ؟

ـ ان ادارة هذه البنوك ستكون بواسطة أفراد فنيين فى أعمالها مؤمنين برسالتها .. وكذلك من أهالى المنطقة التى يزاول فيها البنك عمله بصفتهم أكثر ادراكا لظروف المكان والبيئة .. وذلك يجعلهم قادرين على كسب ثقة الناس بسهولة .. وكذلك استثمار المدخرات فيما ينفعهم .

وهناك مجلس أعلى يشرف على أعمال البنك ويضمن أعماله .. ويتكون هذا المجلس من ممثلى المجلس المحلى سواء فى القرية أو المدينة أو المحافظة .. ويضم اليه عدد كبير من ذوى الكفاءة من المشتغلين بالصناعة والزراعة والتجارة والمهن الحرة ..

والمقصود بالادارة المحلية هو تخفيف العبء عن الجهاز المركزى والاعتماد الاكبر على المواد المحلية .. سواء فى الودائع أو المدخرات أو الاستثمار .. وفى ذلك تدعيم كبير للحكم المحلى فى بلدنا ..

تفتيت المدخرات

ـ والسؤال المنطقى التى يتبادر للذهن .. بعد انشاء هذه البنوك هو :

ـ هل يتبع انشاء هذه البنوك ، تفتيت فى المدخرات ؟

يقول الاستاذ على شلبى رئيس مجلس ادارة مؤسسة الادخار :

من المسلم به أنه كلما تعددت أوعية الادخار كلما كان ذلك فى صالح المدخرين وتدعيم فكرة الادخار .. حتى أننا نجد فى معظم البلاد وعاء ادخاريا لكل ٥٠٠٠ نسمة .. وما أشد حاجتنا الى تعدد الاوعية الادخارية وقربها من المواطنين ..

وأعمال هذه البنوك .. ستعود بالطبع على جميع الاوعية الاخرى اذ آن هذه الاجهزة الادخارية ستحسن من معاملتها وستحس بالمنافسة وتتبع وسائل ترغيب جديدة .

وان نشر الوعى الادخارى مع الزيادة المطردة فى متوسط دخول الافراد كفيلان بتجميع مدخرات جديدة تزيد من الارصدة الادخارية الحالية ولا تنقصها ولا تفتتها مطلقا .. فالثابت أنه منذ انشاء المؤسسة ونشر الدعاية لصندوق التوفير زادت المدخرات فيه ٣٫٢ ملايين جنيه ، وكذلك زادت فى صناديق توفير البنوك أيضا ٢٫٥ مليون جنيه .

وعلى هذا ، لن يتبع انشاء بنوك الادخار أى تفتيت للمدخرات .

واختتم الاستاذ على شلبى حديثه قائلا :

ـ انى متفائل بنجاح بنوك الادخار .. وخاصة أننا قد نجحنا فى اختيار الشباب المؤمن بهذا العمل ليشترك فى ازدهار هذه البنوك .. وقد تم اختيار ٢٤ شابا من خريجى الجامعات بعد اختبارات نفسية عميقة .. وتعلموا اللغة الالمانية ليسافروا جميعا الى المانيا فى بعثة دراسية فى البنوك الشعبية هناك .. وليعودوا الينا ليبعثوا الحياة فى بنوك الادخار الشعبية .. أو مراكز الادخار الشعبية ..

المرأة

هذه هى قصة بنوك الادخار .. وهذه هى الاجابات السريعة لكل الاسئلة الحائرة أمام المشروع الجديد ..

ولكن هناك نقطة هامة يجب التركيز عليها .. وهى أن تتعلم المرأة الادخار .. فلا بد من الاستعداد لعمل برامج ضخمة ودعايات كثيرة لاقناع المرأة بفوائد الادخار .. فهى تستطيع أن تقوم بدور خطير فى تحقيق النجاح لبنوك الادخار لو آمنت بها .. فميزانية البيت فى يدها .. وحبها للانفاق والبذخ ومطالبها فى الترف كبيرة لا تنتهى عند حد !

ولو نجحنا مع المرأة واقنعناها بفوائد الادخار ، فسيقل الاستهلاك .. وتزداد المدخرات .

فاروق الطويل









اربعة من اعضاء بعثة بنوك الادخار الى المانيا .. سيسافرون الى هناك لبعثة دراسية لمدة سنة واحدة .. فى بنوك الادخار هناك ...



أخبار المؤسسات

يكتبها : راغب عبد الملك

ميزانيات المؤسسات واعتبارها وحدة مستقلة

قانون جديد أعد للهيئات والمؤسسات العامة يحل محل القانونين اللذين صدرا من قبل لنظام العمل فى المؤسسات الاقتصادية .

والقانون الجديد يختلف فى كثير من مواده عن القانونين الحاليين من حيث تحديد سلطات مجالس ادارات الشركات وسلطات مجالس ادارات المؤسسات العامة .

وتنص مواد القانون الجديد على أن تقف بعض السلطات عند رئيس مجلس ادارة الشركة وبعض السلطات الاخرى تقف عند مجلس ادارة الشركة ، أما ماعدا ذلك فيرفع الى مجلس ادارة المؤسسة التى تتبعها الشركة ومنها الى الوزير المشرف الذى يعتمد قرارات المؤسسة التى لا تأخذ طريقها الى التنفيذ الا اذا أقرها الوزير المشرف .

والقوانين الحالية تسمح لرئيس المؤسسة العامة بسلطة اقرار بعض المسائل الخاصة بالشركات دون عرضها على مجلس ادارة المؤسسة لكن القانون الجديد يجعل اقرار هذه المسائل من سلطة مجلس ادارة المؤسسة مجتمعا بكامل هيئته .

ومن المقترح أن تكون ميزانيات المؤسسات العامة والشركات التابعة لها وحدة قائمة بذاتها فى مصروفاتها وايراداتها واحتياطاتها فلا تدمج هذه الميزانيات فى ميزانية الدولة كما حدث فى هذا العام .

وقد ارسل مشروع القانون الجديد الى رؤساء المؤسسات العامة لبحثه واقتراح التعديلات التى يرى ادخالها عليه .

٥٣ مليون جنيه ايراداتنا من البترول

دفعت المؤسسة العامة للبترول الى وزارة الخزانة فى هذا العام ٣٫٦٨٠٫٩١٣ جنيها قيمة ماتحقق من الفائض الفعلى من ايراداتها عن العام الذى انتهى فى ١٩٦١ .

وقد بلغت ايرادات هذا العام كما سجلها الحساب الختامى للسنة المالية ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ مبلغ ٥٢٫٥٢٧٫٢٢٥ جنيها يضاف اليها ٦٫٥٠٤٫٠٠٧ جنيها قيمة الديون التى استحقت على الشركات والهيئات والمصالح الحكومية .

أما المصروفات فقد بلغت خلال هذا العام ٥٣٫٥٧٦٫٦٣٢ جنيها .

وقد تم التعاقد بين المؤسسة العامة للبترول وبين اليونان على تصدير ٤٠٠ ألف طن من المازوت يصدر منها خلال العام الحالى ٥٠ ألف طن ويصدر الباقى خلال عام ١٩٦٢

كما تم الاتفاق بين المؤسسة وسيلان على تصدير ١٧٫٥٠٠ طن من البنزين .

المنجم الموروث من القطاع الخاص

ورثت المؤسسة العامة للصناعات الكيمائية منجما للكبريت كانت تملكه شركة الصناعات الكيماوية بالسويس .

وقد تبين أخيرا أن مصروفات هذا المنجم تبلغ نحو ١٢٠ الف جنيه بينما لاتزيد قيمة انتاجه على عشرة آلاف جنيه فى السنة .

وتدور اتصالات بين المؤسسة العامة للصناعات الكيمائية وبين المؤسسة العامة للتعدين حول ادارة هذا المنجم وكشف خاماته حتى لاتتعرض المؤسسة الاولى لهذه الخسارة الدائمة .

التطبيق العملى للائحة الشركات

سيكون أول تطبيق للائحة العمل فى الشركات التى صدر بها القرار الجمهورى أخيرا تحديد المرتبات التى تمنح لرؤساء مجالس ادارات الشركات وهى المرتبات التى لم تحدد لهم الى الآن بل كانوا يتقاضونها كسلفة الى ان يتم هذا التحديد .

وكان رؤساء المؤسسات العامة قد قدموا اقتراحاتهم فيما يتصل بتحديد مرتبات رؤساء مجالس ادارات الشركات أو الأعضاء المنتدبين .

وستقوم جميع الشركات بوضع تعادل لوظائفها يتفق مع جدول المرتبات الذى نص عليه فى اللائحة الجديدة على أن تتخذ وظائفها الشكل الهرمى فتبدأ من الوظائف الصغرى الى الوظائف الكبرى .

ارباح الشركات تصرف فى هذا الشهر

تم اعتماد العدد الاكبر من ميزانيات الشركات التابعة للقطاع العام .

ومن المتفق عليه ان تصرف ارباح هذه الشركات الى المساهمين فيها فى خلال هذا الشهر أو الاسبوع الاول من شهر يناير القادم .

وتدل التقارير التى وضعت فى هذه الميزانيات على آن شركات القطاع العام ، فيما عدا القليل منها قد سجلت ارباحا تبلغ فى متوسطها ١٠ ٪ وذلك خلال الشهور الستة التى انقضت فى آخر يونية فى العام الحالى .

وسيصرف نصيب الموظفين والعمال فى هذه الارباح مع نصيب المساهمين فيها .

انتاج ورق الكتابة يفيض عن حاجة السوق

وصل انتاج الشركة العامة للورق براكتا الى ٢٤ ألف طن فى العام وهو الحد الاقصى لانتاجها

ويعقد اتفاق الآن لاضافة وحدة جديدة الى مصانع هذه الشركة ليزيد انتاجها بمقدار ١٦ الف طن فى السنة .

ويعاد الآن تعديل الحصة المقررة لاستيراد ورق الكتابة من الخارج بعد ان تبين ان الانتاج المحلى من ورق الكتابة قد فاض بمقدار عشرة آلاف طن تختزن الآن فى مصانع الشركة .

وقد يتجه التفكير الى تصدير كمية من هذا الفائض الى الاسواق الخارجية اذا تبين ان السوق المحلى فى غير حاجة اليها .

حكمت أبو زيد تحدد ...

المكان الحقيقى للجمعيات النسائية فى المجتمع الاشتراكى



الجمعيات التى تمارس الوانا مختلفة من النشاط الاجتماعى. ما وضعها الآن فى مجتمعنا الاشتراكى ، بعد ان تكفلت الدولة بالمواطن فى جميع الظروف؟ والجمعيات المتشابهة فى أغراضها، كيف تنظم وسائل العمل والتعاون بينها .. وتمنع المسئولين عن ادارتها من الانحراف نحو الانتفاع الشخصى ؟ ما هو وضع هذه الجمعيات كلها داخل الاطار العام .. كل هذا تتحدث عنه الدكتورة حكمت ابو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية .

جمعياتنا النسائية

هناك اكثر من جمعية تعمل فى ميدان واحد تمارس نفس الخدمات .. وبهذا تتداخل الاختصاصات وتتضارب الجهود . كما ان بعض الجمعيات تتخذها السيدات القائمات بالاشراف عليها مشروعات تجارية .. تستغل فيها الايدى العاملة من الفتيات بحجة تدريبهن على بعض الصناعات .. وتستغل اعانة وزارة الشئون للمشروع وتبعثر فى النثريات فتستاجر مقر الجمعية فى اضخم العمارات بايجارات مرتفعة .. ولا تنتقل هذه الفئة من السيدات الى اى مكان خاص بها الا بالتاكسى على حساب الجمعية فيضيع معظم الدخل فى هذه النثريات ولا يتبقى منه الا القليل للخدمات الاجتماعية النافعة .

ومن خلال مشاهداتى . لاحظت أيضا ان مراكز الجمعيات النسائية مكدسة فى الاحياء الراقية .. بينما الاحياء الشعبية تكاد تخلو منها تماما !

وذهبت لمقابلة الدكتورة حكمت أبوزيد وزيرة الشئون الاجتماعية وهذه الافكار تتزاحم فى رأسى .

قلت للدكتورة حكمت :

- يقول البعض ان الجمعيات النسائية ليس لها مكان فى المجتمع الاشتراكى حيث يجب ان تتولى الحكومة القيام بالخدمات التى تؤديها هذه الجمعيات الآن .. فما رايك فى ذلك ؟ وكيف يمكن ان تتطور هذه الجمعيات لتاخذ دورها فى المجتمع الاشتراكى ؟

فاجابت الوزيرة :

- ان الميثاق الوطنى أعطى للمرأة حريتها الكاملة ، واسقط عنها جميع اغلالها حتى تستطيع ان تشارك فى بناء الوطن ، وفى صنع الحياة مشاركة ايجابيه فعالة . ولقد طلب السيد الرئيس جمال عبد الناصر من كل رجل وكل امراة وكل طفل فى هذا الوطن أن يصبح خلية ثورية حية فى مجتمعنا الاشتراكى الجديد .. فالمرأة كأى مواطن آخر لها دورها الكبير فى بناء المجتمع الاشتراكى ..

ثم يأتى دور الجمعيات النسائية :

وابادر فاقول بانه ليس صحيحا ان الجمعيات النسائية أو اى جمعيات أخرى لا مكان لها فى مجتمعنا الاشتراكى . بل ان هذه الجمعيات لا تستطيع أن تأخذ دورا ايجابيا وفعالا الا فى المجتمع الاشتراكى الذى يطالب كل فرد فيه بان يبذل غاية طاقته ليشارك فى البناء الاجتماعى .

ولقد أصبح الاعتماد على الجمعيات والهيئات فى تنفيذ الخدمات الاجتماعية سياسة واضحه ومحددة تاخذ بها وزارة الشئون الاجتماعية .. فالوزارة تضع خطة الرعاية الاجتماعية . وتدبر لها الأموال اللازمة على أن تتولى الهيئات الاهلية القيام بتنفيذها . وفى هذا توفير لجهد الوزارة واستغلال الطاقات الشعبية الكبيرة التى يمكن أن تساهم فى تطوير المجتمع .

ووزارة الشئون الاجتماعيه تعمل جاهدة على تطوير رسالة الجمعيات وتطوير تنظيماتها بحيث تأخذ دورها الفعال فى المجتمع الاشتراكى .. فلا بد من ربط نشاط هذه الهيئات بالاحتياجات الفعلية للناس . ولابد من تنظيم أجهزتها بحيث لا تتكرر خدماتها فى مجال معين وبحيث لا تتضارب هذه الخدمات .

ولقد أخذت الوزارة بتشكيل اتحادات نوعية تجمع بين الهيئات العاملة فى ميدان واحد من ميادين الخدمة الاجتماعية . لتقوم هذه الاتحادات بتنسيق اوجه النشاط بين الهيئات العاملة فى ميدانها .. تم بالفعل انشاء عدد من هذه الاتحادات النوعية مثل الاتحاد العام لرعاية الاحداث .. وسيتم تشكيل اتحادات أخرى لبقية أوجه النشاط الاجتماعى الذى تقوم به الهيئات ..

اتحادات نوعية للجمعيات

قلت لها :

- الملاحظ ان هناك اكثر من جمعية تعمل فى ميدان واحد مما يؤدى الى تكرار الخدمات وتضاربها ، ان هناك جمعيات تعمل كل منها فى اكثر من ميدان .. فهل فكرت الوزارة فى توحيد جهود الجمعيات ذات الهدف الواحد وتحديد ميادين العمل بالنسبة لكل جمعية ؟

قالت وزيرة الشئون الاجتماعية :

- ان الوزارة تقوم حاليا بتعديل شامل للقانون المنظم للجمعيات والهيئات الاهلية الذى صدر عام ١٩٥٦ . والهدف الاساسى من هذا التعديل هو ان تمارس الجمعيات نشاطها بشكل اكثر ايجابية وفاعلية .. والقضاء على جميع المشكلات التى ظهرت من خلال التطبيق العملى للقانون خلال السنوات الاخيرة .

ولقد قلت ان الاتحادات النوعية هى افضل وسيلة يمكن أن ينظم من خلالها نشاط الجمعيات .. ويتوفر لها الاستقرار فى أداء خدماتها . فالاتحاد العام لرعاية الاحداث أو الطفولة - مثلا - سيتولى وضع الخطة العامة للرعايه . ويحدد المشروعات اللازمة وتتولى الجمعيات والهيئات التابعة لكل اتحاد مهمة تنفيذ هذه الخدمات التى تم وضعها على اساس من البحث والدراسة والتخطيط .. وبهذا لن يكون هناك تكرار . ولن يكون هناك تضارب .

توزيع الجمعيات غير عادل

قلت لاول وزيرة عربيه :

- ان الجمعيات باوضاعها الحالية لا تراعى العدالة فى توزيعها على المناطق والاحياء تبعا لاحتياجاتها .. حى الموسكى - مثلا - لا توجد فيه اية جمعيه .. بينما يوجد فى مصر الجديدة ٧ جمعيات . فما هو الحل الذى ترينه لمراعاة العدالة فى توزيع نشاط الجمعيات ؟

قالت بهدوء وبعد تفكير

- هذا صحيح .. فان الجمعيات بوضعها الحالى ليست موزعه طبقا للاحتياجات الفعلية للاحياء والمناطق .. فمصر الجديدة بها ٤٠ جمعية وليس سبع جمعيات فقط .. وربما لا يوجد بحى الموسكى أية جمعيات نظرا لانه حى تجارى وليس حيا سكنيا .. والسبب فى هذا أن الجمعيات حتى الآن - هى نشاط تلقائى يقوم به الاهالى بدافع من انفسهم وهم الذين يحددون اغراض الجمعية ومنطقة نشاطها ..

وتقوم الوزارة الآن باجراء مسح اجتماعى كامل للاحياء والمناطق لحصر احتياجاتها وتحديد أوجه الخدمات اللازمة لها للعمل على توجيه الاهالى لانشاء جمعيات فى مثل هذه المناطق لتغطية النشاط الاجتماعى فيها .

النشاط النسائى فى القرى

سالت السيدة الوزيرة :

- هل فكرت الوزارة فى نقل نشاط الجمعيات النسائية الى القرى ؟

قالت :

- هنا أيضا أقول أن نشاط الجمعيات نشاط تلقائى يقوم به الاهالى ويحددون بانفسهم البيئات التى سيعملون فيها .. وان كنا نحاول الاستعانة بنشاط سيدات المدينة لنشر الوعى الاجتماعى فى القرية . كما حدث بالفعل مع بعض الهيئات النسائية فى العواصم التى نقلت نشاطها الى الريف .. مثل نادى سيدات القاهرة الذى أنشأ دارين للحضانة بقريتى ترسا وسنديون بمحافظة القليوبية .. وهما داران نموذجيتان فى خدماتها وادارتهما - فان ذلك الاجراء يعتبر مؤقتا ريثما ينتشر الوعى بين الاهالى أنفسهم . وذلك بفضل القيادة الواعية ..

قلت للدكتورة حكمت

- تختلف مصادر تمويل الجمعيات الخيرية فى المجتمع الاشتراكى عنها فى المجتمع الراسمالى .. فما هى مصادر التمويل فى مجتمعنا الجديد ؟

قالت :

- لا شك ان انتقال الكثير من المؤسسات الراسمالية الى القطاع العام ، قد أثر فى مقدار التبرعات التى كانت تجمع للجمعيات الخيرية .. اذ كانت الجمعيات الخيرية تلجا الى اصحاب هذه المؤسسات للحصول على تبرعاتهم بطريقة شخصية . اما الآن وقد انتقلت هذه المؤسسات الى القطاع الحكومى، فلابد من تنظيم جديد لما تخصصه هذه الهيئات من ميزانيتها لاعمال الرعاية الاجتماعية .

وقد أعدت وزارة الشئون الاجتماعية مشروعا لتنظيم تمويل الجمعيات بالاموال اللازمة لخدماتها عن طريق توحيد الرسوم الاضافية المفروضة لصالح الاعمال الخيريه وانشاء صندوق موحد للتمويل ترأسه وزيرة الشئون الاجتماعية وتمثل فيه جميع الوزارات القائمة بالخدمات ، والتى تقدم اعاناتها للهيئات الاهلية ، بحيث يعمل هذا الصندوق على توزيع الاعانات على الهيئات تبعا لنشاطها ومقدار ما تؤديه من خدمات ، ثم مطالبة شركات القطاع العام بتخصيص ٥ ٪ من صافى ارباحها المعفاة من الضرائب للخدمات الاجتماعية التى تقوم بها الجمعيات والهيئات .

وبهذا تتجه الوزارة الى الاخذ بنظام التمويل المشترك .. وتوجد الجهات التى تحدد نشاط الهيئات ومدى ما تستحقه من اعانات تبعا لمدى اتساع نشاطها .

بعضها يحتاج الى هزة

وهنا قلت للسيدة الوزيرة

- لقد قمت بزيارة بعض الجمعيات فما هى ملاحظاتك الخاصة عليها ؟

قالت :

- لا يشملها كلها وصف واحد . فكل منها له وضع خاص، وهدف ووسائل تختلف .. وعلى هذا من الصعب الحكم على جميع الجمعيات بحكم واحد .. وانما عموما لو تصورنا الفلسفة أو الاسس التى تقوم عليها الجمعيات ، لوجدناها صريحة واضحة . فهى قد تكون متفقة مع فكرة اشتراك القطاع الاهلى مع الاجهزة الحكومية فى خدمة هدف اجتماعى معين .

وطبيعى هناك كثير من الجمعيات التى تتبع النشاط الاهلى والتى هى فى حاجة الى هزة عنيفة حتى تستطيع تحقيق هدفها .. كما هى فى حاجة الى تنسيق للعمل بين الجمعيات بعضها وبعض .

الاتحاد القومى والوزارة

سؤال اخير :

- تنتشر مكاتب النشاط النسائى للاتحاد القومى فى جميع البلاد والاحياء . فلماذا لاتعتبر الوزارة هذه المكاتب بمثابة جمعيات توجهها للخدمات الاجتماعية وتمنحها الاعتمادات المادية التى تمنحها للجمعيات النسائية ؟

أجابت الوزيرة قائله

- ان مكاتب الاتحاد القومى التى تضم السيدات فى كل حى من هذه الاحياء ، لا تعتبر ضمن الجمعيات التى تشرف الوزارة على نشاطها .. وانما يمكن لهذه المكاتب أن تربط نشاطها ونشاط الجمعيات الاهلية الموجودة بالاحياء . وأن تنسق التعاون معها لتنفيذ مشروعات الخدمات الاجتماعية ، وبهذا يمكن أن تساهم هذه المكاتب مساهمة ايجابية فى النشاط الاجتماعى ، وأن تكون قوة دافعة لهذه الجمعيات والهيئات .

حكمت عبد الحكيم



من الدور العاشر بمبنى التليفزيون وقف الدكتور حاتم ومعه الوزير الامريكي وهما يشاهدان الشوارع الضيقة والازقة التى ستتحول الى اكبر مركز سياحى فى عاصمة بلادنا ...

قال السفير للوزير

أمنيتي أن أعيش هنا طول حياتي ..

الوثبات السياحية الواسعة التى تجرى فوق ارضنا .. اصبحت تسترعى اهتمام الدول الكبرى التى تعنى بالسياحة .. وتجذب الينا الملايين من العملة الصعبة .. او على الاصح .. العملة التى كانت صعبة !.

لقد زار القاهرة هذا الاسبوع المستر هودجز وزير التجارة بالولايات المتحدة الامريكية .وفى خلال زيارته ، اجتمع بالدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد وحضر الاجتماع المستر جون بادو السفير الامريكى بالقاهرة والمستر جيل مور مدير السياحة بامريكا ورشاد مراد مدير مصلحة السياحة ..



« اتمنى ان اعيش بقية عمرى هنا ... يقولها جون بادو السفير الامريكي وهو يشير الى غرفة بالفندق العالمى الجديد الذى سيبنى فى المركز السياحى .. والدكتور حاتم يقول له ضاحكا .. اعدك ان تكون لك هذه الغرفة ...

وكانت « آخر ساعة » هى المجلة الوحيدة التى حضرت هذا الاجتماع الذي استغرق نصف ساعة .. لقد طاف الوزير الامريكى - ومعه مدير السياحة الامريكى - بطائرة هليوكبيتر خاصة فوق المناطق السياحية على شاطىء البحر الاحمر فزارا العين السخنة والغردقة قبل ان يجتمعا بالدكتور حاتم

ماذا حدث فى المقابلة ؟

لقد قال الوزير الامريكى للدكتور حاتم انه لم يكن يتصور ان مصر بها مشروعات سياحية بمثل هذا الاتساع ..

الوزير الامريكى يرى ان السياحة من امريكا الى مصر قد زادت خلال هذا العام بنسبة ١٠٧ ٪ عن العام الماضى . كما اشاد الوزير الامريكى بالنشاط السياحى الذي لمسه خلال زيارته لمصر

وقال المستر هودجز ان عددا كبيرا من رجال الاعمال الامريكيين يرغبون فى استثمار اموالهم في اقامة عدد من الفنادق السياحية بالجمهورية العربية المتحدة .. وكان رد الدكتور حاتم هو ان مصر ترحب بهم .

المركز السياحى العالمى

ثم صحب الدكتور حاتم ضيوفه الى غرفة بجوار مكتبه بها رسم مجسم للمركز السياحى الذي سيقام في القاهرة . والذي يعتبر اكبر مشروع سياحى في بلادنا .

هذا المركز سيقام في المنطقة الواقعة بين شارع ٢٦ يوليو ومبنى التليفزيون . وقد اعد الدكتور حاتم هذا المشروع وفقا لتوجيهات الرئيس جمال عبد الناصر لتنشيط السياحة .. وعندما شاهد الوزير الامريكى المشروع السياحى الضخم طلب من الدكتور حاتم ان يشرحه له .. فقال الدكتور حاتم : ان مبنى هذا المركز السياحى يبلغ طول واجهته المطلة على النيل ٤٠٠ متر .. ويضم مجموعة من المبانى منها اكبر فندق في الشرق الاوسط وارتفاع هذا الفندق ١٠٠ متر وستكون به ١٠٠٠ غرفة وروعى في تصميمه ان تطل ٩٠٠ غرفة منه على النيل .

اعيش هنا مدى حياتي

وهنا قال له السفير الامريكى مستر بادو وهو يشير الى غرفة في الفندق ، انه يتمنى ان يعيش بقية حياته في هذا المكان وفي هذه الغرفة بالذات .. فضحك الدكتور حاتم ووعده بانه سيخصص له فيلا في الدور الذي طلبه وان هذا الفندق يضم فيلات مستقلة علاوة على الغرف .

فقال مدير السياحة الامريكى ان هذا المركز اشبه بمدينة سياحية كاملة في قلب القاهرة ..

ولقد استغرقت زيارة الوزير الامريكى للمركز السياحى وقتا طويلا .. ان كل ما في هذا المركز يرمز الى نهضة السياحة والعمران في بلادنا .. لقد تمنى السفير الامريكى أن يقضى بقية حياته في هذا المكان المطل على النيل الخالد كما يسميه .. واخيرا قال لهم الدكتور حاتم : ان الرئيس جمال عبد الناصر مهتم بسرعة اقامة هذا المركز السياحى

ثم رافق الوزير ضيوفه الى مكتب في الدور العاشر بمبنى التليفزيون يطل على جانب من القاهرة .. وقال لهم ان المركز السياحى سيشمل هذه المنطقة التى امامكم والمليئة بالشوارع الضيقة .. ان شكل القاهرة سيتغير بعد اقامة هذا المركز

يجب اعادة تخطيط هذه المنطقة التى ستصبح اكبر مركز سياحى فى بلادنا .. ولنبدأ من جمعية الرفق بالحيوان التى تصر على أن تكون جارة للتليفزيون فالضيوف الذين يزورون بلادنا مطلوب منهم مشاهد الحمير المرضى .. ؟!

ان ذباب التليفزيون آلتى تصر على الظهور مع وجه المذيع او المذيعة على شاشة التليفزيون ستختفى بمجرد اختفاء جمعية الرفق بالحيوان .. ان هذه المنطقة لابد أن تحس بالتطور الذى يشملها ولابد أن تستعد لهذا التطور السياحى من الآن ..

سمير توفيق

العالم الخارجي



محمد العزب موسى

بين موسكو وبكين

يؤكد المراقبون الغربيون ان الخلافات المذهبية داخل المعسكر الشرقي قد تفاقمت أخيرا نتيجة لأزمة كوبا والقتال بين الهند والصين الى حد أن أصبح الحل الوحيد لها انقسام العالم الشيوعي انقساما صريحا الى جناحين متنافسين.

ورغم أنه من العسير الوصول الى حقائق دقيقة في هذا الصدد لان معظم معلوماتنا عن النزاع بين موسكو وبكين تأتي من مصادر غربية ، فان مايتسرب من داخل المعسكر الشرقي من أنباء وخطب وتعليقات لا يدع مجالا للشك في وجود هذا النزاع ومدى ماوصل اليه من عمق وخطورة .

وكثيرا ما تحدث النظريون الماركسيون من ماركس الى سوسليف عن المتناقضات داخل المعسكر الرأسمالى ، ولم يدر بخلدهم أن المعسكر الشيوعي سوف يعاني يوما من متناقضاته الخاصة نتيجة لاختلاف مراحل النمو بين دول المعسكر .

فالدول كما يقول علماء السياسة تمر كالافراد تماما بأطوار النمو المختلفة ، فهي تنتقل من الطفولة الى الشباب الى الاكتمال الى الكهولة ثم الشيخوخة والفناء . ولكل من هذه الادوار خصائص معينة ، فالدولة التي في دور الشباب مثلا تكون أكثر ميلا الى المغامرة والتوسع وأكثر الحاحا على تغيير الاوضاع القائمة التي لاتراها مناسبة لها ، في حين ان الدولة التي في دور الاكتمال تكون أكثر تسامحا وتعقلا ، وأكثر رغبة في المحافظة على الوضع الراهن .. وهكذا

والاتحاد السوفيتي الآن بعد خمسة وأربعين عاما من الكفاح الشاق وصل الى دور الاكتمال .. واستراح لموقفه فوق المسرح الدولى وأصبح في حاجة الى أن يتروى قليلا ليجني ثمار العرق والجهد والحرمان بينما الصين الشعبية مازالت تخطو في مرحلة الشباب وفورة الدماء ، ولذلك فهي تلح على تغيير الموقف الدولى بما يناسبها كدولة كبرى .

ومن هنا ينشأ الصراع فبينما يميل الاتحاد السوفيتي الى التروي والتساهل تجنح الصين الى المغامرة والتشدد وتحاول انتزاع الزعامة من أيدي السوفيت .

ولذلك نجد أن نقطة الخلاف الرئيسية بينهما هي سياسة التعايش السلمي ، فبينما يبدي السوفيت استعدادهم للتفاهم مع الغرب في منتصف الطريق على أساس أن المنافسة السلمية كفيلة بنصرة مبادئهم ، تؤمن الصين بان الحرب مع الرأسمالية أمر لامفر منه بل ومفيدة في نفس الوقت ، وتتهم السوفيت بأنهم قد أصيبوا بميكروب الدول الكبرى وبدأوا يتجهون نحو البرجوازية .

ويتركز النزاع أيضا حول الخلاف على تقدير ستالين .. فستالين بغض النظر عن نزعته الدموية وميله الى البطش بخصومه كان ابن عصره ، وكان يمثل شباب الدولة الشيوعية بما في ذلك الحاجة الى التشدد والتضحية بالكماليات والتركيز على التصنيع الثقيل وعدم المهادنة . ولذلك فان « روح » ستالين مازالت قادرة على الهام الصينيين في حين أن السوفيت أصبحوا لايرون فيه سوى عيوبه المجسدة ، ويحاولون تصفية كل آثاره وأنصاره .

ومن تطبيقات الخلاف كذلك العلاقة بين المعسكر الشيوعي والدول النامية .. فالاتحاد السوفيتي يرى أن خير وسيلة للقضاء على الرأسمالية هي ضربها في نقطة ضعفها وقوتها معا وهي الاستعمار ، ولذلك يسعى جاهدا الى مساعدة الدول النامية التي تريد التخلص من القبضة الاستعمارية . أما الصين فترى أن هذه الوسيلة ضارة لانها تؤدي الى تدعيم البرجوازيات النامية ، وترى تكريس هذه المساعدات لتقوية الحركات الشيوعية في العالم استعدادا لمعركة فاصلة مع الرأسمالية .

وهكذا يمكن تتبع آثار الخلاف في أي مسألة سياسية يتراوح التصرف فيها بين التساهل والتشدد .. ويأخذ الخلاف في جميع هذه المسائل شكلا فكريا مذهبيا معياره مدى الاخلاص للمبادئ الماركسية اللينينية أو التنكر لها ، ولا يعجز كل طرف عن الاتيان بأدلة مذهبية تؤيد وجهة نظره وتسفه الطرف الآخر ، وهذا نفس ماحدث بالنسبة للحركات الدينية من قبل التي انقسمت الى شيع مختلفة رغم اعتمادها على نفس مصادر الاحكام

ولا شك أن الخلاف الشيوعي المذهبي أمر لايهم سوى المعسكر الشرقي وحده طالما ظل في نطاقه الفكري والنظري . أما انعكاساته العملية على السياسة الدولية فلابد أن تسترعي اهتمام العالم أجمع في عصر أصبح فيه السلام العالمي مطلبا يرتفع فوق جميع النظم والمذاهب .

محمد العزب موسى

فنون



حسن شاه

اللص والكلاب

نجيب محفوظ الاديب العملاق قال لي انه راض عن الفيلم المأخوذ عن قصته « اللص والكلاب » !

وعندما سالني عن رايي في الفيلم قلت له بلا مواربة انه سيء !

وضحك نجيب محفوظ ضحكته الصادرة من القلب وهو يسمع اجابتي .. ولكنني لم استطع ان اشاركه الضحك بعد ان رايت احد اعماله الادبية العظيمة وهي تقدم للمتفرج على نفس المستوى الذي اعتدنا ان نشاهد عليه معظم افلامنا العربية .. اقصد نفس المستوى السيء !

وفلسف لي نجيب محفوظ رضاه عن الفيلم بانه عود نفسه كلما شاهد فيلما – او مسرحية – ماخوذا عن احدى قصصه أن ينسى تماما ان له علاقة بالقصة .. فهو ينظر الى الفيلم باعتباره عملا فنيا منفصلا .. وعلى هذا الاساس يحكم على الفيلم دون مقارنته بالعمل الادبي .

ولم اقتنع براي الكاتب الكبير .. وقلت له ان القارئ العادي – فما بالك بالمؤلف نفسه ؟ – لا يملك ازينسى اثناء مشاهدته احد الأفلام المأخوذة قصته عن كتاب جديد انه سبق له التعرف على اشخاص الكتاب واحداثه واستمتع بهذه المعرفة .. وان مجرد المحاولة الذهنية لنسيان هذه المتعة هي عملية تعذيب جديدة تضاف الى عذاب مشاهدة الفيلم السيء !

ومن جديد ضحك نجيب محفوظ الاديب الذي يدقق كثيرا مع نفسه حتى انه قد يقضي ساعات بطولها باحثا عن كلمة تعبر عن معنى يقصده وان كان كما اتضح يتساهل كثيرا في حساب الاخرين!

واذا كان نجيب محفوظ قد استطاع كما يقول ان ينسى وهو يشاهد الفيلم انه صاحب « اللص والكلاب » .. فمن سوء الحظ ان ان كاتب سيناريو وحوار الفيلم لم يستطع أن ينسى ذلك لحظة واحدة .. فتهيبان يجري بقلمه اي تغيير في احداث القصة فنقلها نقلا حرفيا دون ان ينقل المعاني والافكار المختفية وراءها .. والنتيجة ان القصة جاءت سطحية بلا عمق .. قصة لص حاول الانتقام ممن وشوا به والقوه في السجن فانحدر الى القتل ونال جزاءه في النهاية (!) .. ثم ان كاتب الحوار في الفيلم جعل ابطاله ينطقون بنفس العبارات التي اوردها نجيب محفوظ على لسان ابطال القصة .. ونسى كاتب الحوار ان المؤلف قد شرح لقرائه في اكثر من مائة وسبعين صفحة كل خلجة او فكرة طافت براس ابطاله ودفعتهم الى النطق بما نطقوا به .. اما في الفيلم فقد بدا الحوار في كثير من الاحيان لا منطق له لان احداث الفيلم لم تمهد له او تشرح دوافعه .. وظهر هذا واضحا في اللقطات التي دارت بين اللص « سعيد مهران » وبين رجل الدين الذي كان يلجأ اليه .. لقد احدث الحوار في هذه اللقطات عكس المقصود منه تماما .. فكان الناس في صالة السينما يضحكون على كلمات الشيخ الجنيدي التي بدت كالهلوسة !

ولا شك ان شكري سرحان قد بذل مجهودا جبارا في تمثيل دور اللص سعيد مهران .. يكفي انه ظل يزعق ويصرخ مدة ساعتين متواصلتين .. ويظهر ان السادة المخرجين عندنا مازالوا يعتقدون ان المأساة لا يمكن التعبير عنها الا بالصراخ .. وهذا والله حرام .. حرام بالنسبة لشكري .. وحرام اكثر بالنسبة لاعصاب المتفرجين !

وشادية .. كانت كالعهد بها دائما .. جميلة .. رقيقة .. انيقة .. ارتدت مجموعة من الفساتين والعقود والحلقان الجميلة .. وظهرت بعدة تسريحات رائعة ! .. كانت كلما ظهرت على الشاشة اعتقدت انني امام اي مخلوقة .. الا نور .. فتاة الليل التي تسكن القرافة وتخطت مرحلة الشباب .. ولست ادري كيف فضلت شادية الممثلة الموهوبة ان تلبس ثيابا جميلة .. على ان تلبس دورها في الفيلم ؟!

الوحيد الذي ادى دوره ببراعة كان كمال الشناوي .. كان في تعبيرات وجهه وسامة خادعة كتلك التي اعرفها عن « رؤوف علوان » في رواية نجيب محفوظ .

واسوا ما في النصف الساعة الاخير من الفيلم هو الموسيقى التصويرية التي وضعها اندريه رايدر لشد بها اعصاب المتفرجين اثناء مطاردة البوليس للمجرم سعيد مهران .. والحق يقال انه نجح في ان يحطم بها رؤوس المتفرجين لا اعصابهم وحدها .. اين هذه الضجة التي اثارها اندريه رايدر من موسيقى الافلام الاجنبية التي تتسلل الى اذن المتفرج لتزيد من اندماجه في احداث القصة ولا تخرجه عنها ليطلب فرصهن من الاسهرين !

حسن شاه

الجزائر



احمد عبد الغني

لماذا حل بن بيللا الحزب الشيوعي؟

الاجراء الذي اتخذه بن بيللا بحل الحزب الشيوعي الجزائري اجراء طبيعي جدا . فضلا عن أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية قرر في اجتماعات طرابلس الأخذ بنظام الحزب الواحد ، وهذا يعني عدم وجود أحزاب أخرى الا حزب جبهة التحرير ، فان الحزب الشيوعي الجزائري كان يمثل اقلية ضئيلة وكانت أغلبية هذه الاقلية من المستوطنين الاوروبيين . وكان تاريخ الحزب يزخر بمواقفه المعادية للثورة وللاهداف الوطنية فلما تحقق النصر اذا بالحزب يحاول أن يوجه الثورة التي لم يساهم فيها لخدمة أهدافه .

لقد انتهز الحزب فرصة الصعوبات التي تواجهها الحكومة الجزائرية والتي خلفتها سنوات الحرب الاستعمارية وحاول أن يفرض شروطه ، وهو الذي هاجم الثورة عند قيامها في أول نوفمبر عام ١٩٥٤ . وعلى الرغم من أن بن بيللا أتاح للشيوعيين الجزائريين فرصة واسعة للمساهمة في بناء الجزائر ، واعلن انهم يستطيعون الانضمام الى حزب جبهة التحرير كافراد ، وان اي فرد منهم يستطيع الوصول الى مركز قيادي اذا اثبت كفاءة تؤهله لذلك – على الرغم من هذا فان الحزب الشيوعي الجزائري رفض الا ان يخطط لمستقبل الجزائر على هواه . فقد رفض مبدأ قيام الحزب الواحد بالطريقة التي تمليها ظروف الجزائر ، وأراد ان يكون هذا الحزب مجرد جبهة متحدة تضم عدة أحزاب يبقى لكل منها استقلاله في اطار الجبهة . وكان هدفه أن يحتفظ بتنظيمه واجهزته التي يستطيع بها أن يضغط على الحكومة في اي وقت يشاء

ولو أن الحزب الشيوعي الجزائري ساهم في الحركة الوطنية لجاز له أن يطالب بأن يكون له رأي في مستقبل الجزائر . ولكن تاريخ الحزب كان دائما تاريخ انكار وجود قومية الجزائر العربية وتأييد سياسة « فرنسة الجزائر » وادماجها في فرنسا .

ذلك أن الحزب الشيوعي الجزائري ولد « فرنسيا » كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي . ورغم انه استقل عنه عام ١٩٣٦ فانه ظل تابعا أمينا له .

وكانت لموريس توريز زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي نظرية فريدة هي نظرية « الامة الجزائرية في طور النشوء والتكوين » . وقد اراد توريز أن يغلف بهذه النظرية مواقفه المعادية للحركة الوطنية الجزائرية . وملخص النظرية أن هناك أمة جزائرية آخذة في التكوين من عشرين عرقا منها العرب والبربر واليهود وأحفاد الرومان والقرطاجيين والاتراك ثم الفرنسيون والايطاليون والمالطيون والاسبان وغيرهم . وهؤلاء جميعا ساهموا في تاريخ الجزائر بنصيب متساو . والامة الجزائرية تتكون تاريخيا من هؤلاء ويمكن أن تساعد على تطورها جهود فرنسا !

اي أن توريز الذي بنظريته هذه وجود الامة الجزائرية ، فهي أمة مازالت في طريقها الى التكوين ، كما الغى الصفة العربية للجزائر وبرر ربط الجزائر بفرنسا بأن فرنسا يمكن أن تساعد على تطور الامة الجزائرية !

وعلى أساس هذه النظرية أيد الحزب الشيوعي الفرنسي ، والحزب الشيوعي الجزائري بالتبعية ، كل المشروعات الفرنسية التي كانت تهدف الى طمس الشخصية الجزائرية وادماج الجزائر في فرنسا عن طريق منح الجنسية الفرنسية لفئات معينة من الجزائريين . أيد الحزبان مشروع بلوم – فيوليت عام ١٩٣٦ وأيد أيضا مرسوم الجنرال كاترو عام ١٩٤٣ .

وفي مذبحة « سطيف » التي وقعت عام ١٩٤٥ والتي راح ضحيتها ٤٥ الف شهيد جزائري كان للشيوعيين دور كبير . لقد كان نائب رئيس وزراء الحكومة الفرنسية التي أمرت بهذه المذبحة هو موريس توريز زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي . وكان وزير الطيران الذي دكت طائراته القرى الجزائرية هو الوزير الشيوعي شارل تيلون . وخلال المذبحة نظم الاوروبيون من اعضاء الحزب الشيوعي الجزائري عصابات مسلحة انطلقت تساعد القوات الفرنسية في حصد أرواح الجزائريين .

وظل الشيوعيون منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى قيام الثورة لا يعترفون بحق الشعب الجزائري في الاستقلال . وكانت المسألة في نظرهم هي انه ينبغي أن يكون هناك كفاح مشترك لتخليص فرنسا من السيطرة الرأسمالية . ففرنسا هي الاساس وهي الكل . اما الجزائر فهي جزء من هذا الكل

وقامت الثورة في أول نوفمبر عام ١٩٥٤ . فماذا كان موقف الحزب الشيوعي الجزائري ؟

لقد أصدر الحزب بعد قيام الثورة بيانا هاجم فيه ما أسماه بالارهاب الفردي ، وراح يتحدث فقط عن حل ديموقراطي يخدم مصالح جميع السكان في الجزائر دون تمييز « ويأخذ في الاعتبار مصالح فرنسا » .

ولم يبدأ الحزب في تأييد الثورة – وعلى استحياء – الا بعد أن تغير الوضع الدولي للقضية الجزائرية ، وبعد أن تعرض الحزب نفسه لاجراءات القمع التي كانت تمارسها السلطات الفرنسية في الجزائر .

ومع هذا فلم تكد الجزائر تحصل على استقلالها حتى حاول الحزب أن يضغط على الحكومة ويفرض شروطه على أمل ان يتمكن من توجيه الثورة والسيطرة عليها ، وخرج الحزب في احد بياناته يهاجم حكومة بن بيللا ويتهمها بالدكتاتورية ويطالب بأن تكون جبهة التحرير جبهة احزاب لا حزبا واحدا .

وفي الوقت الذي حاول الحزب الشيوعي الجزائري ان يمارس هذا الضغط ، لم ينس تبعيته للحزب الشيوعي الفرنسي ولم يتخلص من سيطرة المستوطنين الاوروبيين عليه . لقد نشر بشير الحاج على سكرتير الحزب بحثا عن الاصلاح الزراعي كما يريده في الجزائر . ومما اوصى به أن توزع أراضي الاصلاح الزراعي – بين من توزع عليهم – المستوطنين الاوروبيين من غير الملاك . ونسى بشير الحاج على ان المستوطنين ، ملاكا وغير ملاك ، كانوا أعضاء في منظمة الجيش السري الفرنسية التي خربت كل شيء في الجزائر قبل الاستقلال

لقد كان طبيعيا اذن ان يحل بن بيللا الحزب الشيوعي الجزائري – وهذا هو تاريخه – تطبيقا لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية فالمرحلة الدقيقة التي تجتازها الجزائر الآن لا تدع المجال لاية مناورات ، لان جميع الجهود يجب أن توجه لهدف واحد هو البناء .

احمد عبد الغني



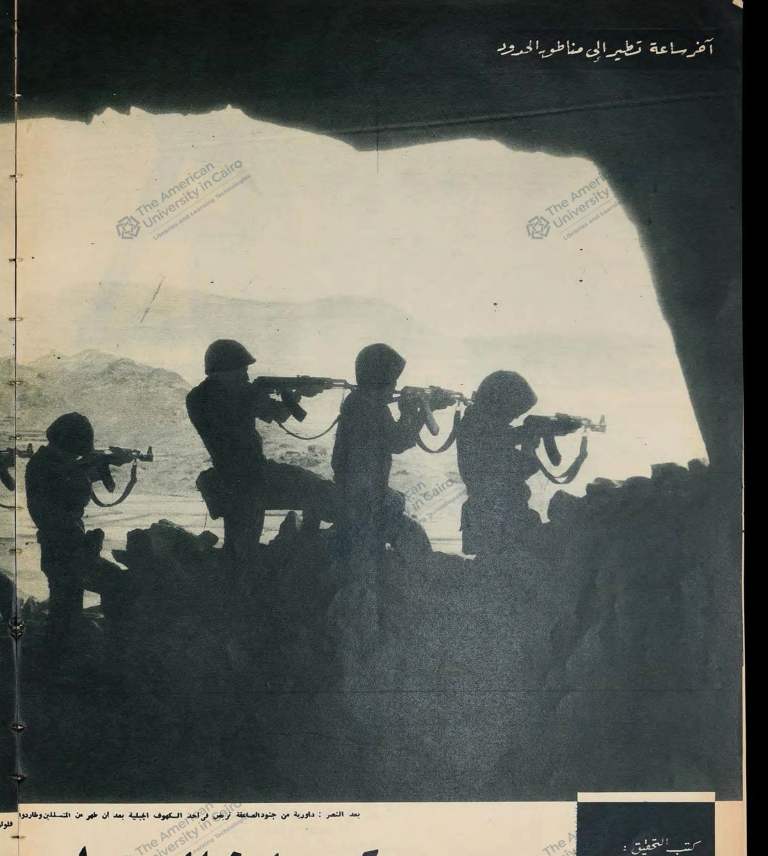
DEMAG تجهز جميع الصناعات

منهاج انتاجنـا :

١) مصنع لاستخراج المواد الاولية وتحضيرها ومعـالجتها ،
٢) مصنع لانتـاج المعادن الحديدية وغير الحديديـة ،
٣) آلات لمعالجـة المعـادن على الحـامي والبـارد ،
٤) هياكل بنـاء مـن الفـولاذ ،
٥) آلات هوائيـة واجهـزة الهندسـة الحراريـة ،
٦) معدات توليد الطاقة ، بما فيها اجهـزة المفاعل الذري ،
٧) معدات الصب و سـكب المعـادن ،
٨) منتوجـات الصـب ،
٩) المصاعد وأجهزة الرفـع والنقـل ،
١٠) معدات لمتعهدي الاشغال ،
١١) مكابس ومضخات ،
١٢) أدوات وأجهزة هوائيـة .
١٣) موتور ستاندارد ومجموعـات آلية وقطع تبديلها ،
١٤) آلات ومعـدات خاصـة لمختـلف الاغراض .

ديماج شـركة مسـاهمـة • ديسـبورج • المـانيـا

آخر ساعة تطير إلى مناطق الحدود



بعد النصر : داورية من جنود الصاعقة تربض فى احد الكهوف الجبلية بعد أن طهر من المتسللين وطاردوا فلول

كتب التحقيق :
محمد وجدى قنديل
تصوير :
محمد رشوان

الذين انتصروا فى اليمن!

كيف قهر رجال الصاعقة المظلات السدود الصخرية والعدو غير المختفى؟



فلولهم حتى حدود بيحان .. ان اللى صنعه رجال الصاعقة اقوى من الحقيقة !

فى كل شبر على حدود اليمن ..
مع كل خطوة سواء فى صرواح .. فى صعدة .. فى الجوف.
التقيت مع بطل يروى حكايته فى بساطة وتواضع وكانه لم يفعل شيئا .. لم يتحد الموت !.
لقد صنعت قواتنا فى اليمن مالا يمكن وصفه بالقلم .. ومالا يمكن تسجيله بالعدسة . . صنعت ما هو اقوى من الحقيقة .. !
دخلت قواتنا معارك ليس لها مثيل .. واجهت عدوا غادرا .. قاتلت تحت ظروف غريبة فى نوعها العسكرية ولم يجىء ذكرها فى كتب الاستراتيجية .. وبرغم ذلك اثبتت وجودها وحققت انتصاراتها

اقلب الصفحة ◀



أسرار المحاولات الفاشلة لإغراء



عملية تطهير : رجال الصاعقة يسيطرون على كل شبر في منطقة الخو



ومن خلال الواقع الذى عشته ـ على الطبيعة ـ اقول أن الحرب التي كنا نخوض غمارها في اليمن حرب غريبة في كل عواملها :

- **حرب على الطبيعة .. على الجبال والسدود الصخرية .**
- **حرب على الماضي .. على الفسنة من التخلف والتفكير القبائلي .**
- **حرب على المجهول .. على العدو غير المنظور الذى يكمن بين الصخور ويختفي في بطون الجبال**

حرب بلا طرق

ثم تجيء عقبة أخرى كونتها الطبيعة وساعدتها حكم أسرة حميد الدين ..

لاطرق على الاطلاق تربط أرجاء اليمن ببعضها وسط هذه الجبال والسدود الصخرية .. لا سكك حديدية .. لا مطارات .. لا .. لاشيء على الاطلاق .. فقط الطريق الوحيد الذى رصفه الصينيون من الحديدة الى صنعاء ويلتوى عبر الجبال ويصل





القبائل على الحدود الشمالية والشرقية!



الحدود الشرقية لليمن وقد فقد الحسن وعصابته الامل من أى تقدم واضطروا الى الهرب مرة اخرى وراء الحدود .. واعطتهم رجال الصاعقة درسا عن الهول والجحيم ..



اقلب الصفحة ▲



الرابضون فى الشمال : رجال المظلات الذين يربضون على الحدود الشمالية ويرقبون الافق الخال من العدو بعد ان هرب المتسللون الى نجران وراء الحدود السعودية ٠ ٠ ٠ ! !

المهندس الذى أنقذ جبعده

الى صمها ثم ينخفض فى خطورة ٠٠ وبعد ذلك لايوجد غير الطرق غير الممهدة ـ أو المدقات حسب تعبير العسكريين ـ وتمتد من صعدة الى صنعاء

ثم الى الحديدة فى الغرب والى مأرب فى الشرق ثم تصل بين الحديدة وتعز فى الجنوب ٠٠ ومعظم

هذه الطرق غير الممهدة لا تصلح الا للقوافل الجمال أو السير على الاقدام ! هذه واحدة ٠٠

وبعدها شىء آخر أخذ ينمو وينمو فى ظلال التخلف والفقر وحكم الامام على مدى مئات السنين ٠٠

وقد كان الامام أحمد بالذات يغذى هذه النعرة القبائلية حتى يتمكن من بقاء نفوذه بينها وكان

يثير القبائل على بعضها حتى يضمن بقاء حكمه الرجعى ، ومن طبيعة القبائل ـ خصوصا فى المنطقة الشرقية ـ الا يدخل غريب الى أرضها او يسوس بين خيامها حسب تعبيرهم .

والغريب بالطبع هو أى شخص لا ينتمى الى القبيلة حتى ولو كان يمنيا ـ ولذلك لم يكن من البساطة أن تخترق قواتنا هذه الارض ٠٠ ولكن الذى حدث أن القبائل رحبت بجنودنا وضباطنا

وخرجت تحمل السلاح معهم فى منطقة « صعدة » ضد المتسللين من الحدود السعودية ٠٠ وكان شيئا طبيعيا بعد موجة الوعى والتفهيم التى نشرها ضباطنا بينهم وفتحوا عيونهم عليها ٠٠!

ان المتسللين من بيحان على الحدود الشرقية هم من عناصر البدو المسلحين بمدافع الهاون الانجليزية واعترف احد الذين وقعوا فى الاسر ان ابن الامير الحسن يقيم على حدود بيحان فى احد المعسكرات البريطانية ويحاول اثارة بعض قبائل « بكيل » ويتصل سرا بشيوخها ويعرض عليهم اكياس الذهب التى وصلت من السعودية ٠٠ ولكنه لم يفلح فى معظم تلك المحاولات ٠٠!

والذين ليس من طبيعتهم الاحتفاظ بالارض ودورهم لا يزيد على كونهم « قطاع طرق » وحينما بدأت الصاعقة تطهر الطريق التى على الحدود الجيوب التى لجأوا اليها انسحبوا لمسافة ٢ كيلومتر الى الخلف بعيدا عن يمين الطريق ويساره وظنوا أن قواتنا لن تتوغل الى أبعد من ذلك ٠٠

ولكنهم فوجئوا بعملية التطهير تمتد الى مسافة عشرين كيلو مترا على الجانبين ووجدوا أنفسهم وجها لوجه أمام جنودنا وذعروا وهرب بعضهم الى الجوف واخترقوا جبالها الى السعودية وسلم الاغلبية أنفسهم وخضعوا للثورة وقالوا للضباط المصريين :

أن سلطان بيحان عرض عليهم الاغراء بالذهب ثم هددهم جميعا بأخذ اولادهم واخوتهم «رهائن» وأرسلهم الى السعودية واحتفظ بهم البدر هناك حتى تحارب القبائل مع المتسللين الى الحدود اليمنية . وكان « القادر » أحد شيوخ القبائل الذين خضعوا للاغراء والتهديد ونقضوا العهد ورفعوا السلاح ضد الثورة ٠٠!

محاولة غير حربية

والواقع أن ضباطنا احسوا بالظروف غير العادية التى تتعرض لها هذه القبائل ٠٠

واستطيع أن اقول أنهم لم يقوموا بعمليات عسكرية مباشرة ضدهم وانما قاموا بعملية اقناع لهم وشرح كامل للموقف الحاضر وكانت وجهة النظر « أنهم جزء من شعب اليمن وأن ذهب سعود ـ وحده ـ ربما أغرى البعض بالخيانة ولكنه لم يحصل على الولاء للبدر الهارب »

وكانت نتيجة هذا العمل الكبير الذى قام به ضباط الصاعقة والمظلات فى مواقفهم المختلفة أن



حرب المتسللون : احد رجال القبائل اليمنية الذين اشتركوا مع قواتنا فى مطاردة فلول المتسللين على حدود اليمن وقد وقف على قمة احد الجبال مع جندى من الصاعقة وأخذ يشير الى طريق الهروب الذى سلكته بقايا المتسللين !

القبائل فى الشمال والشرق .. فى الجوف الاعلى وفى الجوف الاسفل جاءت الى صنعاء تقدم بيعتها للثورة وانضم شبابها الى الحرس الوطنى وحملوا السلاح .. والغريب ان جميع الضباط الذين قاموا بهذا الدور الخارج عن نطاق مهمتهم الحربية .. لا يتكلمون ولا يقولون شيئا .. وينزوون فى صمت وراء سطور التاريخ !..

مهندس انقذ صعدة

ومن بين عشرات القصص ـ المجيدة .. التى تهز الاعماق ..

تبرز قصة الضابط المهندس (محمود القطورى) الذى وجد نفسه فجأة يدافع عن صعدة بخمسين جنديا فقط أمام زحف هائل لثلاثة آلاف من نجران وصمد القطورى وجنوده وبقيت صعدة سلبية .. عنيدة .. حتى وصلت الامدادات بالمظلات !..

سيطروا على السماء

أما الذى قام به الطيران فى اليمن ..

. وما بذله الطيارون المصريون للسيطرة على سماء المعارك من أول صعدة لغاية صرواح ..

فانه ـ فى حد ذاته ـ يعتبر قصة بطولة خارقة للطبيعة . ويكفى أن أقول أنهم ذهبوا الى اليمن وفوجئوا بعد وصولهم بلحظات أنه لا يوجد هناك مطار واحد ممهد يصلح لهبوط الطائرات الحديثة وكانت بالتالى هناك استحالة فى استخدام الطائرات الميج والاليوشين النفاثة .. واضطروا الى مواجهة الموقف بشكل آخر لتغطية العمليات الارضية على الحدود المترامية الاطراف وطاروا بالطائرات المروحية ـ فقط ـ وقاموا بعمليات انتحارية فى معظم الاحيان .. وقد قال لى واحد منهم ـ الطيار جلال محمود ـ وهو يثبت السماعات فوق أذنيه ويستعد للانطلاق بطائرته المقاتلة لضرب مجموعات المتسللين فى مأرب :

« ربما كانت المرة الاولى التى يدخل فيها الطيران حرب العصابات .. ويضطر الطيارون أحيانا الى تتبع المتسللين واحدا واحدا .. بين الصخور والوديان وقمم الجبال .. وربما لا تصدق اذا قلت لك أن هذه الطلعة الثالثة لى خلال ساعتين فقط .. تصور !.

ولكننى احسست فعلا بالمجهود غير الطبيعى الذى يبذلونه فى سماء اليمن حينما عشت معهم فى القاعدة الجوية مع أول ضوء للنهار ..

* مثلا هناك خطوط منتظمة بالطائرات الهليكوبتر الى صرواح وغيرها من المناطق التى يصعب الوصول اليها بالسيارات من ناحية والتى لا يوجد بها مطارات غير ممهدة من ناحية أخرى وذلك لتموين قواتنا وأمدادها بالمعدات ..!

* وهناك ـ فوق ذلك ـ خطوط منتظمة بالطائرات الاليوشين للنقل الجوى وتهبط فى مطار صعدة وغيره من المطارات التى يسهل الهبوط فيها كما تقدم بانزال قوات المظلات فوق المناطق البعيدة الكامنة وسط الجبال وتتولى تموينها من الجو !.

* وهناك ـ الاهم من ذلك كله ـ عمليات الاستكشاف اليومية فوق جميع مناطق الحدود ثم عمليات ضرب تجمعات المتسللين من بيحان .. ونجران .. ومساندة الصاعقة والمظلات والمشاة فى جميع معاركها بصواريخ المقاتلات وقنابل القاذفات !

مغامرة فى الجو

ان العمليات تبدأ من الثالثة والنصف صباحا مع أول خيوط الفجر ـ لان النهار يبدأ مبكرا فى صنعاء ـ ولا تنتهى الا مع آخر خيوط الشمس وهى تغرب وراء الجبال العالية وخلال ذلك لا تكف القاعدة عن الحركة وكل بضع دقائق تهبط طائرات مقاتلة وطائرات نقل تنطلق وهكذا .. وهكذا .. فى دوامة لا حدود لها ..!

ومع كل عملية تتم .. ومع كل طائرة تعود .. مغامرات مثيرة فوق السحاب ..

... ...

... ...

وغيرها .. وغيرها .. عشرات القصص التى شهدتها ارض صعدة وجبال صرواح وصخور الجوف ..

ومئات من الابطال الذين يروون ما حدث فى بساطة وكأنهم لم يتحدوا الموت .. وينتصروا عليه .. !

الم اقل فى البداية .. انه شىء اقوى من الحقيقة !

محمد وجدى قنديل

نار من السماء ، الطائرات العربية المقاتلة تستعد للانطلاق من قاعدتها الجوية فى اليمن لكى تملأ سماء العدو بالنيران وتستكشف اية محاولة للتسلل عبر الحدود . .





الجريمة بشعة .. القاتل فيهـا عروس لايزيد عمرها عن ١٧ سنة والمقتول والدها .. لقد حملت عصى غليظة وانهالت بها ضربا فوق راسه .. ليسقط فى ثوان وسط بحر من الدماء ....

ليلى محمد ابراهيم أصغر قاتلة فى الصعيد .. القاتلة كاد زوجها ان يذهب الى حبل المشنقة لولا اكتشاف رجال الشرطة للسلاح الذى استخدمته فى ارتكاب الجريمة واخفته اسبوعا كاملا ..

آخر ساعة تدخل السجن وتقابل بنت ١٧ المتهمة بقتل والدها

هذه الجريمة ...

يتكلم عنها كل الناس فى الصعيد .. والجريمة ليست جديدة .. ولكن بطلتها هى التى أثارت اندهاش وذهول الناس فى اسيوط ..

ان القاتل عروس فى أولى سنوات حياتها .. ان عمرها لا يزيد على ١٧ سنة !

ورغم هذه السن الصغيرة ،فقد اندفعت نحو عصا غليظة وانهالت بها ضربا فوق راس والدها .. ليسقط فى ثوان وسط بحر من الدماء ..

واسمعوا قصة هذه الجريمة من اولها ..

اسمها ليلى محمد ابراهيم .. عمرها ١٧ سنة .. من بلدة ابنوب .. اكبر مركز لاجرام بعد شيكاغو ! .. انه لا يمر يوم فى هذه القرية الا وتقع حادثة [illegible] ..

ان الاحصاء الجنائى يقول .. ان نسبة الجرائم التى تقع فى هذا المركز تساوى ٥٠ فى المائة من جرائم المحافظة كلها .. ويبلغ متوسط عدد القتلى بين ٢٠ و٣٠ قتيلا شهريا ..

وليلى محمد ابراهيم .. نشأت فى هذه البيئة .. وسمعت عن كثير من حوادث القتل وسفك الدماء .. بسبب ومن غير سبب .. كان والدها من عادته ان يحكى كل جريمة تقع فى البلدة .. كانت تنصت باهتمام بالغ !.

ان ليلى .. شاهدت ايضا اربع جرائم قبل ارتكاب جريمتها .. الاولى كانت فى سوق البلدة .. كانت فى طريقها لشراء كيلو من اللحم .. وعندما وصلت الى الجزار .. شاهدته وهو يذبح ثلاثة !.

دهشت .. وقفت فى مكانها .. لم تستطع الحركة .. من هول مارات ...

وبعد ساعة استطاعت ان تتمالك نفسها وتعود الى المنزل .. لتحكى ماساة هذا الحادث لوالدتها ووالدها والحادث الثانى كان فى الطريق العام .. خرجت لزيارة خالتها وقبل ان تصل الى منزلها .. كانت طلقات الرصاص تمر فوق راسها .. لتصيب رجلين كانا يجلسان على باب « دوار العمدة » .. فى هذه المرة لم تخف .. تقدمت الى مكان الحادث لتجد أن العمدة قد قتل !

والحادث الثالث كان قريبا من منزلها .. فى المزرعة المواجهة لمنزلها .. قامت معركة بين أسرتين بسبب «حزمة برسيم » وتبودل فيها اطلاق الاعيرة النارية .. وسقط ثلاثة !.

والحادث الرابع .. كان منذ ثلاثة شهور .. قتل اب ابنته لانها خرجت عن طاعته .. ذبحها ذبح الشاة .. ان هذا الحادث هو الذى حولها الى مجرمة !.

ان صورة هذا الاب القاتل كانت تشـ[illegible] كلما ذهبت الى النوم .. كانت تشاهد شبح هذه الجريمة يتراقص امام عينيها .. انها كثيرا ماتختلف مع والدها بسبب ومن غير سبب .. لابد انه سياتى اليوم الذى يقتلها فيه !.

ونعود الى « ليلى » .. لقد نشأت نشأة مدللة .. انها اصغر اخواتها الخمس سرايا وكاملة وفتحية وفكيهة ونعيمة .. تقدم لها اكثر من فتى .. كانت اذا سارت فى شوارع القرية .. تهافت الشبان على النظر اليها ..

ومنذ ثمانية شهور قامت مشاجرة كبيرة بسببها .. سمعت بها .. لقد حاول شابان من البلد مغازلتها .. شاهدهما عبد العال مصطفى .. وهو مزارع يسكن بجوارها هجم عليهما واستطاع أن يضربهما بشومة كان يحملها .. ومن ساعتها اعجبت به ..

وبدأ عبد العال يغازلها .. احبها واحبته .. كان يجلس امام منزله ليراها وهى ذاهبة الى والدها بالطعام .. ولم تمض ايام .. حتى كان قد تقدم لخطبتها ووافق والدها .. كانت ستطير من الفرحة .. ان امنيتها تحققت !.

ولكن الحلم الجميل لم يدم .. ان عبد العال مصطفى منعها من الخروج .. كان يخشى أن يعاكسها احد .. ودبت المنازعات بينهما ..

واستطاعت أن تهرب منه الى منزل والدها .. واقسم عليها زوجها بالطلاق

ولم تمض مدة .. حتى كان مصطفى فى منزل والدها .. انه يطلب ردها ثانية .. ووافق الاب .. ولم توافق هى !.

وهنا يقول الاتهام الموجه اليها .

ان الاب صمم على كلامه .. وحدد موعدا لانجاز ذلك .. ولكنها لم تمهله .. وصممت على قتله قبل أن يقتلها بالزواج مرة ثانية !.

انتظرته حتى نام .. واحضرت «شومة» عصا غليظة وهوت بها على رأسه .. لم تتركه الا جثة هامدة .. ثم ذهبت لابلاغ الشرطة ..

اما هى فقد قالت فى التحقيق . لقد هجم لصوص على منزلها .. وقتلوا الاب وسرقوا نقوده .. وكادت تنجح فى تصوير هذه الماساة .. لولا عثور رجال الشرطة على العصا .. واثار بصماتها عليها !.

وعادت تقول .. ان زوجها عبد العال مصطفى هو القاتل وبدأت تروى رواية جديدة للمحقق ..

قالت .. لقد تزوجت منذ ثمانية شهور .. ولكن الخلاف دب بينى وبين زوجى .. وطلقت منه .. وعدت الى منزل والدى كان يعزبنى .. يعذبنى بالعصا كل ليلة .. كان يمنعنى من الخروج .. واصبحت سجينة .. حتى اشتد الخلاف بيننا فوقع على يمين الطلاق وعدت الى منزل والدى .. ولم يمض اسبوعان .. حتى عاد زوجى الى والدى ليطلب ردى ... ولكنه رفض .. وفوجئت فى منتصف الليل بحضوره .. ضرب والدى بعصا غليظة .. وكسر الدولاب ليسرق نقوده ثم هرب ..

وخشيت ان أقول هذه الحقيقة .. لاننى خشيت من القتل !.

لقد هددنى عدة مرات بعد وقوع الجريمة .. فاخفيت هذا السر حتى عثر رجال الشرطة على العصا !.

ودار بينى وبين اصغر مجرمة هذا الحوار ! .

- اين كنت وقت ارتكاب الجريمة ؟.
- انا كنت نائمة .. واستيقظت على صوت العصا !.
- هل شاهدت زوجك ؟
- أيوه .. شاهدته وهو يكسر الدولاب ثم يجري ..
- لماذا لم تبلغى الشرطة بذلك ؟
- انا خفت من القتل ..
- انت متهمة بقتل والدك ..
- والله انا مظلومة ولا اعرف حاجة
- وجوزي عملها وهرب !.
- الم يقبض عليه !.
- النيابة افرجت عنه ..
- متى قبض عليك ..
- بعد تسعة أيام من الحادث ..
- كيف تزوجت عبد العال ؟
- انا أعجبت به عندما شاهدته وهو يضرب شابين عاكسانى فى الطريق .. كنت اقابله سرا .. حتى تقدم لوالدى وتزوجته ..
- هذا يخالف عادة الريف ..
- أيوه .. ولكن انا لايمكننى ان أتزوج من شاب لااعرفه .. وابوى اعتقد انى شاهدته .. ولذلك بعد كتب الكتاب نادانى لاراه !.

ولم يمض وقت طويل .. حتى كنت قد طلقت منه .. اننى مظلومه .. مظلومة ..

بقى أن تعرف

ان رجال الشرطة عثروا على اثار يدها على العصا .. وبملابسها بقع كثيرة من الدماء .. كما وجدوا اثار مقاومة .. من القتيل ..

ان اصغر متهمة بالقتل .. تنتظر الان فى سجن اسيوط حكم القضاء ..

ان الكلمة الاخيرة فى هذه الجريمة سيقولها المستشار عبد الحميد السيد عبد الوهاب رئيس محكمة جنايات أسيوط والمستشاران محمد اسعد محمود ومصطفى محمود الاسيوطى عضوا المحكمة .. انها ماساة !.

غاندى الاسيوطى

حكايات وراء الأخبار

يكتبها : جميل عارف

قماش القفاطين موضة فى أمريكا

* اصبحت الفساتين المصرية المصنوعة من قماش « الالاجا » المخطط الذى يستخدم فى صناعة القفاطين موضة فى امريكا ..

ان السيدات الامريكيات يقبلن على شرائها .. وعلى شراء الفساتين المصنوعة من اقمشة « الشاهى » المعروفة والبروكار المصرى ..

وكانت احدى الشركات العربية فى القاهرة قد قامت بعرض مجموعة من هذه الفساتين من تصميم السيدة ايفون ماضى مصممة الازياء المعروفة فى المعرض الدولى الذى اقيم فى مدينة « سياتل » فى الولايات المتحدة منذ عدة أشهر .. وأثارت هذه الفساتين اهتمام السيدات الامريكيات فى المعرض حتى ان احدى الشركات الامريكية بادرت بالاتفاق مع الشركة العربية التى قامت بعرض هذه الفساتين فى المعرض الدولى على افتتاح أول محل من نوعه فى مدينة نيويورك لبيع الفساتين والملابس التى تحمل الطابع الشرقى .. والمنتجات الشرقية وخاصة مصنوعات خان الخليلى فى القاهرة ..

ومع هذا الاتفاق .. كلفت الشركة العربية السيدة ايفون ماضى باعداد ١٥٠ فستانا من اقمشة « الالاجا » والشاهى والبروكار وارسالها بالطائرة الى نيويورك لعرضها فى المحل الجديد ..

وكما سمعت .. تم افتتاح هذا المحل الفريد فى نوعه فى المدينة الامريكية الكبيرة منذ عدة أسابيع ..

وكانت مفاجأة كبيرة فى الاسبوع الماضى عندما تلقت ايفون ماضى برقية تقول لها :



ايفون ماضى

– لقد نفدت كل الفساتين .. وممثلو بيوت الازياء الامريكية الكبيرة يريدون الاجتماع بالمصممة التى قامت باعدادها للتفاهم معها بشأن آرائهم وافكارهم حول بعض الموديلات الجديدة التى يمكن ان يتطلبها السوق الامريكية .

ومع هذه البرقية تلقت مصممة الازياء العربية تذكرة طائرة للسفر الى نيويورك والعودة ودعوة لقضاء شهر كامل فيها على حساب الشركة الامريكية .

وكما فهمت .. ينتظر ان تطير ايفون ماضى الى نيويورك فى نهاية هذا الاسبوع .. وفى طريق عودتها الى القاهرة ستقوم بزيارة بعض بيوت الازياء فى لندن وباريس وروما !

فكرة للتليفزيون من ألمانيا

* وبعث الى مهندس عربى يعمل فى احد المصانع الالمانية فكرة للتليفزيون العربى من المانيا الغربية .

ان اسمه حليم عبد الهادى ويقول ان مذيع نشرة الاخبار فى التليفزيون الالمانى يظهر دائما عندما يقرا نشرة الاخبار وهو جالس أمام خريطة كبيرة للعالم .. ويختفى المذيع ولا يظهر الا صوته عندما يأتى ذكر احد الاحداث الهامة كاحداث كوبا او اليمن مثلا .. ثم تظهر على الخريطة علامة فوق البلد الذى تدور فيه هذه الاحداث .. وفى مكان المذيع تظهر خريطة كبيرة تحمل تفاصيل كثيرة عن هذه البلدة ..

ويقول المهندس العربى .. انه لاحظ ايضا الطريقة التى تذاع بها النشرة الجوية .. فعندما يقول المذيع مثلا ان هناك سحبا فوق القاهرة تظهر خريطة للجمهورية العربية المتحدة وقد مرت فوق منطقة القاهرة سحابة كبيرة .. واذا قال .. هناك مطر فى الاسكندرية .. يظهر المطر وهو يتساقط فى مكان الاسكندرية على الخريطة ..

وعندما يتحدث المذيع عن اتجاهات الريح يكتفى بالاشارة الى اتجاهات هذه الريح بسهم فوق الخريطة ليبين اتجاهها !

مهرجانات ضخمة فى كلية الزراعة بالجيزة بمناسبة مرور ٥٠ سنة على إنشائها

الرقابة على الأفلام الألمانية تمنع عرض فيلم عربي لأقل من ١٨ سنة

* وتتاهب كلية الزراعة فى جامعة القاهرة منذ الآن للاحتفال فى شهر مارس القادم باليوبيل الذهبى لانشائها ..

ستقيم مهرجانات زراعية وعلمية كبيرة بمناسبة مرور ٥٠ سنة على انشاء مدرسة الزراعة العليا التى الحقت بجامعة القاهرة فى سنة ١٩٣٥ واصبحت كلية للزراعة ..

وقبل مدرسة الزراعة العليا .. كانت هناك مدرسة للزراعة تعتبر أقدم معهد علمى فى بلادنا ، وكان يطلق عليها اسم مدرسة الزراعة المخصوصة ..

وهذه المدرسة أنشئت فى سنة ١٨٩٠ فى نفس مكان الكلية الحالية وكانت تشغل مبنى مطابخ سراى الخديو اسماعيل .. اما كلية الطب البيطرى التى تجاورها فكانت مقامة فى مكان اسطبلات هذه السراى ..

وبقيت مدرسة الزراعة القديمة تشغل المطابخ حتى سنة ١٨٩٦ عندما تقرر هدم المطابخ بحجة عدم صلاحيته ليكون مدرسة ، وبنى فى مكانها مبنى الكلية الرئيسى الحالى .. والحق بها فى نفس الوقت ٣٠٠ فدان لتكون مزرعة للمدرسة .

وهناك من يقول ان الملك السابق فؤاد ولد فى حجرة صغيرة لاتزال موجودة خلف هذا المبنى الرئيسى وهى من آثار المطابخ القديمة ، وتستخدمها كلية الزراعة فى الوقت الحاضر كمخزن للسجلات والاوراق .

وفى سنة ١٩١٣ تقرر تحويل مدرسة الزراعة المخصوصة الى مدرسة عليا للزراعة .. وظلت باقية حتى سنة ١٩٣٥ عندما الحقت بجامعة القاهرة ، واصبحت كلية للزراعة .

وأول ناظر لمدرسة الزراعة المخصوصة كان انجليزيا ، وكان اسمه وليم والاس .. وأول ناظر مصرى لمدرسة الزراعة العليا اسمه عبد الحميد فتحى الذى تخرج فى مدرسة الزراعة المخصوصة فى سنة ١٩٠٥ واعتزل الخدمة فى سنة ١٩٣٠ ، ثم تلاه الدكتور محمود توفيق الحفناوى الذى اصبح عميدا فى سنة ١٩٣٧ ..

وعميد كلية الزراعة الحالى هو الدكتور عبد اللطيف بدر الدين .. وهو متخرج فى مدرسة الزراعة العليا فى سنة ١٩٣٣ وحصل على الدكتوراه فى تربية الحيوان من جامعة ادنبرا فى سنة ١٩٤٠ وعمره الآن ٥٤ سنة !

***

* ويطير يوم السبت القادم الى اسوان أكثر من مائة صحفى اجنبى لزيارة منطقة العمل فى السد العالى .. وسيبقى الصحفيون الاجانب فى اسوان ثلاثة ايام كاملة ثم يعودون الى القاهرة ..

الاجانب بهذه الزيارة ضمن البرامج الضخمة التى أعدتها مصلحة الاستعلامات لهؤلاء الصحفيين حتى يتعرفوا على مختلف نواحى النهضة الاقتصادية والصناعية والعلمية فى بلادنا ..

وتستغرق برامج هذه الزيارات التى بدأت فى يوم أول ديسمبر الجارى بزيارة مصانع الحديد والصلب فى حلوان ٤٠ يوما كاملة

واتخذت مصلحة الاستعلامات الاجراءات لتسهل لهؤلاء الصحفيين زيارة منطقة العمل فى السد العالى فى اسوان .. وزيارة اقليم غزة ومناطق الاصلاح الزراعى فى الوادى الجديد ، ومختلف نواحى التقدم فى حياتنا بعد الثورة ..

ويستعمل الصحفيون الاجانب فى تنقلاتهم الطائرات ، وعددا كبيرا من السيارات التى وضعتها مصلحة الاستعلامات تحت تصرفهم حتى يتسنى لهم استكمال برامج زياراتهم فى هذا الوقت القصير .. الاربعين يوما !

***

* ويطوف فى هذه الايام بموانىء البحر المتوسط معرض كبير للصناعات والمنتجات اليابانية على ظهر الباخرة (ساكورا مارو) .. ويعنى اسمها باللغة اليابانية (شجرة الكريز) ،

وكانت هذه الباخرة قد مرت بقناة السويس منذ عدة أسابيع ثم اتجهت لزيارة بعض الموانىء الاوروبية ..

وفى أوائل الاسبوع الماضى توقفت الباخرة فى ميناء بيروت لمدة ثلاثة أيام ثم اتجهت الى اللاذقية فى طريقها الى استانبول فى تركيا ..

وينتظر كما سمعت ان تزور هذه الباخرة او المعرض العائم اليونان والمغرب وتونس قبل أن تصل الى القاهرة فى يوم ١١ يناير القادم .. اى بعد عدة أسابيع ..

وفى الاسكندرية ستفتح الباخرة ابوابها للجمهور لزيارة المعرض العائم الذى تحمله فوق ظهرها .

وبعدها ستعبر قناة السويس مرة أخرى فى طريقها الى بورسودان قبل ان تعود أدراجها الى اليابان !

وحكايات من كل مكان

* سمعت أن الرقابة على الافلام السينمائية فى ألمانيا الغربية قد وافقت على عرض فيلم « باب الحديد » بعد دبلجته باللغة الالمانية . ولكن للكبار فقط .

ويعرض الفيلم فى هذه الايام فى عدة دور للسينما تحت اسم جديد هو محطة القاهرة وتمنع دور السينما مشاهدته لمن هم أقل من ١٨ سنة بأمر الرقابة على الافلام الالمانية ..

الفيلم فى القاهرة كان مسموحا بدخوله للكبار والصغار !.

***

* وبعث الى مواطن عربى يعيش فى مدينة نابولى فى ايطاليا يقول لى انه ذهب منذ عدة أيام الى جزيرة كابرى وكانت مفاجأة مثيرة فى انتظاره ..

لقد شاهد أحد الاعلانات السياحية للجمهورية العربية المتحدة ملصوقا فوق صندوق القمامة أمام الفندق الذى كان ينزل فيه فى جزيرة كابرى واسمه فندق « بالما الاس » ..

ويقول المواطن العربى .. ان الاعلان السياحى جميل ، وقد رسمت عليه صورة نادرة للملكة نفرتيتى ، وهو ملفت للانظار ، ولكن الذى لم يعجبه هو المكان الذى اختير لاثارة الانتباه اليه .. فوق صندوق القمامة !.

***

* وعاد أحمد فؤاد حسن من الكويت مع الـ ١٧ عازفا الذين اصطحبهم معه فى رحلته مع السيدة نجاة الصغيرة وبعض الفنانين العرب لتسجيل بعض الاغانى والقطع الموسيقية لتليفزيون الكويت .. ولم يبق أحمد فؤاد حسن وفرقته فى الكويت أكثر من أربعة أيام ..

وقد اضطر – كما يقول – لان يعمل مع فرقته ليل نهار ..

وقام بتسجيل ١٦ أغنية قديمة للسيدة نجاة الصغيرة والفنانين الذين كانوا معه للتليفزيون فى هذه الايام الاربعة .

جميل عارف

.. وفى كلية الآداب ..

* وتقوم كلية الآداب فى جامعة القاهرة فى هذه الايام بتنفيذ اول مشروع من نوعه فى جامعاتنا العربية ..

ان فيها اكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة من الطلبة الغرباء الذين ينتمون الى ٤٠ جنسية مختلفة .

وقد رأت الكلية تشكيل لجنة برئاسة عميد الكلية .. وتضم الدكتورة سهير القلماوى وبعض أساتذة الكلية لالقاء محاضرات .. وتنظيم عدة رحلات لهؤلاء الطلبة لتعريفهم بالنهضة الصناعية والاجتماعية فى بلادنا ..

وقررت اللجنة فى الاسبوع الماضى تقسيم هؤلاء الطلبة الى خمس مجموعات يشرف على كل واحدة منها استاذ بكرسى من اساتذة الكلية ..

واعتبرت كل استاذ مسئولا عن تنفيذ البرامج التى أعدتها اللجنة لتعريف طلبته الغرباء بنواحى النهضة فى بلادنا .



القاهرة فى الليل بالألوان الطبيعية

* « القاهرة فى الليل » اسم فيلم سياحى بالالوان الطبيعية تقوم واحدة من شركات السينما الانجليزية فى الوقت الحاضر باخراجه فى القاهرة للدعاية للجمهورية العربية المتحدة . تظهر نجوى فؤاد فى هذا الفيلم وهى تؤدى رقصاتها الشرقية الرائعة فى قاعة البلفدير فى فندق هيلتون .. كما تشترك فيه فرقة رضا بواحدة من استعراضاتها البديعة ..

بكالوريوس في الباليه لأول مرة في بلادنا



▲ قسم الرقص الشعبي تشرف عليه السيدة عنايات عزمي عميدة مدرسة الباليه . وفيه يتم تدريب الفتيات على اداء الرقصات الشعبية باصول فنية سليمة

تصوير
يحيى شفيق



◄ عدد من طالبات المعهد العالي للباليه .. انهن اول دفعة تتخرج من بلادنا لتكون نواة لاول فرقة باليه تطوف العالم لتحمل الالوان الشعبية من فنوننا الى الخارج ..

اصبح عندنا اول واكبر مدرسة باليه فى الشرق الاوسط .. ويستعد تلاميذ هذه المدرسة وتلميذاتها فى الوقت الحاضر لتقديم فصل كامل من رواية بحيرة البجع على مسارحنا .. انهم يتدربون فى كل يوم لمدة ثلاث ساعات .. وبعد سنة واحدة سيتخرج فى هذه المدرسة اول دفعة من راقصى وراقصات الباليه العرب .. وسيحمل كل واحد من هؤلاء الراقصين .. والراقصات شهادة بكالوريوس فى الباليه لاول مرة فى بلادنا ..

تحقيق يكتبه :

سعيد نعمت الله

آخر ساعة عاشت يوما كاملا فى مدرسة الباليه رات تلميذات عربيات من بلادنا لاولانوفا وتمارا تومانوفا .. ومايا بلستسكايا .. وهن يرقصن فى رشاقة وخفة .. ان عندنا الآن اول واكبر مدرسة باليه فى الشرق الاوسط . المدرسة تضم مدربين عالميين من بينهم اليكس جوتوف . فى هذا العام بدأت الدراسة فى اول معهد عال للباليه فى بلادنا . سيحصل الخريجون فيه لاول مرة على بكالوريوس فى فنون الباليه ويخرجون بعدها لتكوين اول فرقة باليه عربية .

والقبول فى مدرسة الباليه يبدا فى سن مبكرة الطلبة يلتحقون بها فى بداية دخولهم للمرحلة الاعدادية فى التعليم العادى ويستمرون بعد ذلك فى دراستهم الاعدادية والثانوية والعاليه داخل المدرسة .

وطلبة المدرسة يدرسون الباليه والرقص الشعبى فى الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا وبعدها يدخلون الفصول الثقافية والمعامل الموجودة بالمدرسة نفسها .. ويبلغ عدد طلبة المدرسة الآن ٩٤ طالبا .

وقد ظهرت هذه المدرسة الى الوجود .. كعدد من الهواة الصغار الذين كانوا يقفون خلف الكواليس فى دار الاوبرا .

وتم تكوين اول فصل من فصولها عام ١٩٥٨ . وكان الفصل الوحيد أيامها تابعا لدار الاوبرا .

كانت الدراسة تبدأ فى الساعة الخامسة من مساء كل يوم وتنتهى فى التاسعة ..

وكان نظام المدرسة أيامها يقضى بقبول الطالب فى سن تتراوح بين التاسعة والثالثة عشرة

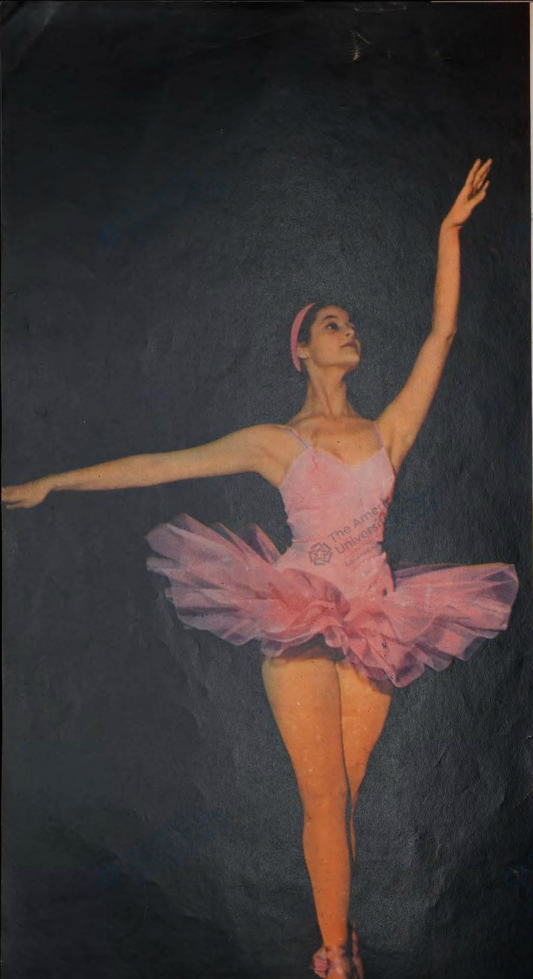
وكان طلبة الباليه يذهبون الى مدارسهم الصباحية كالمعتاد واستطاعت المدرسة بعد ذلك ان تستعير غرفتين من معهد التربية الرياضية .

وفى عام ١٩٥٩ صدر القرار الجمهورى بانشاء مدرسة الباليه .. وبدأ العمل فى بنائها على الفور .. وضع تصميماتها الموسيقار المهندس ابو بكر خيرت .. استعان المهندس بالتصميمات الخام بمدارس الباليه فى مختلف انحاء العالم ووضع تصميمه الذى اكد الخبراء السوفيت فيما بعد أنه مطابق لاحدث النظم العالمية .

***

وعميدة المدرسة هى السيدة عنايات عزمى .

قالت لى: ان المدرسة اتبعت النظام السوفيتى .. وهناك مدارس باليه أخرى فرنسية وايطالية وامريكية .. ولكننا فضلنا النظام السوفيتى .



نادية حقاقى .. واحدة من طالبات المعهد .. قال لى الخبراء السوفيت انها مجدة وتواظب على حضور التدريبات .. وانهم يتنبأون لها بمستقبل باهر فى فن الباليه ..

اقلب الصفحة من فضلك



زهرة جميلة قام طلبة السنة الثالثة بتشــكيلها . قال لى جوتوف ان هــــذه الدفعة من الطالبات اقوى فنيــــا من الدفعات السابقة لها ..

تدريبات الباليه تستمر ثلاث ساعات كل يوم .. وبعدها تبدا الدروس الثقــافية ..





عميدة المدرسة تقول : الموسيقيون عندنا لا يصلحون للتأليف للباليه !

لانه يسمح بفترة اطول فى التمرين .. ويؤدى الى تخريج راقصين وراقصات على مستوى أعلى من المدارس الاخرى ..

وسألتها :

وأين درست الباليه ؟

قالت :

سافرت الى لندن بعد تخرجى مباشرة.. كان ذلك منذ سبعة عشر عاما تقريبا .. أرسلونى فى بعثة للتربية الرياضية.. وكنت أحب الباليه وارسلت الى ادارة البعثات اقول لهم اننى اريد تحويل دراستى من التربية الرياضية الى الباليه .. وجاء الرد قاســيا وكانت ثورة فى ادارة البعثات على الفتاة التى تريد ان تدرس الباليه فى لندن ..

ولكننى رغم معارضتهم .. ذهبت الى مدرسة للباليه فى الفترة المسائية .. كنت اواظب على دروسى فى الصباح واعود فى المساء الى مدرســة (كون اندريبون) ودرست الباليه اليــونانى وحصلت على درجة الزمالة فى نهاية دراستى.. وعدت الى القاهرة ومعى شهادتان بدلا من شهادة واحـــدة .. ومرضى الزمنى الفــراش ثلاث سنوات كاملة !!

وضحكت العميــدة وهى تقول : وعينــونى رئيــة لقســم الرقص الشعبى فى معهد التربية الرياضية .. وبقيت هناك حتى بدا التفكير فى انشاء اول مدرسة للباليه عندنا .. واختارونى عميدة للمدرسة ..

ووجدت فى النهــاية ماكنت أبحث عنــه .. وعشت فى العمل الذى تمنيت طول عمرى بعد التخرج ان ازاوله .. !

*** وكم عدد طلبة المدرسة الآن ؟.**

– عدد الطلبة ٩٤ طالبا سيزداد فى العــام الدراسى القادم الى مائة وخمسين .

*** وما هى شروط القبول ؟**

– الشروط هى نفس شروط المدارس العادية بالاضافة الى اللياقة البدنية الواجب توافرها بالنسبة لراقصى الباليه ..

***

وانتقلت بنا العميدة الى طلبات المعهد العالى .. ان عددهن لايزيد على العشرين .. وهن نواه أول دفعة تتخرج فى المعهد وحياتهن كراهبات فى معبد اسمه الباليه ..

زاهدات فى الشهرة .. والدعاية .. انيقات فى مشيهن رشاقة وخفة .. وجباتهن بنظام ودقة . واوزانهن محسوبة ومدروسة .. وســاعات تمرينهن لا تقل عن أربع ســاعات كل يوم .. كل منهن تنسى نفسها فيما تقوله لهـا مدربتها .. ان كلا منهن تعرف ان الطريق صعب وطويل وشاق ، ولكنهن راغبات فى تقبــل كل متاعب الطريق ومشــاقه .. ان كلا منهن تقبــل على رقصتها كما يستعد اى منا للصلاة تنسى كل شىء.. وتعزل نفسها عن كل شىء – وتعيش فى عالم آخر هو موسيقاها والدور الذى تؤدى الرقصة على نغمات هذه الموسيقى .

انهن جميعا يعرفن انهن يقدمن قصة كاملة دون كلمة واحدة .. وهذا معناه تعبيرات وجه صادقة وحساسة وحركات ذراعين جميلة ومعبرة .. الى جانب لياقة بدنية كاملة وتامة ..

والفصول التالية .. اكثر فهما ووعيــا من الفصول التى ستتخرج فى السنوات القادمة ..

قالت لى العميدة ان المدرسة كلها تــستعد الآن لتقديم فصل من رواية (بحيرة البجع) .. كل المدرسة ستشترك فى فصل واحد من هذه الرواية ..

ودهشت فسألتها : وكيف تشترك كل طالبات المدرسة فى عمل فنى كبير ..

وردت العميدة : وما المانع فى هذا ؟

قلت : وطالبات الاعدادى ؟. وكيف يظهرن على المسرح فى عمل فنى كبير ..؟

وردت العميدة : قد يدهشــــك أن تعرف آن أغلب بطلات الباليه فى العالم ظهرن على المسرح فى سن مبكرة .. وتمارا تومانوفا مثلا قامت بدور رئيسى وهى فى الحــادية عشرة من عمرها .

وجالينا أولانوفا رآها الجمهور بطلة وهى فى السادســة عشرة ! وانيرا باجافا قامت بالبطولة وعمرها ١٣ عاما ...

هدف المدرسة

وقال لى المسئولون عن المدرســـه ان الهدف من انشائها هو تخريج فنانين على مستوى عالمى تمهيدا لتكوين فرقة باليه عالمية تطوف الدول وتقـــدم للعالم صــــورة مشرقة لفنوننا الشعبية وتراثنــا الفنى ..

وسألت العميدة ..

– وهل اصبح لدينا نواة للرواية التى تطرح بها فرقة الباليه من بلادنا الى دول العالم ؟

وردت قائلة :

قمنا باختيار رقصة سميناها « فرحة العروبة بالنصر »

وســألتها :

– ومن اين جاءتكم فكرة الرقصة الجديدة ؟

وردت قائلة :

سافرنا الى برج العرب على الشاطئ الشــمالى وصورنا حركات هذه الرقصة ودرسناها ...

وقلت :

– الذى أعرفه آن البــاليه .. راقصــة .. وموسيقى .. وقصــة .. وديكور .. كل هذه عناصر هامة لقيام باليه ناجح ..

هل فى المدرسة كل هذه الاستعدادات ..؟

وردت العميدة :

– نحن نقوم بتدريس كل هذه النواحى للطلبة .. وقلت :

التدريس للطلبة وحده لا يكفى ؟

وردت العميدة :

– حاولنا الاســتعانة بالعناصر الخارجية .. طلبنا من الموسيقيين ... أن يقدموا لنا قطعــا موسيقية ..

قلت : للباليه ؟

وردت : الموسيقيون عندنا لم يصلوا الى مرحلة التاليف للباليه .. كل ما طلبناه منهم هو قطع موسيقيه شعبية . وقد طلبنا ذلك من محمد عبد الوهاب وكمال الطويل ..

وهل قدموا لكم هذه القطع ..؟

– حتى الآن لم يقدموا شيئا .. كمال الطويل .. انا أعرف جيدا انه فنان ممتاز ولكنه كسول.

ومحمد عبد الوهاب ؟

– اتصلت به اخيرا فقال انه ما زال عند وعده ! ولقد فكرت اخيرا فى دعوتكم لزيارة المدرســـة ومشاهدة الجهود التى نبذلها لعل ذلك يشجعهم على التعاون معنا ..

بالبرينا .. عربية

وسالت العميدة ..

– ومن هى الفتاة التى ترشــحينها لكى تكون اول بالبرينة عربية ..؟

وقالت :

– لا أستطيع أن أحدد لك اسم واحدة .. انى أقدم لك مجموعة .. ستكون أول نواه ..

هذه المجموعة هي من الآنسات : ديانا حقاق وعليه عبد الرازق دليل أمين .. وماجده صالح ونادوشكا سليم .. وداود سعيد ونادية عبد الملك ..

ومن الرجال ..؟

أحمد جمعه .. وصلاح حقى .. وبسيونى حنفى وعادل عفيفى وهارون رشيد ..

متى نراهم على المسرح..؟

– بعد عام واحد ..!

وفي حديث طويل مع الخبير السوفيتي اليكس جوكف .. قال لى ان تاريخ الباليه يعود الى سنة ١٧٧٣ .. فى هذه السنة تكونت لاول مرة فى العالم فرقة باليه .. وكانت مكونة من ٦٤ طالبا وطالبه .. بدأ تدريبهم فى ملجأ صغير .. ونقلوا بعد ذلك الى قصور القياصرة .. وكانت هذه المجموعة هى نواة الباليه التى انتشرت فيما بعد ..

ولقد تحول الباليه فى السنوات الاخيرة من هواية للارستقراطيين الى فن يتمتع به كل الناس ويحبون به ويفهمونه .. ويعيشون فى رواياته ..

وقلت له :

– ومن هى احسن راقصة باليه فى الاتحاد السوفيتى الآن..؟

– أحسن راقصه هى جالينا أولانوفا .. وقد اعتزلت جالينا منذ ثلاث سنوات تقريبا .. وتزوجت من مدير البولستوى فاويم رانده .. وهى الآن ضمن هيئة امتحان المعهد التابع للبولستوى ..

وكم عدد طلبة المعهد التابع للبولستوى ..؟

– عددهم ٣٥٠ طالبا وطالبة تقريبا ..

ومدة الدراسة فيه ؟

– تسع سنوات ..

وما هو عمل اولانوفا الآن ..

– التدريس فى المعهد .. وهى عضو فى مجلس ادارة الباليه .. وقد نشر كتاب أخيرا عن حياتها كتبه وصوره مصور أمريكى .. وكان اسم الكتاب « أيام مع أولانوفا » ..



ديانا حقاقى وعليه عبد الرازق وليلى أمين وماجده صالح ونادوشكا سليم فى رقصة باليه جميلة

وما رايك فى طالبات المدرسة ..

– مستواهن جميعا عال .. وأنا متفائل جدا بمستقبلهن فى الباليه ..

والمفاهيم الثقافية لطلبة مدرسة الباليه أصعب منها فى المدارس العادية .. ان الطلبة يدرسون أكثر من لغة اضافية .. ان دراستهم للباليه مثلا اقتضت ان يدرسوا اللغة الروسية حتى يستطيعوا قراءة ما كتب عن الباليه .. وليفهموا تعليمات مدربيهم ..

ودهشت حينما عرفت ان عدد الطلبة الذين تقدموا للالتحاق بالمدرسة فى العام الماضى زاد على ٥٠٠ طالب وطالبة .. ولكن المدرسة لم تقبل منهم سوى ٧٠ طالبا فقط ..

وقالت لى العميدة : لقد تغيرت نظرة الناس فى بلادنا الى الباليه تغيرا ملحوظا .. زمان .. أيام سافرت الى لندن فى بعثة دراسية منعونى من دراسة الرقص لانه عيب .. وغير معقول ان تسافر فتاة مصرية الى لندن لدراسة الباليه .. أما الان .. فان رجال الازهر تقدموا بطلبات لكى يلتحق أبناؤهم بالمدرسة .. ولقد قبلنا بالفعل عددا منهم فى المدرسة .

مع راقصة باليه

وجلست مع احدى راقصات الباليه واسمها نادية حقاقى .. ان الخبراء السوفيت يرشحونها لمستقبل باهر فى فن الباليه بالرغم من أن سنها لاتزيد على السادسة عشرة .. ان حركات يديها ووجهها معبرة الى حد بعيد ..

سألتها : **لماذا التحقت بالمدرسة ..؟**

وأجابت : كنت أهوى الباليه وأنا طفلة صغيرة وقد ذهبت الى عدد من المدارس الخاصة للباليه .. وبعدها اعلن عن مسابقة للقبول فى المدرسة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد وكنت من بين الناجحين فى اول دفعة التحقت بالمدرسة .

وقد ساعدنى على فهم الدروس اننى أجيد اللغة الروسية قبل ان ألتحق بالمدرسة .



▲

المدربة السوفيتية تقف بجوار طالبتين لمراقبة زميلة ثالثة تؤدى رقصاتها على نغمات البيانو ..

حكاية طالب مشلول

وسمعت وأنا فى طريق عودتى : من المدرسة قصة عجيبة .. عرفت أن بين طلبة المدرسة طالبا مصابا بشلل خفيف فى ذراعه اليسرى ..

ودهشت فالمفروض أن يكون راقص الباليه سليم الجسم متين البنيان ..

وزادت دهشتى حينما علمت ان الخبير السوفيتى جوكوف قد منحه درجات عالية فى الرقص ..!

وسألته فاجاب قائلا : ان دروس الرقص بالنسبة لهذا الطالب ستفيد حالته الصحية الى حد بعيد . ان الدروس التى نقدمها ستساعد على تحريك ذراعه اليسرى حركة كاملة .. انه يحركها الآن فعلا والكن فى بعض الحالات لايستطيع اداء الحركة كاملة .. ورغم ذلك فان حالته فى تقدم مستمر .. والارقام العالية التى منحناها له لم نقدمها له لتشجيعه .. بل انه يستحقها فعلا .. لفهمه الكامل للتمرين وادائه الصحيح فى حدود امكانياته الصحية ..

وتركت مدرسة الباليه ..

وما زالت النغمات الموسيقية الهادئة تداعب اذنى وحركات الراقصين الجماعية ماثلة امام عينى .. وتركتهم وهم يعملون فى هدوء بعيدا عن الصخب والضجيج ..

انهم يبذلون مجهودا ضخما قد يستغرق سنوات طويلة .. ولكنهم راضون عن مجهودهم هذا .. مقتنعون بانه سيؤدى فى النهاية الى تكوين اول فرقة باليه عربية صحيحة .

فرقة فنية .. لاتهدف الى تحقيق ربح .. ولكنها تهدف الى تقديم فن سليم .

سعيد نعمة الله



▶

كل حركات رقصات الباليه مدروسة بدقة وعناية .. اليدان والوجه .. والجسم كلها من وسائل التعبير الهامة فى الرقص . . .

قواقع وأصداف للتصدير!



محيى الدين حشاد أعد أول
معرض للديكور البحرى ويضم
٢٠٠ قطعه فنيه جميله ...



« اكواريوم » لتزين اركان



جورجيت السنسى تمسك بعقد مصنوع من فقرات
سمك القرش .. وباجوره من القواقع ...

**محاولة جريئة ...
لتصنيع القواقع ...
المحاولة التى يحـ...
الى رأسمال ضخـ...
.. وكل ما تحتـ...
رقيقة يقوم بـ...**

ان الشاب هو محيى الدين حشاد ...
التطبيقية ويعمل الآن رساما بمتحف ...
بالسويس.. لقد عاش متنقلا على ...
١٣ عاما .. قضاها فى دراسة الاحياء ...
لقد كان عمله فى معهد علوم البحار ...
وآخر الى دنيا الاسماك فى أعماق البـ...
المتعددة حتى يمكنه تلوين الاسماك ...
عملية التحنيط .

وفى هذه الفترة وصل الى مدينة ...
اسمه معوض محسن عائدا لتوه ...
فن التحنيط والتاريخ الطبيعى ...
معروضات المتاحف .. وبدأ يغوصان ...
ويقضيان الساعات فى قاع البحر ...

وبين معالم هذا العالم الصامت ...
البحرية ولدت فكرة جديدة فى رأس ...
تتضح معالمها شيئا فشيئا حتى ...
جديد لاستغلال الشعب المرجانية المختـ...
والاصداف والاسماك الملونة .

وبدأ الرسامان يقومان بمحاولات ...
وعمل اباجورات .. ونجحت الفكرة ...
شخص ثالث انه ادهم صفوت ...
الجامعة وبدأ يشق طريقه فى الحياة .

لقد رحل من القاهرة الى البحر ...
تجاريا .. انه استخدام الجزر المرجانية ...
.. والتى لايملكها أحد .. ولا توجد ...
وفعلا بدأ يخرج بقاربه الى جزر ...
وسبول ، وشدوان ، والجوبل ، والجـ...
.. ليقيم فوق رمالها مدة ستة أشهر ...
تنحسر المياه عن الجزر .. فيهبط فى ...
الارض المرجانية ، ويغوص فى المياه ...
القاع ومن ثم يقوم بقطع الشعب المرجانية ...

وبعد الانتهاء من عملية الصيد يترك ...
والاصداف فوق رمال الجزيرة ...
الى القاهرة .. وبعد فترة يعود اليها ...
ويقوم بتصنيعها فيطعم بها الاباجورات ...
ليبيعها فى القاهرة .

وانتقل محيى الدين حشاد الى ...
فى الغردقة وبدأ فى ممارسة هوايته ...
٢٠٠ قطعة فنية .. أوحت اليه ...
ليلاد فن جديد .

مكسب ...

ويقول محيى الدين حشاد ان هذه ...
يمكنها الانتشار بسرعة وغزو الاسواق ...
نظمنا عملية انتاجها فلدينا المواد الخام ...
فى الماء . ولدينا الايدى العاملة ...
وسيكون المكسب من هذه الصناعة ١٠٠ ...
على منافستنا فى هذا المضمار . اذ ...
دون بحار العالم بوجود المرجان الملون ...



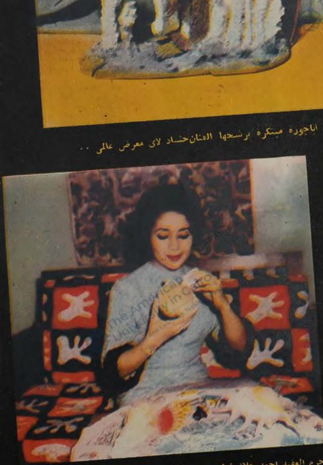
قطع من الاعشاب المرجانيه بالوانها الطبيعيه بعد تصنيعها



...ن صالونات به اسماك ملونه وشعاب تمثل الحياه فى قاع البحر



اباجوره مبتكره يرشحها الفنان حشاد لاى معرض عالمى ..



حرم العقيد احمد جلال أول سيده أدخلت الديكور البحرى فى بيتها ..

...ثة يقوم بها فنان عربى .. انه يقوم لأول مرة بمحاولة ...واقع والاصداف وتصديرها الى الخارج .. وهذه ... يمكن أن توفر لبلادنا عملات صعبة كثيرة لا تحتاج ... ضخم أو الى آلات ثقيلة كما هو الحال فى معظم الصناعات ...تاج اليه هو أيدى عاملة مبتكرة .. ولمسات ...م بها الفنان العربى بنفسه . . .

... حشاد تخرج فى كلية الفنون
...بتحنيط الاحياء المائية فى عتاقة
... على ساحل البحر الاحمر مدة
... الاحياء المائية على الطبيعة..
... البحر يتطلب الغطس بين آن
...اعماق البحر لمشاهدة الوانها
...الاسماك التى تفقد ألوانها فى

...مدينة الغردقة رسام جديد..
...ه ...بعثة فى شيكاغو للدراسة
... فنون تنصيب وانارة
... مع محيى الدين حشاد
...البحر لدراسة الاسماك .
... الرهيب الزاخر بالكائنات
... رأس كل منهما .. اخذت
... تبلورت فى شكل مشروع
...نية المختلفة الاشكال والالوان

...اولات لتصنيع الثروة المائية
... الفكرة .. وظهر على المسرح
... بكلية الحقوق ، ترك
... الحياة ....
... البحر الاحمر لينفذ مشروعا
... المرجانية المنتشرة فى البحر
... توجد بها حياة حتى الآن..
... ...سوم .. وطوال ..
... والجفتون الصغير والكبير
... . ينتظر وقت الجذر حين
... فى المياه الضحلة فوق
... المياه العميقة ليصل الى
... الشعب المرجانية ..
... يترك ماجمعه من المرجان
... حراسة خفير ويعود
... اليها ثانية ليحملها معه
... الباجورات التى افتتح محلا

... متحف الاحياء المائية
... على نطاق واسع وانتج
... اقامة معرض لها يكون نواة

...%

... ان هذه الديكورات البحرية
... الاسواق الخارجية لو اننا
... المواد الخام بلا حساب لتسبح
... الثروة التى يمكن تمرينها .
... ١٠٠٪ ولن تقوى أى دولة
... . اذ يمتاز البحر الاحمر
...ان اللون والاسماك النادرة

وليس امام الدول البحرية الاخرى سوى استغلال طرح البحر من الاصداف والمحار العادى مما لايؤدى نتيجة حسنة مميزة مثل طرح بحرنا منها ..

والغريب ان الدول بدات تتجه الى استعمال الديكور البحرى .. ولكنها لم تصل الى جديد فيه.. وكل مافعلته امريكا مثلا هو ادخال الاسماك الملونة فى البيوت والنوادى والمكاتب والمستشفيات والعيادات الخاصة ... ولم تتعد المسالة ذلك .. ورغم هذا فهى تفخر بهذه الظاهرة ..

وفى الشهر الماضى خرجت صحف فرنسا تهلل .. لمواطن فرنسى اسمه (جاليث) استطاع ان يجعل مدينة (ايكس) قبلة انظار السياح .. لزيارة المحل الذى افتتحه لبيع دمى من طرح البحر صنعتها انامله فى دقة متناهية وتناسق شديد.. انه يستورد المواد الخام من اليابان وجزر المحيط الهادى ومدغشقر . ولكنه لم يستعمل فى انتاجه استعمال المحار العادى .. ان كل سائح يحرص على زيارة محل جاليث لشراء احدى هذه الدمى كتذكار لزيارته لهذه المدينة .. بل ولفرنسا ايضا .

وقد لاحظت ان كل البيوت التى دخلتها فى رأس غارب والغردقة وسفاجا والقصير لاتخلو من وجود قطعة من المرجان تم تصنيعها واخراجها فى شكل منظر طبيعى رائع يزين حجرة الصالون .. او اباجورة جميلة فى احد اركان المنزل .

وسألت عن سبب هذه الظاهرة فقيل لى ان معوض محسن رئيس الاقسام الفنية بمعهد علوم البحار فى الغردقة يرجع اليه الفضل فى ذلك ..

لقد قام بعقد حلقات تدريبية اسبوعية للسيدات والرجال فى نادى الغردقة .. واستطاع ان يخرج فى مدى عام واحد (١٥٠ رجلا وسيدة) يستطيعون العمل فى هذه الصناعة.. ومن بينهم مواطنون من غارب وسفاجا كانوا يواظبون على حضور هذه المحاضرات .

مطلوب تشجيع الفكرة الجديدة

والواقع اننا فى أشد الحاجة لتشجيع المسئولين لهذا المشروع .. فوزارة الصناعة يمكنها ان تتبنى الفكرة مع مؤسسة الثروة المائية والسمكية .. ومصلحة السياحة يمكنها القيام بالمساعدة فى التسويق واقامة المعارض بمطاراتنا فى القاهرة والاسكندرية وبور سعيد .. وكذلك فى سفاراتنا فى الخارج والقيام باهداء هذه التحف لزوارنا الاجانب .. تماما كما تفعل بمنتجات خان الخليلى ..

بقى ان تعرف ان البحر الاحمر يحتوى على ثروة اخرى أعظم من السابقة .. انها اللؤلؤ والاصداف التى كان الصيادون من البلاد الاخرى يقومون بنهبها من مياهنا الاقليمية فى شهور الصيف عندما يحضرون فى مراكبهم من الضفة الشرقية ويقيمون فى جزر النواهيد والمكورات وابو صدف .. وام كرش .

اننا نطمع فى عهد نهضتنا الصناعية ان تقدم هذه الصناعة الجديدة لاسواق العالم وهى صناعة مربحة وجديدة ..

ثريا ابو السعود

أربعة أيام فى دير الجبل

٢٠٠ راهب لم يستمعوا إلى الراديو فى حياتهم .. ولم يعرفوا شيئا اسمه التليفزيون!



تحقيق يكتبه **عزيز سيداروس** وبريشة **بيكار**

قامت ((آخر ساعة)) بجولة مثيرة فى احد الاديرة ، عاشت اربعة ايام كاملة فى داخله ، وتعرفت على اسرار الحياة العجيبة التى يحياها الرهبان بعيدا عن العالم ... فى صوامعهم المحفورة فى صخر الجبل ، بلا راديو .. وبلا تليفزيون ..



غسيل الاقدام باليدين تقليد دينى يتبع مع جميع من يزورون الدير .

بدا القلق يساورني بعد أن قضيت في الصحراء المتاخمة لقرى مغاغة اكثر من عشر ساعات سيرا على الاقدام تارة وتارة اخرى امتطى الدابة النحيلة التى قدر لها ان ترافقنى في رحلتى مع اثنين من الادلاء .

وكانت هذه الدابة بطيئة انهكها التعب من طول الطريق ، ومن الرمال التى كانت تغوص فيها اقدامها فتشل حركتها وترهقها .

واخيرا قررت السير بجوارها متهالكا على نفسى ، اتكىء عليها او اجلس على الرمال استريح من عناء السير .

وطال الطريق

واقبل المساء وانا مازلت اطوي الصحراء في هذا السكون الذي بدا يصبح موحشا ، ولاطريق نسير على دربه حتى نصل ، فلقد كنا نعتمد في سيرنا على اثار خف الجمال الا ان الرؤية بدات تتعذر بدخول الليل ، وبدا الدليلان ينظران كل منهما الى الآخر نظرة لها اكثر من معنى !

وسرنا في صمت في طريق عشواء .

وبدات الدابة تنشط على غير عادتها ، فعجبت ، وفجاة مزق سكوننا دقات اجراس منتظمة عن بعد ، انها اجراس كنيسة دير الانبا صموئيل الذي كنت اقصده .

وكان لصدى هذه الدقات في وسط الصحراء الشاسعة في مثل هذا الوقت رهبة عميقة ، الا ان النشاط دب في اوصالى ، واستمدت قوتي لاضاعف السير الى مصدر الصوت ، واخيرا لاح لى من بعيد ضوء ضعيف في الوقت الذي اسدل فيه الليل ستارته السوداء تماما على الصحراء .

وكنت كلما اقتربت من الضوء ، كلما راودتنى الرغبة في الوصول سريعا اليه واشعلت عود ثقاب في احدى الجرائد التى كانت معى فاشتعلت كلها بفعل الرياح ودفعتها في الفضاء فاطاح بها الهواء في وسط الصحراء .

وفي لحظات عادت اجراس الدير تدق دقا متواصلا ، وبعد فترة رايت من هذا البعد اضواء كثيرة تهبط من الدير الى الصحراء قادمة في مواجهتى .

وظننت ان المسالة سوف لاتستغرق دقائق حتى التقى بالذين يحملون هذه الاضواء . ومرت ربع ساعة ونصف ساعة ، وطال الطريق ..

عشت حلما شاعريا جميلا

ولكنه مهما طال فان القلق الذي كان يساورنى كان قد زال من نفسى تماما ، وكلما اقتربت الاضواء ، كلما كان قلبى يزداد اطمئنانا .

وبدات اسمع نغما بعيدا .. كان صدى لتراتيل على رنين النواقيس والدفوف ، وبدا ايضا القمر يفترش بشعاعه رمل الصحراء الواسعة والتلول الصخرية المحيطة بها ، فتبددت الوحشة التى كانت تحيطنى ، ونظرت حولى فاذا بى اتوسط منظرا ساحرا بالغ الروعة ، واصبحت اجد نفسى اعيش لحظات حلم شاعري جميل !

واقترب المرتلون ، ووضحت معالمهم ، واخيرا كانوا يحيطون بى مهللين في حفاوة لاعهد لى بها من قبل !

وسار موكب المرتلين تختلط انغامهم مع اجراس الكنيسة التى كانت تدق في عنف الى ان وجدت نفسى امام الدير القائم باسواره الضخمة على منطقة صخرية في وسط الصحراء ، واخترقنا بوابته الأثرية التى فتح بابها الضخم بصريره الذي يصم الاذان .

يغسلون قدماى!

وماكدت اجلس لاستريح على احد المقاعد حتى اقبل احد الرهبان يحمل بين يديه وعاء ، ولشد ماكانت دهشتى عندما وجدت جميع الرهبان يقبعون على الارض حولى ليخلعوا لى حذائى ، فعجبت ، وامتنعت خجلا أن اعطيهم قدماي !

وعندما اصررت على الامتناع مال على اذنى القمص مينا رئيس الدير وهمس قائلا :

– ان من تقاليدنا ايها الاخ عند استقبال اي زائر لنا ان نغسل قدميه بايدينا ، انه تقليد دينى .

وبدا الموكب من جديد بالتراتيل حتى دخلنا كنيسة الدير الاثرية ، واقيمت صلوات الشكر

وخرجنا الى جناح اعدوه خصيصا لزوارهم ، هذا الجناح به صالون وغرف للنوم . وفي الصالون اعدوا لى عشاء سريعا مكونا من شوربة العدس وزيتونا وعسلا ابيض صافيا شهيا

اخجلنى تواضعهم !

الشىء الذي اخجلنى مرة اخرى ان عددا كبيرا من الرهبان وقفوا يخدموننى وانا جالس على المائدة ، هذا يقدم لى الطعام ، واخر يصب الماء في الكوب وثالث يقدم لى الفوطة ، حتى انتهيت من تناول الطعام ، وفي الحقيقة أكلته في نهم شديد !

وفي هذه الاثناء كان فريق اخر منهم قد اعد لى غرفة النوم بعد أن فرشوا سريرها بملاءة نظيفة وعدد من البطاطين وغيرها من الاغطية ، وبعد ان اطمانوا على راحتى تركونى لانام .

وماكدت استلقى في الفراش حتى غرقت في نوم عميق ، ولم استيقظ الا في الفجر المبكر على صوت اجراس الكنيسة تدق دقاتها المنتظمة ، وتحسست ساعتى فاذا بعقاربها تشير الى الساعة الثالثة والنصف صباحا ، فنهضت من الفراش وارتديت ملابسى سريعا وخرجت الى الردهة الخارجية ونظرت من طاقة صغيرة تطل على ساحة الدير ، وتبينت من خلال الظلام الرهبان كانهم اشباح ، كل منهم يتسلل سريعا من صومعته متجها الى الكنيسة للصلاة .

مرح الغزلان

ونظرت الى الخارج وراء الاسوار فاذا بى ارى الصحراء بسكونها الرهيب وسرحت ببصري في الافق الذي يغمره الظلام مختلطا ببصيص ضئيل من نور الفجر ، ومن خلال تاملاتى في تلك الساعة المبكرة لمحت حركات سريعة حول الدير .

وعندما دققت النظر اليها رايت حيوانات رشيقة تجري كالبرق الخاطف ، وتعدو هنا وهناك ، واذا بى اتبينها قطعان غزلان تعدو في مرح عجيب حول الاسوار العالية .

وقطع هذا السكون ترانيم الرهبان



الرهبان لم يستمعوا الى الراديو ولم يروا التليفزيون ..

وصلواتهم فسرت الى الكنيسة . ووجدتهم يقيمون شعائرهم على اضواء الشموع . واستمرت حتى السابعة صباحا .

آثار وسراديب

وفي الدير ثلاث كنائس اقدمها الكنيسة الاثرية التى تحت الارض ، وقد نحتت في الصخر ، ويوصل اليها درج حجري متآكل تتفرع منه سراديب مغلقة يقال انها توصل الى الفيوم ، وبعضها الى جهات أخرى من بلاد الصعيد ، او للتضليل وقد حفرت ليهرب منها الرهبان اثناء المذابح التى لاقتها المسيحية في مصر اثناء حكم الرومان لها .

اما الكنيسة الثانية فهى قديمة الا وقد بناها القمص مينا الرئيس الحالى انها ليست اثرية ، والثالثة حديثة البناء للدير

وفي احد اضلاع الساحة انشئت مبان حديثة لتكون صوامع للرهبان ومكتبة ودورات للمياه ، وكلها خالية تنتظر رهبانا جددا

وفي ركن بعيد منعزل من حديقة الدير وجدت بابا اثريا مغلقا يدل مظهره على انه لم يفتح منذ سنين ، وكتبت عليه بعض الرموز القبطية ، وقد طمس الزمان بعضها ، وعلمت من رئيس الدير أنه باب يؤدي الى مقبرة الرهبان !

انهم منذ التحاقهم بالرهبنة يقضون حياتهم داخل الدير ، وتطول فيه حياتهم او تقصر ، فلا يخرجون منه حتى بعد الموت !

اما الصوامع التى يقطنها الرهبان الحاليون في الدير فهى اثرية تعاصر انشاء هذا الدير ، تصعد اليها بدرج حجري متآكل ، وهى ملاصقة للكنيسة التى يؤدون فيها صلواتهم وشعائرهم الدينية . اما الى اي صومعة منها فيكون بالانحناء لان ابوابها قصير فتجبر من يدخلها ان ينحنى انحناءة كبيرة كانه يسجد !

ويرفض الرهبان سكنى الصوامع التى بنيت حديثا

عيون المياه المتفجرة

واتجهنا الى الاسوار الضخمة ، وفتح الباب الاثري الضخم بصريره العالى ، وسرنا الى خارج الدير ، وعلى بعد حوالى عشرين مترا في الصحراء رأيت ثلاث عيون متفجرة في الصخر ، تخرج ماءها على شكل نافورات ، فاقتربت منها وشربت ماء عذبا خفيفا سرعان مايهضم اي طعام مهما كانت معدة الانسان متخمة به ، ويعتمد الرهبان على هذه المياه في الشرب واعداد طعامهم ، وتشتد برودتها وتصبح كالمياه المثلجة صيفا ، ويقول الرهبان ان في هذه المياه سر صحتهم وعدم اصابتهم بالامراض .

ويعيش في هذا الدير اثنا عشر راهبا بعضهم شيوخ ، والبعض الاخر في ريعان شبابهم،ويقال انه كان في يوم من الايام يذخر باكثر من الف راهب !

الغريب ان من هؤلاء الشيوخ من بدأ حياة الرهبنة وهو صبى يافع ، ولم يغادر الدير منذ اكثر من خمسين عاما !

ان احدهم وهو راهب وقور اسمه اندراوس تقدمت به السن حتى ضعف بصره ، ثم فقده منذ سنين طويلة داخل الدير . هذا الراهب بالرغم من تقدم سنه ، لايمكن أن يمل الانسان حديثه ، فهو شخصية طيبة شفافة ، وهو أول من يبكر في دخول الكنيسة في الفجر ، ويجلس أمام المذبح ، وهو ايضا يقوم بمعظم الطقوس أثناء الصلاة .

انني اقف عاجزا عن وصف التعبيرات التى ترسمها قسمات وجهه اثناء الصلاة او خلال انشاده بعض التراتيل فان تعبيراته من لحظة الى اخرى تغري ريشة الفنان أن تنساب لتسجلها في لوحات ، وفي الحقيقة ان كل مافي الدير يصلح مادة فنية دسمة لاعمال فنية ضخمة!

رأيت هذا الراهب جالسا على الارض في احد داركان الكنيسة منعزلا ، فذهبت اليه وجلست بجواره ، ودار بيننا حديث طويل . سألته عن المدة التى قضاها في الدير فقال :

– ٥٠ سنة !

قلت :

– اذن كنت صغيرا

قال :

– فعلا كنت صبيا صغيرا ، ولقد كنت اتوق ان اكون راهبا منذ طفولتى ، وما كدت ابلغ سن الرشد حتى حققت ماكنت اصبو اليه ، ولذلك قصة طويلة لاداعى لسردها

قلت :

– ان حياة الرهبنة صعبة قاسية

فقال :

– وأين كانت الحياة سهلة بالنسبة للانسان . ان حياة الرهبنة مهما كانت قاسية فهى تشعر الراهب براحة النفس التي يعمل ليل نهار من اجل خلاصها وايضا من اجل المحبة والسلام في العالم

قلت :

– هل ندمت يوما لانك اعتزلت العالم ؟

قال :

– لم اندم ولا مرة ، فانني مازلت كما كنت صبيا صغيرا ، تهزني اللحظات التى اقضيها امام المذبح المقدس ، وتثير وجداني دقات اجراس الكنيسة التى تجعل قلبى يخفق ويدق مع دقاتها

وسكت الراهب المتبتل قليلا ثم رفع راسه ليقول :

– ويجب ان تعلم ان محاربة الشيطان للانسان في حياته العامة لاتاتى عند ابواب الدير وتقف ، فالشيطان يقوي ساعده ويشتد في محاربته للراهب داخل الدير ايضا .

قلت :

– مارايك في الراديو ؟

قال :

– لم اسمعه في حياتى !

قلت

– والتليفزيون

قال :

– لا اعرفه !

واخيرا ابتسم هذا الراهب الشيخ واخرج من جيبه مسبحة صنعها بيده بطريقة بدائية من نوي الزيتون الاخضر واهداها لى ، ووضح لى انه يريد ان ينهى حديثنا عند هذا الحد بطريقة لطيفة

وتركته لوحدته وتاملاته في سكون الليل وهو جالس على ضوء شمعته لايراها فهو كما قلت كفيفا ..

وفرق سكون الدير حركة غير عادية في الدير ، واجراس تدق ، وعرفت ان ضيفا جديدا جاء ليزور الدير ، وكانت صدفة ان ياتى زائر اليه اثناء وجودي ، فان الزوار نادرا مايلتقون فيه فهم ياتون اليه فرادي وعلى فترات طويلة لطول المسافة اليه ، وبدائية المواصلات اليه

كان هذا الضيف شابا اسمه وليم بخيت ، يعمل موظفا بادارة السكة الحديد ، وعلمت فيما بعد انه من الشبان الذين يقضون اجازاتهم في الاديرة ليدرب نفسه على حياة الرهبنة

واستقبل هذا الشاب بنفس الطريقة التى استقبلت بها من ترحيب وتكريم

وبعد أن تناولنا معا طعام العشاء جلسنا جميعا نشرب الشاي ، فقام هذا الضيف الى غرفته التي اعدوها له واحضر جهاز جراموفون الذي سرعان ما اداره فانبعثت منه تراتيل للقداس ، وبعض الالحان الكنسية الاخري ، واقبل الرهبان على صوت هذه التراتيل فرحين وبلغت النشوة بالراهب اندراوس الذي كنت اجلس معه منذ لحظات ان اقبل وهو في غاية الانسجام يتمايل راقصا في خطوات توقيعية على تلك الانغام ، وكان منظره يدعو الى العجب وهو يخطر طربا .

وفي هذا الجو من البهجة سألته اذا كان هذا الرقص حراما

فقال :

– ان داود النبى رقص امام هيكل الوصايا العشر فانتقدته زوجته ابنة الملك شاؤول ، فرد عليها قائلا : « كيف لا افرح وارقص وارتل بعد ان اختارنى الرب وانا راعى الغنام »

وفي حديث لى مع راهب شاب وسيم اسمه شنودة ، ٢٦ سنة ، علمت انه كان يعمل موظفا في الدرجة السادسة باحدي المصالح الحكومية ، وانه زهد الحياة بما فيها ، واستقال ، فضل أن يعيش راهبا واختار هذا الدير لانه يتميز بحياة التقشف الزائد ، وبسبب بعده في وسط الصحراء عن جو المدينة الصاخب

هل السبب صدمة نفسية ؟

قلت له :

– انت في ريعان شبابك فكيف تعتزل الحياة العامة ، يخيل الى بصراحة انك لجات الى الدير نتيجة صدمة او ازمة نفسية شديدة !

فقال :

– ابدا ، انا لم الجا الى الدير لاي سبب من اسباب الياس ، فانني كنت عيش حياة عادية مريحة ، الا ان امنيتى منذ الصغر لى ان اكون راهبا كانت هى الدافع الوحيد الذي جعلنى ادخل الدير ، ولقد وفقنى الله في الحصول عليها .

قلت :

– الا تعتقد ان اعتزال الحياة على هذه الصورة فيها سلبية مطلقة بالنسبة لمبدا الحياة نفسها؟

قال :

– انني ادرك ماتقصده، وهو ان الانسان خلق ليتعاون مع المجتمع الذي يعيش فيه، اننا هنا مجتمع ونعيش متعاونون كاي مجتمع اخر، واكثر من ذلك فاننا نقوم برسالتنا الدينية من اجل سلام شعوب العالم كله

قلت :

– كم مرة غادرت فيها الدير منذ مجيئك اليه ؟

قال :

– ولا مره

قلت :

– لا تفكر في زيارة اهلك ؟

قال :

– لا

– وما السبب ؟

قال :

– تلك اهم شروط الرهبنة .

قلت :

– وهل في شرط الرهبنة الا ترى اباك وامك ؟!

قال :

– ان اهم تقاليد الرهبنة هى اعتبار الراهب ميتا عن العالم حتى انه اثناء رسامته تصلى عليه الصلاة الخاصة بالموتى ، ويعتبر مولودا جديدا في عالمه الجديد ، حتى اسمه يتغير ، وايضا لقبه الذي يجب ان يكون منسوبا لاسم الدير الذي يعيش فيه ولقد تغير اسمى الى شنوده الصموئيلى منسوبا الى اسم هذا الدير (دير الانبا صموئيل)

قلت :

– الا يعاودك الحنين لرؤية والديك ؟

فاطرق براسه طويلا ، وتنهد ملء صدره ثم رفع راسه قائلا :

– لاشك انني اشتاق اليهم ، ولكن يعوضني عن هذا الشوق انني اذكرهم دائما امام المذبح المقدس كما اذكر اخوتى في الانسانية جمعاء

الشيء الذي ادهشنى ان بعض الرهبان يعيشون في وحدة داخل صوامعهم ، واثارنى اكثر ان بعضهم يعيش متوحدا في مغارات الجبل المجاور للدير ، اما غذاؤهم فهو مكون من الخبز الجاف والدقة وجرة من الماء !

ولقد حاولت الاتصال بهؤلاء الرهبان بدون جدوى، فهم لايقابلون احد ولايتحدثون الى اي انسان !

اما باقى الرهبان فهم يعيشون حياتهم العادية . يستيقظون في الفجر المبكر ليقيموا شعائرهم الدينية التى تستمر الى الصباح ، وينصرف كل منهم لتناول طعام الافطار ، ثم يبدأون في اداء خدمات الدير ، كتنظيفه وري حديقته وطهى الطعام ، وهم يعدون خبزهم بايديهم ويتناولون طعام الغذاء مبكرا ، ثم يخلد كل منهم الى الراحة او الى القراءة والبحث الديني .

تزود القوافل

وعرفت من رئيس الدير ان من تقاليدهم ان القوافل التى تلجا الى الدير يزودونها بالطعام ، وما يحتاجون اليه من تموين الطريق في الصحراء .

وعندما كنت احاول ان اتحدث مع رهبان الدير كان معظمهم يرفض الادلاء باي احاديث عن انفسهم ، وقلة منهم سمحوا لي ان احدثهم او اصورهم ، والباقون كانوا يهربون من عدسة التصوير عندما يلمحون معى الة التصوير .

وهذا الدير كما قال عنه المقريزي ، بناه الراهب القديس صموئيل حوالي عام ٧٠٠ ميلادية ، اي منذ ١٢٦٢ سنة في برية جبل القلمون ، وقد لاقى هذا الراهب اضطهادا شديدا عندما طلبه المقوقس وضربه ضربا مبرحا وطرده من ديره . وكان هذا الدير يزخر في يوم ما بحوالى ٣٠٠٠ راهب ، وخرب عدة مرات الى ان ذهب اليه رهبان من دير البراموس في برية وادي النطرون تحت رئاسة احدهم وهو القمص اسحق البراموسى ،وشرعوا في تعميره ، وبنوا خرائبه واقاموا فيه .

وقال لى احد الرهبان الشيوخ ان مساحة هذا الدير كانت تشغل ضعف مساحتها الحالية حوالى ثلاث مرات . وتدل على ذلك اثار الابنية القديمة المتصلة بسور الدير ، كذلك تنتشر بين هذه الاثار قطع كثيرة من بقايا الخزف مما يدل على أن رهبان هذا الدير كانوا يصنعونه في فترة سحيقة من تاريخهم .

الوداع المثير

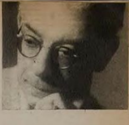
وفي فجر اليوم الثالث استيقظت مبكرا استعدادا لرحلة العودة ، فارتديت ملابسى وخرجت في هدوء من غرفتي حتى لاازعج احدا ، ففوجئت بالرهبان ينتظروننى خارجها ، ولاحظت الالم البالغ على وجوههم، واقبل اثنان منهم يحملان لى الخبز والعسل الابيض والجبن والشاي لاتناول طعام الافطار ، واحاطوني في عطف زائد والتململ والقلق يبدو في حركاتهم وحديثهم، وطفرت دمعة من عين راهب شاب وسرعان ماتجاوبت معه عيون الباقين ، وتاثرت من هذا الموقف الرهيب فاخفيت دموعى تحت منظاري الاسود ، وحملت حقيبتى ونزلت الى ساحة الدير حيث اعدت الدابة لاعود بها مرة أخري عبر الصحراء ..

وهنا اتوقف عن الحديث لانني اعجز عن وصف لحظة الوداع الاخيرة التى لن انساها مدى حياتى !

عزيز سيداروس



الدير الاثرية بناها الراهب القديس صموئيل منذ ١٢٦٣ عاما ..



ابراهيم المصرى
يفتح قلبك

إلى الأزواج الغيورين..

لاحظت في المحيط الذي اعيش فيه ان مايسمم سعادة معظم الازواج هي الغيرة سواء صدرت عن المراة ام عن الرجل . فانا قد تزوجت منذ بضعة اشهر ، وزوجتي والحمد لله امراة متزنة في عواطفها لا تسرف في حبها لي ولا في غيرتها علي . ولكنى انا الذي اشعرانى احبها حبا شديدا ، واغار عليها غيرة عنيفة ، تدفعنى في بعض الاحيان وعلى الرغم منى الى الاستبداد بها وحرمانها من حريتها وتعذيبها وتعذيب نفسى . فانا اريد ان اتخلص من هذه الغيرة التى تهدد سعادتى . لذلك اود ان اعرف ماهى العوامل الرئيسية التى تلهب الغيرة في نفس الرجل كى اتجنبها ، وما هو الاثر اللى تحدثه غيرة الرجل في خلق المراة ، وكيف يمكن ان يضمن الزوج وفاء زوجته له وحرصها على عرضه دون ان يضطر الى الغيرة عليها غيرة تقتله وتعذبه وتنغص حياته وحياة امراته ؟ ..

و . و . ن . باسكندرية

ان اهم العوامل التى تثير الغيرة في نفس الرجل، هى ان يكون الرجل مزهوا برجولته ، معتدا بحقه الزوجي معتبرا نفسه مالكا لامراته كانها ارض او عقار له مطلق التصرف فيه وعليه ان يحرص كل الحرص عليه. او يكون الرجل مشبوب التصور وتكون زوجته رائعة الجمال . او يكون انطوائيا متزمتا ميالا الى الوقار والجد وتكون امراته نزاعة الى التبسط والمرح والانشراح . او يكون مصابا بضعف في قواه الجنسية ، او يكون عاشقا لامراته . مولعا بالمتع الشهوية التى يجنيها منها بحيث يهوله تصور هذه المتع مسروقة منه ومباحة لسواه . هذه اهم العوامل التى تلهب غيرته . فمتى استبد به واحد منها او بعضها ، اصبح نهب الهواجس والشكوك . فتراه يحرم امراته من حريتها ، او يتعقبها ويتحري عن ابسط تصرفاتها . ثم يتعلل باتفه الحركات يقيم عليها اخطر الشبهات . فان اضطرت زوجته مثلا الى مغادرة البيت دون اذن انتابته الوساوس وان خاطبت شخصا لا يعرفه احاطت به الظنون . وان عيل صبره يوما وثارت اسرع واتهمها فعلا بالخيانة. فالغيور يشك ويرتاب لشعوره باحد تلك العوامل التى اشرنا اليها او بعضها مما يولد في نفسه احساسا بالخوف والعجز يدفعه شيئا فشيئا الى الاسراف في الخوف . والاسراف في الحرص ثم الاسراف في التعذيب . فينتهى به الامر الى حب الشك للذة الشك ، والخوف للذة الخوف ، والحرص للذة الحرص . والتعذيب للذة العذيب . وهذه هى الغيرة المرضية في ادنى مراتبها . فاحساس الغيور بعجزه هو الذي يجعله ضعيف الثقة في شخصيته وفي سلطانه وفي قدرته على معالجة المراة وعندئذ يعتقد انه بالغيرة يتفوق عليها وبالغيرة يصونها ويحميها ويضمن وفاءها . ولكن هل تري المراة في مثل هذه الغيرة المخبولة عنوان قوة تحسب حسابها ، وتخشى عواقبها وتجتهد في ان تكون فاضلة وشريفة تحت تاثيرها ؟ .. الواقع ان النساء ينقسمن حيال غيرة الرجل الى طوائف ثلاث :

نساء ذليلات مستعبدات يرين في الغيرة العنيفة دليل حب عنيف فيفرحن به ونساء ابيات عفيفات يرين في مثل هذه الغيرة رمزا للعبودية. فيتمردن ويثرن ولايترددن في السعى لفصم رباط الزواج ابتغاء الشعور بنعمة الحياة والحرية . ونساء داهيات ماكرات يعلمن حق العلم ان غيرة الرجل ضعف وعجز وحماقة فيسخرن منه ويحتلن عليه . ثم يخدعنه في بساطة عجيبة وبراءة مدهشة . وهي يمثلن دور الزوجات الطيعات الوفيات . فاسراف الرجل في الغيرة يدفع المراة والحالة هذه اما الى استمراء العبودية ، واما الى التمرد والثورة ، واما الى السقوط والتدهور . وفي هذه الحالات جميعا يفقد الرجل سلطانه وتنحل روابط الاسرة ، وينهار صرح الزواج . فانعم النظر يابنى فيما تقدم ، واعرف خطر الغيرة عليك وعلى امراتك وبيتك ،

واتق هذا الخطر بدراسة نفسك ، فاذا كان مصدر غيرتك هو كبرك واعتدادك بحقك الزوجي . فافهم ان زوجتك انسان لا متاع ، انهما لها في الحياة والحرية والكرامة حق مثل حقك يجب ان تمنحه اياه كما تمنحه لنفسك في حدود العقل والحكمة والمسلك القويم المشترك بينكما . واذا كان مصدر غيرتك شعورك بان امراتك جميلة فافهم ان الجمال لا يتعارض مع الشرف مادامت المراة في سلوكها اليومى واضحة وصريحة.

اما اذا كانت العلة في ميلك انت الى الجد والوقار وميل زوجتك الى التبسط والمرح فلا تحكم عليها بمظهرها ، ولا تفرض عليها ما لا يتفق وطبيعتها ، بل بصرها بضرورة ضبط نزعتها بحيث لا تنقلب الى خفة طائشة قد تطمع فيها الرجال . واما اذا كان حافز غيرتك هو ولعك بالمتع الشهوية وثورة خيالك وانت تتصور تلك المتع تمنح الغيرة، فاعتدل في علاقاتك الزوجية ما استطعت لانك كلما افرطت فيها اشتد انجذابك الى امراتك، فاشتدت بالتالى غيرتك عليها ، متاثرة بعنف تصورك والتهاب خيالك الجنسى . على ان كل هذا لن يشفيك من الغيرة تماما ، ولن يجعل امراتك وفية لك

بمحض رضاها واختيارها . ان مايمكن ان يشفيك حقا ويضمن لك وفاء امراتك دون ما حاجة الى غيرة تفرض عليها الوفاء فرضا هو ان تعرف كيف تجعلها تحبك .. فكن في سلوكك قدوة لها ، واحسن

معاملتها ، واعرب لها في شتى المناسبات عن حبك ، وقدر تضحياتها من اجلك وفي سبيل بيتك واولادك . هذا ما تنشده المراة . فان انت عرفت كيف تكسب قلبها ، لم تعد في حاجة الى ضمان وفائها

بالغيرة عليها . وذلك لان المراة التى تشعر بان زوجها حقا يحبها ويحنو عليها ويخلص لها ، يمتلىء فراغ قلبها ووجدانها ، فلا تغدر وتخون بل تخلص هى ايضا وتبذل وتضحى من تلقاء نفسها .

اجابات سريعة

الى ف. ج. س. بالاسكندرية :
اذا كنت حقا تحبينه فتزوجيه ، على ان تعرفى كيف تعالجي احساسه بالنقص بحيث يشعر بصفة دائمة ان شخصيته اقوى من شخصيتك .

الى ف ... بالقاهرة
خير لك ان تبتعد . فهذا الزواج حتى لو تم لابد ان يشقيك

الى م.م.م. بشبرا
اعرض نفسك على اخصائى في طب الغدد

الى ن . ر. بالقاهرة
امتحنيه فترة ايضا ، فان اسعن في استهتاره واعراضه فانصرفى عنه قبل ان تتقدم بك السن فتندمى.

الى سم..ع بانجلترا
لن يصادفك في التجربة الثانية غير الشقاء . فابق على وفائك لامراتك البريئة . واشفق على ولديك من مستقبل مظلم تحيق به شتى الاخطار .

الى س . ا. بالقاهرة
لا شأن لك بهذا . ولست مكلفا بتمثيل دور حارس اعراض نساء الحى . اهتم بنفسك وعملك بدلا ان تشغل ذهنك بمعرفة مايجري في بيوت الناس .



تصوير جمال يوسف

النصف الحلو

يقدم هذا الأسبوع

جمالك في عز البرد

بشرة وردية

رغم أنف الشتاء!

برد الشتاء ظهر بوضوح هذه الايام.. لسعاته بدات تنفذ الى اجسامنا .. وشمسه الدافئة نكاد ان نحسها ونعيش في نورها .. وعلى هذا يدعوك الشتاء لوداع ملابس الصيف الخفيفة الهفهافه.. بل يرغمك على ارتداء ماثقل وزنه .

وكثيرات يعتقدن ان حلول فصل الشتاء يعنى التخلى عن العناية بجمالهن واناقتهن . ان الحقيقة عكس ذلك على طول الخط . فملابس الشتاء لا تقل اناقة عن ملابس الصيف بل قد تزيد من محاسنك ومفاتنك اذ انها تضاعف من وقارك واتزانك .. يكفيك ان تحسنى اختيار الزي المناسب والالوان الملائمة لك من ناحية سنك وطبيعة خلقك وبشرتك .

ولكن هناك حقيقة .. وهى ان البرد يتسبب في اظهار البشرة وكانها شاحبة.. فعليك اذن تقع مسئولية احياء لون بشرتك باستعمال مستحضرات التجميل اللائقة .. المناسبة لوجهك دون اظهاره كوجه « اراجوز » .

واليك بعض الارشادات التى ستيسرلك استقبال الشتاء وانت في اوج رونقك وشبابك واناقتك .

شعرك :

اعتنى بشعرك ونسقيه تبعا لذوقك .ولا تكتفى بتنسيقه من الامام فقط فهناك من ينظر لك من الخلف . لا تخصى بنعايتك بعض نواحى شعرك دون البعض الآخر واذا كنت تميلين الي «الشينيون»فاعلمى انها تحتاج الى عناية خاصة والافاعدلى عنها .

قوامك :

من المتعارف عليه ان جو الشتاء يساعد على التهام اكبر كمية من الطعام لبثير الدفء في الجسم .. فلا تستسلمى طوال الشتاء الى تناول الاغذية الدسمة مطمئنة الى ان ملابس الشتاء تساعدك على اخفاء العيوب التى قد تطرأ على جسمك فتفسد قوامك الرشيق من كثرة تناول المواد النشوية ومايشابهها . عليك بممارسة الالعاب الرياضية الخفيفة التى تحفظ لقوامك رشاقته .

ذراعاك :

يجب الا يفوتك ان برد الشتاء يؤثر ايضا على جمال ذراعيك فلا تهمليهما بحجة ان العيوب مغطاة ولن تثير الانتباه اليهما . يجب الا ينقصك الذوق السليم في هذا المجال .. ولا تكونى مسئولة عن قبح ذراعيك .. ومن العيوب الملحوظة خشونة الكوع .. في هذه الحالة تحتاجين الى تناول فيتامين A مع عدم استعمال الحجر الخفاف لتنعيم الكوع .. اذ ان استعماله قد يسبب الجروح

وفيما يخص جمال اليدين :في استطاعتك حمايتهما من برد الشتاء ومايترتب عليه من تشقق وقشف وذلك باستعمال الجليسرين او الليمون . اعملى من عصير الليمون لوسيون ليديك او استعمليه بعد انتهائك من اعمالك المنزلية فهو يحول دون تشقق جلد اليدين وتعرضهما للقشف .

قدماك :

يؤثر برد الشتاء على جمال القدمين .. فاعتنى بهما .. قلمى اظافر قدميك وازيلى الجلد الميت بحجر الخفاف .

ملابسك :

القى نظرة على اثوابك المختلفة.ازيلى البقع العالقة بها . واعيدي كى الكسر ان وجدت . ولا تقصرى عنايتك على الملابس التى تظهرين بها فالملابس الداخلية لا تقل اهمية عنها .

بشرتك :

اعتنى ببشرتك ولاتهملى البثور النقط السوداء التى شوهت وجهك بسبب تعرضك لشمس الصيف المحرقة ولا تنسى فائدة التدليك طوال فصل الشتاء انه يعتبر سرا من اسرار الاحتفاظ بالشباب في عز البرد . فهذه العملية تنشط وظائف الجلد والدورة الدموية كما تساعد على تنعيم البشرة وتطريتها بازالة طبقة الخلايا الميتة التى تزيد من خشونة الجلد .

وعملية التدليك تكون اكثر فائدة اذا مارستها بعد الحمام . عليك فقط الوقوف على نوع بشرتك اذ ان اساليب التدليك تختلف باختلاف نوع البشرة .

البشرة العادية : تدليك جاف اي بدون استعمال مستحضر تجميل .

للبشرة الجافة : التدليك باحدانواع الزيوت : زيت الزيتون او زيت معطر

للبشرة الدهنية : يناسبها التدليك بمزيج من ماء الكولونيا وماء الورد .

وثقى ان عملية التدليك تساعدك على التغلب على قسوة البرد لما تثيره في الجسم من نشاط وحيوية وشباب .

سميرة جورج



حارة اليهود .. يباع فيها كل ما يخطر على بالك . وفى هذه الصورة مجموعة من الاوانى النحاسية ذات النقوش العربية ..



الاحذية .. بجميع موديلاتها ومقاساتها .. تجدينها فى المحلات العديدة المنتشرة فى حى الفحامين .. و تشترينها بارخص الاسعار ..

جولات النصف الحلو

الفحامين والتربيعة وحارة اليهود!

كل حواء انيقة لا يدور بتفكيرها عندما ترغب فى شراء احتياجات اناقتها ولوازم بيتها ، سوى ان تضع ما استطاعت ادخاره من مرتب زوجها فى حقيبتها وتنزل الى شارع ٢٦ يوليو او سليمان باشا او قصر النيل .. لتسلم نقودها الى « الكيس » فى احد المحال ، وتحمل مشترياتها عائدة الى المنزل ، وعلى شفتيها ابتسامة صغيرة ..

هذه الابتسامة الصغيرة من الممكن ان تتحول الى ابتسامة رضا كبيرة لو انها غيرت اتجاهها الى مناطق جديدة للشراء .. اثمان البضائع فيها تصل الى النصف تقريبا .

هذه المناطق كثيرة ، وفى قلب القاهرة القديمة .. منها مثلا حى الغورية .. ويرجع تاريخه الى ٤٦٩ سنة ماضية ، وسميت بهذا الاسم نسبة الى السلطان الغورى واصبحت الان جزءا من منطقة الازهر .. وفيها الاسواق الكثيرة التى تباع فيها المعروضات باثمان متهاودة ومعقولة .. من احدث موديلات الاحذية وخيوط التريكو التى تباع بالوزن .. الى الاقمشة الصوفيه والبطاطين .. والروائح العطرية ..

وهناك حى آخر يعرف باسم « حارة اليهود » .. هذه التسمية تخفى حكاية طريفة يرجع تاريخها الى ايام الفاطميين ..

فبالرغم من تحريم شرب الخمر على المسلمين ، وتشديد العقوبات على من يضبط متلبسا فى حالة سكر ، فان حانات اليهود المنتشرة فى القاهرة كانت تجذب اليها روادا كثيرين

وطرات للسلطان فكرة ان يحدد لكل طائفة حيا معينا يباح لها فيه ممارسة عاداتها وتقاليدها فى حدود حيها فقط ..

وتم تنفيذ الفكرة ..

وكان المكان الذى حدده السلطان لليهود هو حارة فى حى الصاغة اطلق عليها اسمها الذى ظل الى الآن واصبحت حارة اليهود سوقا كبيرة تباع فيها البضائع المختلفة من اقمشة وفضيات والوان نحاسية وأباجورات وعقود ، وكل ما يخطر على بال حواء ، بأثمان معقولة تعود بعد جولتها فيها محملة باجمل المشتريات ، وعلى شفتيها ابتسامة رضا كبيرة ..

نسيت ان اقول اذا كنت من صاحبات الاجسام « المصمصة » وتريدين بضعة كيلوجرامات تجعل منك واحدة من ذوات القوام « الملفوف » فلا تنسى فى جولتك ان تمرى بحى التربيعة لتشترى قرطاس السمنة !!

سميرة عبد الفتاح

فى حارة اليهود ايضا .. اجمل بائعة هناك تعرض على احدى المشتريات احدث أنواع صوف الفيلا



سجاجيد الجهاز باجمل رسوماتها والوانها تتزاحم فى حى التربيعة المشهور بمحلات العطارة المختلفة التى منها قرطاس السمنة ..





حارة اليهود تغيرت تماما عن ايام السلطان المعز لدين الله الفاطمى وأصبحت سوقا لاجمل مشتريات حواء ..

تصوير محمد لطفى

عقود وسلاسل حارة اليهود لا تختلف عن زميلاتها التى تتربع على عرش فاترينات اكبر المحلات ..



اقمشة قمصان النوم تهبط اثمانها الى النصف فى حارة اليهود ..



اقلب الصفحة ◄



١

لأول مرة في مصر





سهير سامى — كمال محرم





موديلان من ايطاليا .. الاول جاكيت من القماش الصوف يعرضها المانيكان الايطالى فالينتينو . والموديل الثانى صديرى من التريكو الملقم يعرضه أرمندو ..

مانيكان من النصف الخشن!

المانيكان وظيفة ظهرت في مصر منذ عهد قريب واقتصر العاملون فيها على النصف الناعم فقط .. فكلمة مانيكان لم تكن تعنى عندنا منذ اسبوعين فقط سوى فتاة مقاييس جسمها بالسنتيمتر .. تتهادى على منصة العرض بالتايير والمايوه والفستان الدرابيه لتلتقط كلمات الاعجاب

ولكن كلمة المانيكان اختلف الاعتراف عليها هذا الشهر فقط عندنا فى القاهرة فلم تعد قاصرة على حواء فقط وانما أصبح آدم ايضا مشتركا فيها

واوائل المانيكان الرجال فى مصر ثلاثة من خريجى الجامعة قدموا اول عرض لهم في برنامج قدمته سهير سامى والمخرج كمال محرم وكان موجها للزوجات فقط لتنبيههن بانه من الظلم أن يقصرن اهتمامهن على ازيائهن فقط ويتركن الازواج فى حالة من البهدلة والذوق السىء ..

المانيكان الثلاثة هم .. الاول عباس ثابت وهو حاصل على ليسانس الحقوق والثانى مصطفى السيد وهو حاصل على بكالوريوس تجارة والثالث سمير صبرى المذيع بالبرنامج الاوربى وحاصل على ليسانس الآداب ..وقد تم اختيار الثلاثة بعد أن مروا بامتحان اهم بنوده الجسم الرياضى السليم ذو القامة الفارعة والمظهر اللائق ..فاشهر المانيكان الرجال فى العالم من أبطال الرياضة « ارمندو وفالينتينو » الايطاليان احدهما بطل تنس وهوكى ، والآخر لاعب كرة سلة مشهور .. ويقول الاخصائيون فى الموضة الرجالى أن خريجى معاهد التربية الرياضية هم أصلح الاجسام للعمل كمانيكان ..

عبد الوهاب حلمى

١ - مصطفى السيد يعرض زيا رياضيا يصلح للنوادى يتكون من بلوفر كحلى مقفول بدون زراير وبنطلون من الصوف الرمادى

٢ - بدلة للسهرة من اللون الغامق ويرتدى معها بالطو من اللون الكحلى . بطانة البالطو من القماش الكاروه ابيض وكحلى

٣ - جاكيت من الشامواه السادة وبها جيبين بقلابات وتقفل من الامام بثلاثة زراير .. يرتدى تحتها قميص من الصوف



٢

عباس ثابت يعرض بدلة من الصوف الاسود تصلح لبعد الظهر .. الكرافتة من الحرير الطبيعى المقلم

١ - سمير صبرى يرتدى بدلة كاملة للسهرة يرتدى معها بالطو من الصوف وجوانتى جلد . الجديد فى هذا الزى « البابيون » المنقط . اما الحذاء فهو من الجلد الاسود أو العربيه .

٢ - زى آخر ظهر به « المانيكان » سمير صبرى ويتكون من جاكيت جرسيه بزرار واحد . ويلاحظ انها محلاة بنباتات ظاهرة . ويعتبر الشامواه آخر صيحة فى عالم الازياء الرجالى ..

٣ - جاكيت اسبور من الشامواه ايضا مفتوحة من الامام باربعة زراير . ويتداخل مع الشامواه الصوف التريكو . فظهر الجاكيت والأكمام من التريكو والباقى من الشامواه « يرتدى معها ايشارب مناسب ..

٤ - نوع ثالث من الجاكيت الاسبور وهى من التويد الابيض والاسود تقفل بزرادين وهى تصلح للعمل صباحا وللخروج بعد الظهر ظهر بها سمير صبرى فى عرض الازياء الرجالى ..



٢



١



٤



٣

طبق ساخن من لندن



ضيفة النصف الحلو هذا الاسبوع هى السيدة وفيه حرم العقيد طيار جمال سيف النصر الملحق الجوى بسفارتنا بلندن . قدمت الى القاهره هذا الاسبوع

قالت عن لندن انها اذا قيست ببلاد اوربا الاخرى فان مستوى المعيشة فيها معقول الى حد ما .. الا فى ناحية ايجار المنازل التى فى صعود مستمر ..

وايضا فى الخضراوات الطازجة التى لاتظهر على المائده سوى فى الحفلات فقط .. اما سيدة البيت العادية فانها تقدم طعام الاسرة يوميا من اللحوم والخضراوات المحفوظة

وقالت عن السيدة الانجليزية .. انهـا ست بيت من الدرجة الاولى بالرغم من أن لديها دائما عملا خارج بيتها .. وهى انيقه جدا عكس ماهو معروف عنها .. بل هى لاتقل عن المراة الباريسية اناقة .. وهى تساير الموضات التى تظهر فى كل موسم ، ويقدمها اليها مصممون مشهورون

واحدث الموضات التى تركتها فى لندن هى حقيبة اليد الصغيرة المرصعة التى لايزيد حجمها الا قليلا على علبة السجاير .. (وبوز) الحذاء (الكاريه) من جانب والمستدير من الجانب الاخر .. وانتهت تماما موضة الكعب الرفيع

واهم مايميز مدينة لندن عن اى بلد آخر ، هو نسبة الهدوء الذى يسودها .. فحتى الاطفال هناك يلعبون فى هدوء .. ولايعرفون شيئا اسمه الصراخ ..

واهم الاطباق التى تتربع على اى مائدة فى كل منزل فى لندن هو طبق الجمبرى !

وهذه هى طريقة صنعه :

المقادير :

من اربعة الى ستة من الجمبرى المسلوق الكبير. ملعقتان من الدقيق ـ ملعقة شاى ملح ـ فلفل ـ كوب زيت ـ ليمونة . خس .

الطريقة :

يقلب الجمبرى فى الدقيق المخلوط بالملح والفلفل . يوضع فى زيت ساخن على النار لمدة ٥ دقائق ثم يقدم مع الليمون وشرائح من التوست ، ويقدم هذا الطبق على العشاء

احسان عبد الغفار









بالطو من الصوف الموهير من اللون الرمادى الغامق . وهو خير ما يصلح للمكتب والسفر والرحلات . ويتميز البالطو بانه قصير نوعا ..

الشامواه مرة اخرى .. عباس ثابت فى جاكيت من الشامواه السادة .. يرتدى تحتها بلوفر تريكو يتناسب مع لون الجاكيت



فتاة الجامعة تكتب مذكراتها

الحلقة (٢٥)

جاء عماد الينا انا وسلوى فى البوفيه بعد ان غادرت اجتماع الاسرة محتجة على معاملته لى .. وقال انه عاملنى بعنف حتى لا اثير الاضطراب فى اجتماع الاسرة . وأن هناك شيئا اسمه النظام يجب أن نتعلم كيف نحترمه .. وسألنى رأيى فى هذا ..

ولم أعرف كيف أجيبه .. وهل أجيبه ؟ .. وكيف أجيبه ؟! ولكن دون وعى منى قلت له فى هدوء .. معقول ..

وبدأ يتحدث هو .. فى هدوء .. وبطء .. وانا أستمع .. وسلوى تضحك بين لحظة وأخرى ..

اخذ ينتقد تصرفاتى .. قال انه لا يصح أن اجلس فى اجتماع وأن أرفع صوتى بهذه الطريقة التى كنت أتحدث بها فى اجتماع الاسرة .. قال انه يجب على الفتاة ان تتحدث بمقدار وأن تزن كلماتها .. والا تضع نفسها فى موضع يحتمل أن تتعرض فيه للنقد او للحرج .. قال ان الفتاة يجب أن تعرف أن نصف جمالها فى غموضها ..

ان كل ما يعرفه الانسان هو ثروته ورأس ماله .. اذا تحدث يجب أن يتحدث بمقدار حتى لا يفقد كل شىء مرة واحدة .. يجب على الفتاة أن تعرف متى تتحدث وكيف تتحدث وأى الالفاظ تستعملها . ليس معنى المساواة بين الرجل والمراة أن تستعمل المراة كل التعبيرات التى يستعملها الرجل .. غير معقول هذا .. هناك حدود اخلاقية فى الفاظ وتعبيرات معينة .. وهناك حدود اجتماعية فى المعاملة والحديث وتبادل المداعبة بين الرجل والمراة .. ان الرجل يتحدث بلا حدود .. والمراة هى التى يجب أن تحدد له هذه الحدود .. فلا تتخطاها هى حتى لا تعطيه الفرصة لان يتخطاها هو .. ليظل دائما يحترمها ويحترم تفكيرها .

شىء غريب سيطر على تحولنى أمام عماد الى مستمعة .. ومستمعة فقط .. لم اناقشه .. ولم أعارضه .. كنت اؤيده فى كثير من الآراء .. وكنت معجبة بكثير من آرائه .

ثم حول عماد حديثه الى نشاط الاسرة .. كان يتحدث كأنه الرئيس وكل شىء .. وقبلت منه أن يكون هو كل شىء فى الاسرة وانا أستمع منه هذا الحديث .. فارق كبير بين شعورى العنيف وانا خاضعة لحديثه الآن وبين شعورى العنيف وانا ارفض منه ان يكون رئيسا لاجتماع الاسرة ..

وقال عماد : اننى رأيت أن انحيك عن ركن المراة فى مجلة الاسرة لانه لا يوجد عندك ـ انا يعنى ـ استعداد صحفى .. ورأى ان أعطيك مسئولية أخرى .. ستكونين مسئولة عن جمع اشتراكات الاعضاء .. انا اثق فى امانتك واثق فى شخصيتك لكى تكونى وزيرة مالية الاسرة .. ايه رأيك فى هذا يا مدموازيل صافى ..

وبدون وعى منى أيضا .. قلت له .. زى رأيك يا عماد .. وفى هذه اللحظة وصل الى مائدتنا الدكتور نيازى رائد الاسرة .. وهو شاب مهذب وقوى الشخصية .. كلنا نحبه ونحترمه ونقدر ثقته بنفسه كأستاذ فى مادته ..

رحبنا به .. ووجه حديثه الى عماد .. كان جادا .. وهو دائما يكون عنيفا عندما يكون جادا .. قال له .. انهر مش صافى ليه يا عماد ..

وابتسم عماد وهو يسالنى .. انا مزعلك يا صافى ؟؟

(البقية فى الاسبوع القادم)

غير معقول

* يعرض حاليا فيلم عربى جديد اسمه « آه من حواء » بطولة لبنى عبد العزيز .. وبما ان بعض الناس يؤمنون بفضيلة الاختصار الى درجة معقولة .. فقد سألت احدى صديقاتى : اين تذهبين هذا المساء .. ؟ فقالت : الى السينما .. قلت لها : اى فيلم ؟ . قالت باختصار : آه ! ! ..

* قرأت ان الممثل عمر الشريف قد انتهى من تمثيل فيلم عربى باسم « المماليك » فى شهر واحد اثناء اجازته فى القاهرة .. وهذه اجازة قصيرة اخذها من فيلم « لورانس » الاجنبى الذى يمثل فيه منذ سنة ونصف سنة ! .

فيلم عن لورانس فى الجزيرة العربية معظمه مناظر خارجية يستغرق سنة ونصف سنة .. وفيلم عن المماليك بكل ما عندهم من ديكورات القصور الفاخرة وانواع الفخفخة والمعارك العسكرية .. يستغرق شهرا واحدا ! ! .

لماذا لا تكون صناعة السينما عندنا متاخرة .. ما دامت الحكاية سلق بيض بهذا الشكل ؟ ! .

والغريب أن المنتجين كلما سالهم احد .. لماذا لايرتقون بمستوى الافلام .. قالوا ان الجمهور عاوز كده ! .. فهل قال لهم احد ان الجمهور يريد هذه الافلام التى تظهر على الشاشة بعضها مسلوق .. وبعضها « برشت » .. وبعضها نص سوا ! ! .

* حكاية أخرى عن السينما المصرية .. أن الممثلة سميرة أحمد تمتلك شقة فاخرة فى كل من الاثاث والديكور .. ولذلك استغلتها فى تصوير فيلمها الاخير « ايام بلا دموع » .. الذى يخرجه لها كمال عطية .. وقد صرحت سميرة بانها ستستغل نفس الشقة فى تصوير فيلم جديد هو « حكاية حب » توفيرا لايجار الاستوديو ! ..

وهكذا تقدم السينما لهواة الشقق الفاخرة فكرة وجيهة ! .. فما عليك اذا كنت تريد شقة فاخرة الآن تستلف قرشين تؤثث بهما الشقة .. ثم تنتج فيلما سينمائيا يعوض لك تكاليف الديكور والموبيليا .. ويجوز أن تمر اثناء ذلك « بحكاية حب » .. جميلة !!

سناء البيسى



الدكتور تانر مع الدكتور سعد الدين عمر الجراح بمستشفى القوات الجوية.

الأتوبيس والترام سبب القرحة!

هـذه ليست المـرة الاولى التى يزورنا فيها الجراح العـالمى الدكتور تانر .. ولكن فى هـذه المرة كانت الفرصة اكبر ليتحـدث الى عواطف نشـات المحررة ((بآخر ساعة)) عن حياته العلمية والشخصية

عملية جديدة ابتكرها الدكتور تانر لمرضى قرحة المعدة ويجربها معه طبيب مصرى ..

الطبيب العـالمى الذى اجرى ٢٧٠٠٠ عملية طول حياته !

الدكتور تانر يقول ان الرجولة فى الصلع . أما الرجل الذى يتمتع بشعر كثيف فهو طفل !

تانر يحب طبق ((أم على)) .. ويقول ان البرتقال المصرى أحلى برتقال فى العالم .

انه يرى أن صوت الـكلاكس هو السبب فى الاصـابة بقرحة المعـدة !

الدكتور العالمى يتمنى الحياة فى الجمهورية العربية المتحدة .

سألت الدكتور تانر عن عمره فقال :

– عمرى يتوقف على الساعة التى أنا فيها . فمثلا أنا الآن أشعر أن عمرى ٣٦ عاما فقط . أما عمرى فى شهادة الميلاد فهو ٥٦ عاما .

سألت الدكتور تانر عن عدد العمليات التى أجراها فى حياته . فقال الرجل ذو الاصابع السحرية :

– متوسط العمليات التى كنت أقوم بها ٣ عمليات فى اليوم لمدة ٢٥ سنة وأحيانا أقوم الآن بعمل ١٢ عمليـة يوميا !!

– وكم ساعة تعملها فى اليوم الآن ؟

– اننى أعمل فى اليوم ١١ ساعة فانا أبدأ عملى من الثامنة صباحا الى السابعة مساء .. ثم أنام فى الساعة الحادية عشرة ليلا .

– ذكرت قبل ذلك ان هناك علاقة بين كلاكس السيارات ومرض القرحة . فكيف تفسر ذلك ؟

– كثيرون يعتقدون أن القرحـة التى تصيب المعدة متصلة أسبابها بعمليات الغذاء .. لكن الحقيقة غير ذلك .. ان الاحصائيات العالمية تؤكد أن مـرض القرحة لاينتشر سوى فى المدن حيث يدمر الزحام كل يوم أعصاب الناس . فترهقهم أصوات الكلاكس وعجلات الترام والحياة التى يمضى كل شىء فيها بسرعة .. ان واحدا من أسباب الاصابة بالقرحة سببه أبواق السيارات التى تفاجىء المارة فى الشوارع . وما أكثر أصـوات أبواق السيارات فى القاهرة . وقد لاحظت فى هذا العام أن استعمال الكلاكس عندكم فى القاهرة قد قل عن العام الماضى . ولعل هذا مرجعه الى أسبوع المـرور .. ان الانسان اذا استعمل الكلاكس بكثرة .. فمعنى هذا أنه مضطرب الاعصاب .. وأنا لم أستعمل الكلاكس فى حياتى سوى ثلاث مرات فقط .

سألت تانر :

– من أين جاء قول الذين يصـفون اصابعك بأنها اصابع سحرية تصـلح للموسيقى ؟

– لعل الذين قالوا ذلك هم مرضاى وهم تحت تأثير البنج .. ولعل هـذا الكلام مقتبس من حالتى الاجتماعية فى بيتى .. لان ابنتى تجيد العزف عـلى البيانو .. وابنى يجيد العزف على الكمان .. وأنا أيضا أهوى العزف على الفيولين .. على أن البيت يتحول أحيانا الى نوع من الاوركسترا ولكن حين يكون الجيران بعيدين عن مساكنهم !

سألت الجراح الكبير :

– كم مرة احببت فيها ؟

أجاب :

– لقد أحببت أكثر من مرة .. ولكن لاتنسى أن تكتبى أن ذلك كان قبل الزواج .. وقد تزوجت عن حب . فان زوجتى تعمل طبيبة تخـديـر .. كما أن ابنتى تدرس فى كلية طب الاسنان ..

سألت الطبيب العالمى تانر :

– ماهى العمليـة التى شعرت وانت تجريها انها لن تنجح ، ولكنها نجحت ؟

– عندما أجرى عملية لاأفكر فى مدى خطورتها .. لان كل مايهمنى هو مصلحة



الأطباء المصريون يقفون على المستوى العالمى مع الأطباء الأجانب .. تانر



الدكتور تانر أثناء احدى العمليــات الخطيرة التى اجراها فى القاهرة ..

الجراح العالمى وعلى وجهه ابتســامة ارتياح ب... الانتهاء من احدى العمليات الجراحيـة الدقيقة

... مريض . وحسب خبرتى لأضع نفسى فى مواقف لاأستطيع الخروج منها .. هناك عملية اجريتها ولن أنساها . فقد كان على ان أفصـل توأمين ملتصقين وتمت عملية الفصل بنجـاح . اذ كان لابد من فصل كل توأم ويكون لديه كليـة وأمعاء وطحال وهكذا .. أى أعضـاء داخلية كاملة .. وبعد نجاح العمليه وجدت أن القلب كان من نصيب الطفل الذى كان من المقرر أن يموت ..

– ماهى الشخصيات المعـروفة التى اجريت لها عمليات ؟

فابتسم ذو الاصابع السحرية وقال :

– هناك بعض الناس لايحبون الاعتراف بمرضهم .

سألته :

– اذا خيرت ان تعيش فى اى بلد آخر – غير وطنك – طول حياتك ، ماهو – البلد الذى تختاره لتقيم فيه اقامـة دائمة ؟

– أكون سعيدا جدا لو أقمت فى بلدكم لانه يمتاز بجو جميل وصحى أيضا علاوة على أنى أحب شعبه .

سألت الطبيب العالمى :

– ماهو الطبق المصرى الذى اكلتـه واعجبك ؟

قال :

– طبق أم على .. كما أن البرتقال المصرى من أحسن أنواع البرتقال الذى أكلته فى حياتى .. وأنا مندهش لماذا لاتصدروا هذا البرتقال الى انجلترا .. فهو أفضل بكثير من برتقال بلدنا ..

سألت الجراح ذا الاصابع السحرية :

– ماهو رايك فى المراة المصرية ؟

– تمتاز بالجمال وخفة الدم .. وبالمناسبة المرضات هنا من أحسن الممرضات فى العالم . وفى انجلترا تنظر الى مهنـة التمريض على انها مهنة مقدسة ولكنى دهشت عندما رأيت أن الاقبال فى بلدكم على هذه المهنة غير كبير .

سألت الدكتور تانر :

– يقولون ان هناك علاقة بين الذكاء والصلع . فما رايك فى هذا ؟

اجاب الدكتور العالمى المعروف بحبـه للنكتة :

– رأيى أن الرجل الحقيقى هو الرجل الاصلع .. أما الذين لديهم شعر كثيف فهم أطفال .. كما أن للصلعة فائدة فانا أول من يشعر بنزول المطر ..

وبهذه المناسبة لقد صاحبت ابنى مرة ليقص شعره عند الحلاق .. فقال للحلاق انه يريد أن يقص شعره مثل !

سألت الطبيب العالمى :

– ما هى النصيحة التى تقدمها لابناء هذا الجيل ؟

وكانت اجابته :

– أهم نصيحة أحب أن أوجهها لكل فرد ألا يأكل قبل النوم وينام مبكرا .. كما أنى أنصح كل فرد يريد الابتعاد بقدر الامكان عن الامراض أن ينظم حياته وطريقة معيشته .. فاذا شعر الانسان أن هناك ضغطا على أعصابه فى حياته، فلابد أن يأخذ اجازة ويبتعد عن المكان الذى يعيش فيه لفترة معينة ليستجم فيهـا وتكون أعصابه قد هدأت .

– وما رايك فى الاطباء المصريين ؟

فاجاب قائلا :

– الاطباء المصريون بصفة عامة يقفون على مستوى عال وعلى قدم المساواة مـع زملائهم الاطباء فى أى بلد أجنبى .. وأذكر من الاطباء المصريين الدكتور الجراح سعد الدين عمر الطبيب بمستشفى القوات الجوية .. وقد تعرفت به هنا فى العام الماضى ودعوته ليعمل معى فى مستشفى سان جيمس .. وقد ظل معى بالمستشفى المذكور ثمانية شهور .. وكان أول طبيب يقوم بالعملية الجديدة التى أجريتها أنا فى انجلترا وعرفت باسم « رقم ١٩ »

وقد سألت الدكتور سعد الدين عمر عن هذه العملية فقال لى الطبيب المصرى: ان مرضى قرحة المعدة يقاسون فى الواقع من نفس الاعراض بعد استئصال المعدة . فاكتشف الدكتور تانر أن سبب ذلك هو عصارة الصفراء التى تدخل المعدة .. ونتيجة لذلك لاتتحملها المعدة . وكانت الحالة تشخص على أساس أن القرحة عادت مرة أخرى .. بينما سببها عصارة الصفراء وأثرها على المعدة . ففكر الدكتور تانر فى أنه لو استطعنا تحويل مجرى الصفراء من المعدة بعملية بسيطة ليس فيها خطورة على المريض وتستغرق نصف ساعة وتخلصه من الالم طول حياته . وهذه العملية لم يكن يعرف لها اسم فوجد أن بعـد توصيلة الامعاء كانت على شكل العدد «١٩» فسميت بهذا الاسم .

وقد أجرى الدكتور تانر هذه العملية لاثنين وعشرين شخصا وتمت كلهـا بنجاح .

سألت الدكتور عمر :

– هل اجريت انت هذه العملية هنا فى القاهرة ؟

قال :

– لقد أجريتها فى مستشفى القوات الجوية لثلاثة أشخاص ونجحت فى المرات الثلاث . كما انى أقوم بعمل بحث مع الدكتور تانر لتتبع الحالة .

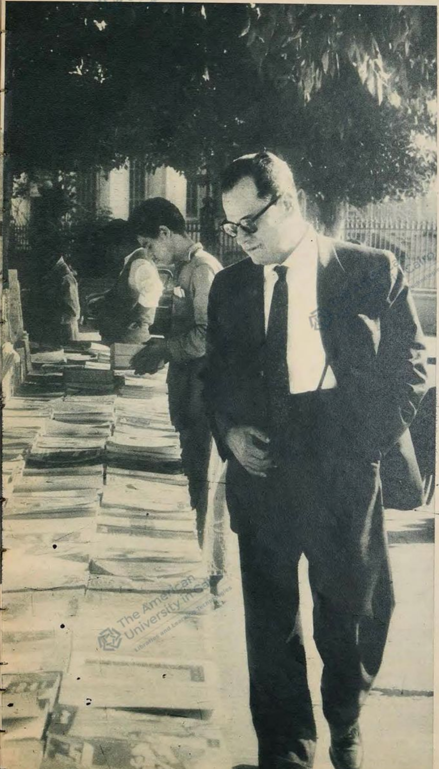
وهذا البحث يتلخص فى سؤال المريض بعد العملية عن مدى اختفاء الامراض التى كان يشعر بها قبل العملية . فمثلا كان المريض يشعر قبل العملية بالاغماء والقىء ولا يستطيع أكل البيض وفى هزال مستمر وقد وجد أن هذه الاعراض قد اختفت بعد هذه العملية البسيطة .

ونحن الآن نفكر فى عمل ناد للدكتور تانر يعرف باسم « نادى محبى تانر » لان تلامذته فى بعض البلاد أقاموا له مثل هذا النادى . فله ناد فى سيلان وفى الهند وذلك اعترافا بفضله .

وأود أن أذكر أن هناك مستشـفى يبنى الآن فى المعادى للقوات المسلحة ، ويجهز بأحدث الاجهزة الموجودة فى العالم على أساس أنه سيعالج الحالات التى كان من المفروض أن ترسل للعلاج فى الخارج ولن يكون مقتصرا فقط على عائلات القوات المسلحة بل سيفتح أبوابه للجمهـور وسيستدعى لزيارته الاطباء العالميون . كما أن لدينا الآن أطباء ممتازون فى كل فرع من فروع الطب لايقلون بأى حال من الاحوال عن أى طبيب عالمى .

عواطف نشأت

كان امس ١١ ديسمبر سنة١٩٦٢
وكان امس هو عيد الميلادالخمسون لنجيب محفوظ ،الذى ولد فى الجمالية ، بجوارسيدنا الحسين ، فى ١١ديسمبرسنة ١٩١٢ ومصر ، وادباء مصر وقراؤها،يحتفلون جميعا بمرور خمسين عاما على ميلاد نجيب محفوظ .فمن هذه الاعوام الخمسين عاش نجيب عشرين عاما لنفسه ، ثم طلب « الوصال » من حبيبته مصر .. ومن يومها وهو يعيش للحبيبة ويخدمها ويبذل من اجلها كل دقيقة .
ولذلك فالناس جميعا يحتفلون بهذا العيد . لا لانه عيد شخص من الاشخاص ، ولكن لانه فرصة لتكريم الكفاح الادبى النبيل لمدة ثلاثين عاما متصلة فى شخص نجيب محفوظ .
والحقيقة ان هذا التكريم يدل على ان مجتمعنا القديم الذى لا يعرف كرامة للادب ولا للاديب قد مات .. وظهر بدله مجتمع يعرف كرامة الفن وكرامة الفنان .
وعاش نجيب فى المجتمع القديم لا يجد من يقرأ له .
وعاش نجيب فى المجتمع الجديد لا يجد من يكرهه .
وآخرساعة يسرها ان تشترك فى تكريم نجيب .. ويسرها ان تنشر فى هذه الصفحات اول حديث ادلى به نجيب بعد ان بلغ الخمسين لمحمد تبارك المحرر بآخرساعة ، ومقالا تحليليا لاعمال نجيب محفوظ كتبه يوسف الشارونى ، ومقالا كتبه عن نجيب صديق عمره محمد عفيفى .



نجيب محفوظ فى الخمسين

- لماذا أخفيت خبر زواجى إلى الآن ؟
- الأديب كالشحاذ يرفع يديه إلى السماء ويقول : يارب !
- أنتظر بفارغ الصبر إحالتى إلى المعاش
- أنا .. كمال عبد الجواد فى الثلاثين ..

الصراع الذى خرج منه نجيب محفوظ

بقلم : يوسف الشارونى

في التاريخ الادبي لكل امة نجد الروادالذين لهم فضل ابتكار او ادخال انواع ادبية ، كما نجد الذين جاءوا بعد ذلك وعملوا على ارساء هذه الانواع الادبيةواقرارها بحيث تصبح معترفا بها ، ولايشذ تاريخنا الادبي الحديث عن هذه القاعدة ، ففي مجال القصه بمعناهاالحديث نجد الرواد الذين كانوا يتلمسون الطريق لهذا النوع الادبي في لغتنا . ولئن كنا ننظر الى كتاباتهم بمقياس اليوم فنجدانه لاتتحقق فيها كل العناصر الفنية التي ننشدها ، فيجب الا ننسى انه كان لهم فضل الريادة . من هؤلاء الروادالمويلحي صاحب حديث عيسى بن هشام ومحمد حسين هيكل في روايته زينب . كذلك نجد في تلك الفترة ظهور اشخاص لهم نشاط موسوعي ، ومحاولات في جميع الانواع الادبية ، نجد مثلا المازني والعقاد وطه حسين يكتبون الشعر والرواية والقصة القصيرة والدراسات الادبية والمقالات النقدية .



وعندما قام هؤلاء الرواد بمهمتهم الجليلة ، اعقبهم جيل آخر ، مهمته ارساء محاولات هؤلاء الرواد ، وكان افراده اكثر تخصصا ، منهم من انصرف الى النقد ومنهم من انصرف الى الرواية او القصة القصيرة او المسرح . فتوفيق الحكيم - وان عالج الرواية والقصة القصيرة - الا ان فنه الاول هو المسرح بلا جدال . ويحيى حقي . وان عالج الدراسة الادبية والرواية ، الا ان القصة القصيرة كانت اخصب ماانتجه .

في اثر هؤلاء ظهر نجيب محفوظ الذي ارسى بدوره دعائم الرواية المصرية ، وعبد طريقها نهائيا لمن يتلوه من اجيال . ولو رجعنا الى شباب نجيب محفوظ نجد انه قلم بمحاولات يتلمس فيها طريقه الادبي . فقد عالج الشعر في مرحلة مبكرة من عمره . وذلك على اثر تجربة عاطفية مر بها . ثم اتجه - بحكم دراسته - نحو الدراسات الفلسفية ، حتى انه هم بتحضير رسالة الماجستير عن فلسفة الجمال . غير انه مالبث ان مر بازمة تعبيرية - ان صح القول - واجه فيها - على حد تعبيره - اخطر مرحلة في حياته . وفي ذلك يقول :

- كنت امسك بيد كتابا في الفلسفة ، وفي اليد الاخرى قصة طويلة من قصص توفيق الحكيم او يحيى حقي او طه حسين . وكانت المذاهب الفلسفية تقتحم ذهني في نفس اللحظة التي يدخل فيها ابطال القصص من الجانب الآخر . ووجدت نفسي في صراع رهيب بين الادب والفلسفة .. صراع لايمكن ان يتصوره الا من عاش فيه .. وكان علي ان اقرر شيئا او اجن . ومرة واحدة ، قامت في ذهني مظاهرة من ابطال « اهل الكهف » الذين صورهم توفيق الحكيم . والبوسطجي الذي رسمه يحيى حقي . والفلاح الصغير الذي لايعرف من الدنيا ابعد من حدود عيدان الغاب المنتصبة على حافة الترعة في رواية الايام لطه حسين . واشخاص كثيرون من ابطال قصص محمود تيمور .. كلهم كانوا يسيرون في مظاهرة واحدة . وقررت ان اهجر الفلسفة . وان اسير معهم ..

ومنذ عام ١٩٣٦ سار نجيب محفوظ في الموكب الادبي حتى صار احد الذين يتولون قيادته . وكانت ميزته الاولى انه كاتب متطور في تفكيره واسلوبه . يحاول دائما ان يجدد نفسه وان يكتشف كل يوم عالمه المتغير .

بدا محاولاته الادبية بالقصة القصيرة ثم وجد انها تضيق عن استيعاب تجربته الفنية ، فهجرها كما هجر الدراسات الفلسفية من قبل ، ليقوم برحلته في عالم الرواية . وقد عبر عن ذلك بقوله : في الرواية تجد اللحظة او الموقف الواحد اللذين تمتاز بهما الاقصوصة . وفيها تجد التحليل والنقد كما في المقالة . وتجد الحوار والموقف الدراماتيكي كما في المسرحية . وفيها متسع للتعبير الشعري والخيال الشعري . ان وجد الاستعداد لهما ، كما في الشعر . بل ان في الرواية امكانيات الوسائل التعبيرية الاحدث منها كالاذاعة والسينما . وبينما نجد في كل شكل فني مجالا محدودا للتعبير لايستطيع الفنان ان يتجاوزه ، فان الرواية لاحدود تحدها .. فهي شكل فني لانظير له .

وهكذا كتب رواياته الثلاث الاولى . وهي «عبث الاقدار» (عام ١٩٣٩) ثم رادوبيس (عام ١٩٤٣) ثم كفاح طيبة (عام ١٩٤٤) ، وكلها روايات تاريخية استلهم فيها التاريخ الفرعوني بالذات . وكان في ذلك متاثرا بالتيار القومي الفرعوني الذي اتجه اليه كثير من المصريين في ذلك الوقت كرد فعل للنفوذ البريطاني . وكانت الرواية الاخيرة تتناول قصة كفاح الشعب المصري ضد احتلال الهكسوس . وكانما نجيب محفوظ يذكر بذلك الشعب المصري بما فعله أجدادهم من قبل مع احتلال مماثل . وهكذا نجد ان نجيب محفوظ - حتى في مرحلة انتاجه المبكر حيث كان لايزال خاضعا لعوامل رومانسية - نجده يكتب لمجرد الفن . فمجرد استلهام رواياته للتاريخ الفرعوني كان دلالة على ان نجيب محفوظ يتخذ موقفا مما يحدث في وطنه .

وكانت قصة « كفاح طيبة » ايذانا بانتهاء المرحلة الاولى من حياة نجيب محفوظ الادبية وبداية مرحلة اخرى .. فنشر في العام التالي (عام ١٩٤٥) روايته « القاهرة الجديدة » . وواضح ان عنوان « القاهرة الجديدة » انما وضع في مقابل « مصر القديمة » التي كان نجيب محفوظ يولي وجهه نحوها من قبل . وان كانت تعني من ناحية اخرى انه تناول فيها حياة طلبة الجامعة وسكان الاحياء الجديدة في القاهرة .. وبذلك انتهت مرحلة نجيب محفوظ الادبية في رحاب التاريخ لتبدا في احياء القاهرة حديثها ثم قديمها . انتهت رحلته من الزمان الماضي لتبدا في المكان الحاضر .

وكانت هذه المرحلة تتميز عن سابقتها بالروح النقدية واتقان الصنعة الروائية شيئا فشيئا حتى تتضح في « بداية ونهاية » ثم تبلغ ذروتها في ثلاثية بين القصرين آخر اعمال هذه المرحلة . وهي الرواية التي زاوج فيها بين الرواية التاريخية والاجتماعية . اذ تناول فيها ثلاثة اجيال من حياة احدى الاسر المصرية تبدا قبيل الحرب العالمية الاولى وتنتهي بانتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكانما نحن بازاء رجعة الى المرحلة الاولى مع عدم التخلي عن الاتجاه الذي ساد في المرحلة الثانية .

ويتميز الفن الروائي عند نجيب محفوظ في هذه المرحلة بالنقاط الآتية :

اولا : من ناحية القالب القصصي نجد انه يسير على نهج القالب القصصي للادب الاوربي في القرن التاسع عشر واوائل العشرين ، وهو القالب الذي اعتنق بعض مؤلفيه المدرسة الواقعية واعتنق البعض الآخر المدرسة الطبيعية . فنحن نجد انفسنا امام حشد من الشخصيات قد يبرز احدها باعتباره بطلا للقصة لكنه لاينفرد بهذه البطولة بل توجد الى جانبه مجموعة من الشخصيات تؤثر حياتهم في البطل ويتاثرون به ويفرد لهم المؤلف فصولا باكملها . وهذا الضرب من القصص نجده مثلا عند ديكنز وتولستوي وزولا ، حيث يعرض المؤلف لحادث ، ثم يتركه في الفصل الذي يليه ليعرض لحادث آخر ، فاذا كان الفصل الثالث او الرابع عاد الى موضوع حديثه في الفصل الاول . وكان امامه مجموعة من الخيوط يحيكها في نسيج متماسك .

ثانيا : كان الاثر الذي يتركه نجيب محفوظ في نفوس قرائه بعد قراءة رواياته يشوبه التشاؤم بسبب هزيمة ابطاله وضعف شخصياته ، وقد يحدث لهم - بعد فوات الوقت - تغير فجائي ، تكون نتيجته انهم يدفعون ثمنه فادحا قد يكون حياتهم نفسها . نجد هذا قد حدث لكامل رؤبه لاظ بطل السراب ، ولعباس الحلو احد ابطال زقاق المدق ولحسنين احد افراد اسرة بداية ونهاية . ويعلل نجيب محفوظ هذا بقوله :

لقد كتبت كل القصص في ظل عهود كان التفاؤل فيها يعتبر نوعا من التخدير والرضى بالواقع . ونهايات قصصي الحزينة ليس كل مافيها هو الحزن .. ان فيها حثا على الثورة على اوضاع المجتمع وتغيير نظمه .. قد ينتحر البطل ، ولكن لماذا انتحر .

كما يقول عن زقاق المدق : ان هذه الرواية قد كتبت في فترة كان يغلب على حياتنا فيها الشقاء وما يشبه الياس فاستدعى الصدق اخراج هذه الصورة ولكن من ناحية اخرى اعتقد ان كل شخص في الزقاق كان يحاول تحسين حياته على قدر طاقته في حدود ظروفه البالغة السوء . وتخفيف النظر بلون وردي خيالي كان يعتبر نوعا من التخدير والخيانة ، وتثبيط للهمم . لان المقصود من الرواية هو تحريك الضمائر وتغيير الواقع .

كما فسر مايسود بعض شخصياته من انحلال خلقي بقوله : كنت استغل الشذوذ الجنسي في ذلك الحين كعلامة من علامات الفساد السياسي في العهد البائد .. في السياسة مثلا كانت بعض مواد النجاح او اهمها للشباب الناشئ هي القرابة الانتهازية ، الرشوة .. ثم انتهازية الجمال سواء كان في الذكر او الانثى لهذا كان الشذوذ يصاحب الانحلال خطوة خطوة . وكانت مهمتي هي الاحاطة الشاملة بهذا الانحلال وتسجيله .

ثالثا : كان الاهتمام بالتفاصيل هو العنصر الغالب على اسلوب تلك الروايات وقد بلغ الاهتمام بهذه التفاصيل ذروته في ثلاثية بين القصرين . حيث نجد الاهتمام بذكر تفاصيل الامكنة وهيئة الاشخاص ودوافعهم النفسية والحياة الاجتماعية والسياسية والفنية . حتى بلغ الوصف التسجيلي في بعض الصفحات درجة الاملال . وهذه هي طريقة المدرسة الواقعية التي تلجا اليها حتى يتم لها مايعرف في الاعمال الادبية بعملية « الايهام بالواقع » . يقول نجيب محفوظ « واكثر التفاصيل في القصص صناعة ومكر لايهام القارئ بان مايقرؤه حقيقة لا خيال . اذ انه يثبت الموقف او الشخص كحقيقة مثل التفاصيل المتصلة به . وكلما دقت كان القارئ اسرع الى تصديقها »

رابعا : ان الطبقة الوسطى كانت هي البيئة الاجتماعية التي تناولها نجيب محفوظ في رواياته سواء التي تعيش في احياء القاهرة الجديدة او في احيائها القديمة . كما كانت القاهرة هي البيئة المكانية التي يتحرك فيها ابطاله . وقد عبر نجيب محفوظ عما يضطرم في هذه الطبقة من اقصى يمينها الى اقصى يسارها وعن الحرص والحذر الذي يتسم به موقف بعض افرادها والحياد الدقيق الذي يتسم به موقف البعض الآخر .

ويبدو ان نجيب محفوظ بعد ان فرغ من كتابة ثلاثيته اتضح له انه لو كتب بهذا الاسلوب فانه سيكرر نفسه لا محالة . فالاسلوب الادبي كالمنجم . على الفنان المبدع ان يبحث عن غيره حين يحس انه قد استنفد مافيه . والا فلن يستخرج الا التراب . بهذا انقذ نجيب محفوظ نفسه من خطر التكرار . مستفيدا من تجربته الفنية السابقة . وما بلغه من عمر يتيح له ان يصل الى مرحلته الادبية الجديدة التي كان قد اشرف عليها .

ولئن كان انتقال نجيب محفوظ من مرحلة الرواية التاريخية الفرعونية الى مرحلة الرواية الاجتماعية المعاصرة قد تم دون معاناة لحظة من لحظات التازم . فان انتقاله الى مرحلته الادبية الثالثة - مرحلة الواقعية الجديدة على حد

اقلب الصفحة

الصراع الذى خرج منه نجيب محفوظ

تعبيره ـ جاء نتيجة ازمة مر بها اشبه بتلك التى سبق أن مر بها عندما ترجح بين الدراسات الفلسفية والكتابات الادبية. وقد تضافرت هذه المرة عوامل خاصة بتطوره الفنى كما ذكرنا مع عوامل اجتماعية وسياسية كان مجتمعنا المصرى يمر بها . ولهذا لم تكن الازمة ازمة نجيب محفوظ وحده ، بل ازمة كل فنان واديب كان فنه وادبه يتجه نحو نقد المجتمع المنحل من حوله ، وتحطيم الواقع البشع الذى كان يحيا فيه . وفجاة قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ لتطرد المحتل وتقضى على الفوارق الطبقية وتنادي بالاشتراكية والعدل الاجتماعى . ولئن كان الادباء امثال نجيب محفوظ قد هيأوا التربة لمثل هذه الثورة . فقد كان عليهم بعد قيام الثورة أن يلائموا بين موقفهم الادبى وما جد من اوضاع . وفي هذا يقول نجيب محفوظ :

ـ الواقع اننى انتهيت من كتابة الثلاثية في ابريل عام ١٩٥٢ اي قبل الثورة بأقل من ثلاثة اشهر . وكانت سلسلة كتبى محاولات لتحليل المجتمع القديم ونقده . فلما انهار ذلك المجتمع وجدت نفسى في موقف من يبحث عن قيم جديدة يستلهمها في عمله . فالفن بعد الثورة ـ اي ثورة ـ يجب ان يتغير عما كان قبلها . ولو اننى واصلت نقد المجتمع القديم كما يفعل بعض الزملاء لكررت نفسى ولكررتها ايضا بلا حماس.

وهكذا تكونت ازمة نجيب محفوظ بحثا عن اسلوب جديد ومضمون جديد . واعلن قائلا : أن الظروف التى دفعتنا الى الكتابة قد تغيرت من اساسها . ونتيجة لذلك شعرت بفراغ ، لعله مؤقت ، ولعله نوع من الاستجمام والاستيعاب لاسلوب جديد في الكتابة ، ولعله النهاية .

لكنها لم تكن النهاية ، فقد بدأ يتلمس طريقه الجديد قائلا : انا الآن في حالة تدبر واستيعاب .. ولا اعرف متى أعود الى الكتابة . ولكن عندما استانف الكتابة لن اعود الى الواقعية مرة اخرى ، لقد مللت هذا اللون من الكتابة . وتكفينى اطنان الواقعية التى شحنتها في رواياتى. اننى إشعر بتطور غامض في اعماقى . وسوف ينتهى هذا التطور حتما بطريقة جديدة في الكتابة استعملها عندما امسك قلمى الكوبيا واوراق الصرائط مرة اخرى .

وهكذا بدات اعظم المراحل الادبية التى مر بها نجيب محفوظ ، تلك المرحلة التى بداها بقصة « اولاد حارتنا » ثم اعقبها بقصة « اللص والكلاب » ثم « السمان والخريف » واخيرا مجموعة قصصه « دنيا الله » . هذه المرحلة يمكن تسميتها بالواقعية الجديدة عند نجيب محفوظ ، وهي واقعية لاتحتاج اطلاقا لميزات الواقعية التقليدية التى يقصد بها ان تكون صورة كاملة من الحياة ، بل هي تتجاوز التفاصيل والتشخيص الكامل . وهي تطور في الاسلوب والمضمون معا .

وقد عرف نجيب محفوظ هذه المرحلة بقوله : الواقعية التقليدية اساسها الحياة، فانت تصورها وتبين مجراها وتستخرج منها اتجاهاتها وما قد تتضمنه من رسالات ، وتبدا القصة فيها وتنتهى وهي تعتمد على الحياة والاحياء وملابساتهم بكل تفاصيلها . اما في الواقعية الجديدة فالباعث الى الكتابة افكار وانفعالات معينة تتجه الى الواقع لتجعله وسيلة للتعبير عنها . فانا اعبر عن المعانى الفكرية بمظهر واقعى تماما .

معنى هذا الكلام ان واقعية نجيب محفوظ السابقة كانت الحياة فيها تسبق المعنى الفكري ، اما واقعيته الجديدة فالمعنى الفكرى يسبق الاحداث التى تعبر عنه . ولاشك ان الخبرة التى اكتسبها نجيب محفوظ في مرحلته الادبية السابقة قد مكنت له من النجاح في مرحلته التالية ، ولولا تلك الخبرة لطغت الفكرة على قصصه الاخيرة واصبحت شخصياته مجرد أفكار ذهنية تتصارع فى معارك وهمية .

كذلك لم يكن من الممكن لنجيب محفوظ ان يصل الى واقعيته الجديدة الا بعد ان مر بمرحلة الواقعية التقليدية . وكان المسئول عن هذه الضرورة تاريخنا الادبي . فالرواية المعاصرة في اوربا لم يقدر لها الظهور الا بعد وجود تاريخ ادبى طويل وراءها ظهرت فيه مختلف انواع المذاهب الادبية . وما كان لنجيب محفوظ ان يكتب باسلوب الرواية الغربية المعاصرة دون ان يكون وراءه في تاريخنا الادبي تلك الخطوات التى سبقت هذه الاساليب الجديدة . لهذا فقد خطا نجيب محفوظ ـ وجيله من الروائيين الآخرين ـ هذه الخطوات الضرورية الاولى . ونجيب محفوظ على وعي بذلك فنراه يقول :

عندما بدات الكتابة كنت اعلم اننى اكتب باسلوب اقرا نعيه بقلم فرجينيا وولف . ولكن التجربة التى اقدمها كانت في حاجة الى هذا الاسلوب . وقد تبينت بعد ذلك انه اذا كانت لى اصالة فى الاسلوب فهى فى الاختيار فقط .. لقد اخترت الاسلوب الواقعى . وكانت هذه جراة ، وربما جاءت نتيجة تفكير منى. ففى هذا الوقت كانت فرجينيا وولف تهاجم الاسلوب الواقعى وتدعو للاسلوب النفسى. والمعروف ان اوربا كانت مكتظة بالواقعية لحد الاختناق . اما انا فكنت متلهفا على الاسلوب الواقعى الذي لم نكن نعرفه حينذاك . الاسلوب الكلاسيكى الذي كتبت به كان هو احدث الاساليب واشدها اغراء، وتناسبا مع تجربتى وشخصى ورمى . واحسست باننى لو كتبت بالاسلوب الحديث ساصبح مجرد مقلد.

ثم يستطرد قائلا : واحب ان اشير الى ان اسلوبى في رواية اولاد حارتنا اسلوب حديث لان التجربة نفسها حديثة .

ومع ذلك فان بذور الاسلوب الجديد كانت قد وجدت طريقها في الاعمال الاخيرة لنجيب محفوظ في مرحلته الادبية السابقة سبق ان وجدت طريقها في رواية بداية ونهاية .. لاسيما عندما كان حسنين يخاطب نفسه قبل أن يقدم على الانتحار. كما ورد هذا الاسلوب في مواضع متفرقة من الثلاثية . ولكنه ـ كما يقول نجيب محفوظ ـ في الثلاثية كنا نقدم جيلا وزمانا ومكانا بلا قصة دراماتيكية ، فالتفاصيل في هذه الحالة هدف جوهري . ولقد اختفت هذه الظاهرة عندما تغير الهدف كما حصل في اولاد حارتنا واللص والكلاب والسمان والخريف . ولهذا لم يعد لها ذلك الطول الذي سبق أن بلغ اقصاه في الثلاثية .

***

وهكذا نجد نجيب محفوظ فنانا متطورا متجددا لايعرف الوقوف .. ولعل من اكبر اسباب نجاحه ـ الى جانب الهبة التى وهبها ـ انه عرف طريقه ومضى فيه لايشتت بصره وهج الشهرة ولا بريق المادة . فهذه الرهبنة الفنية التى يعيشها هي التى تمده باسباب النجاح في العمل الذي انقطع له ، وهي رهبنة لاتعزله عن الحياة بحيث تجرده من معاناتها ولكنها ايضا تبعده عن ان ينغمر فيها بحيث تشغله عن التامل فيها والتعبير عنها .

كل مايطالب به نجيب محفوظ أن يفرغ لعمله الفنى حتى يصبح اكثر انتاجا . وهو يقارن نفسه بارنست هيمنجواي فيقول انه كان يعيش حياته ثم ينقلها بتفاصيلها للناس .. التجربة التى يفتقدها يبحث عنها ويطير اليها في اي مكان من الارض ليعيشها ويكتب عنها .. اما انا فالكتابة بالنسبة لى عملية تعذيب تمزق اعصابى. فعملى الحكومى يستغرق معظم النهار.. وفي الليل امسك القلم الكوبيا . واظل اكتب ساعتين على الاكثر ثم لا اطيق . ويسمى الناس ماأكتبه ادبا فقط . اما انا فاسميه : ادب موظفين .

ولاشك أن نجيب محفوظ قد ناقش نفسه كثيرا وناقش موقفه كثيرا وعبر لنا عن هذا النقاش في السكرية. فهو مايزال الفنان القلق الذي لايعرف هل تراه كسب ام خسر من هذه الحياة الادبية التى يحياها .. ونحن نطمئنه بان احدا لايعرف الطمانينة التى يتوهمها . وانه عرف كيف يستغل هذا القلق الخصب ، فصنع لنا أصدقاء لانتساهم مثل حميده بطلة زقاق المدق وعباس الحلو حبيبها وحسين كرشه صديقه ، ومثل احمد عبد الجواد ذلك الاب المزدوج الشخصية فى ثلاثية بين القصرين وأبنائه فهمى وياسين وكمال ومثل اللص سعيد مهران ونبوية وعليش ونور ، حشدا من الاصدقاء الذين نعرفهم ونحبهم لاننا تالمنا مثلما تالموا واخطانا مثلما اخطاوا ولاننا نشعر ان انسانيتهم قريبة من انسانيتنا . ولعل فى هذا بعض العزاء له واكبر المتعة لنا .

يوسف الشاروني

أمنيتى أن أحطم ساعتى وأعيش فى الدنيا بلا زمن

بقلم : **محمد تبارك**

فى هدوء وبلا شموع احتفل نجيب محفوظ هذا الاسبوع بعيد ميلاده الخمسين .. اغمض عينيه وامتدت اصابعه الى جبهته وعاش فى لحظات قصيرة كل الاعوام التى مضت من عمره .. تذكر عندما كان طالبا يلعب الكرة الشراب فى شوارع العباسية .. ويصيح زملاؤه ... العب يانجيب .. وانتقلت الذكريات سريعا وتذكر نفسه وهو لا يزال طالبا بكلية الآداب قسم الفلسفة .. ثم وهو اديب ناشىء يكتب لنفسه فى ساعات فراغه من وظيفته الحكومية بوزارة الاوقاف ... وعادت به الذكريات ... وهو اديب مشهور تمنحه الدولة جائزتها التقديرية فى الادب وتقدم الفرق المسرحية قصصه الطويله وتتنافس السينما مع التليفزيون فى تقديم انتاجه الادبى ... وسأل نفسه بعد هذه الاعوام والاحداث التى مضت من عمره .. هذا السؤال المحدد ..

* هل انا سعيد ؟

وقبل ان يجيب على نفسه نظر الى ابنتيه الصغيرتين أم كلثوم (٦ سنوات) وفاطمة (٣ سنوات) وقبلهما .. ولا يدرى فى هذه اللحظة بالذات لماذا تذكر يوم ذهابه الى شركة التامين ليؤمن على حياته . وعندما كشف عليه الطبيب قال له :

ـ آسف لن اوافق على التامين على حياتك !

وساله عن السبب

ورفض الطبيب ان يقول له ولكنه كتب بخط يده على الورق وكانت كلمات الطبيب واضحة وقال فيها بالحرف الواحد ..

ـ انت مريض بالسكر ..

وعاد نجيب محفوظ الى منزله ولم يفعل شيئا اكثر من تقبيله لابنتيه . ودخل غرفة مكتبه ليكتب الفصل الاخير من قصته السمان والخريف ..

وفى اليوم التالى ، وفى تمام الساعة الثامنة صباحا كان نجيب محفوظ يجلس فى مكتبه بؤسسة دعم السينما يواصل عمله .. بعد ان شرب فنجان قهوته السادة واشعل سيجارته العربية التى تعود عليها منذ سنوات طويلة .

قلت لنجيب محفوظ :

* كيف تتصور حياتك بعد الخمسين؟

فقال :

ـ كنت قبل الخمسين احلم بالرجولة والنضج .. اقرا عن الوجودية واطالع برجسون أما الآن فاحلم بالشباب واقرا كيف تعيش بمائة سنة وابحث عن كتاب الحياة تبدأ فى الستين !



صديقى .. نجيب محفوظ

بقلم : **محمد عفيفى**

فى العيد الخمسين لنجيب محفوظ (عقبال المائة يارب !) اعود بذاكرتي الى بداية تعرفى به سنة ١٩٤٦ ، ولم اكن قد قرات له اى شىء سوى قصة قصيرة بعنوان « ثمن زوجة » ، فيها لمحة من فن موباسان الذى يعتمد على الموقف الاجتماعى الغريب والخاتمة المفاجئة . وكنت اعرف ان له ثلاث روايات عن التاريخ الفرعونى ، لم اقرا ايا منها لنفور طبيعى عندى من الروايات التاريخية عامة .

لم يكن اذن ـ نجيب محفوظ الكاتب هو الذى جذبنى ، وانما نجيب محفوظ الانسان، الانسان الذى يجمع من مزايا الذكاء والثقافة والحس المرهف مايجعل من الصعب عليك ـ اذا كنت تقدر هذه الاشياء ـ ان تعرفه ولا تصادقه ، او تصادقه ثم تفرط فى صداقته .

الى جانب تلك الصفات التى قد توجد في كثير من اهل الفن ، كان يتمتع بصفة أخرى هامة بالنسبة الى وهى صفة المرح المشتعل الذي لا يخمد ابدا والاحساس الفذ بالفكاهة الكامنة في متناقضات الحياة . وهو في تعبيره عن المرح والفكاهة لا يعرف القيود ولا الحدود ، ينطق بالسخرية الراقية ولا يتورع عن دخول القافية ! وله في بعض المسائل العاطفية فكاهات تليق برابيليه وبوكاشيو . يتبعها بضحكة تليق بالرجلين معا !

هذا الاحساس بمتناقضات الحياة قلما يوجد في شخص دون ان يولد معه صفة اخرى لا تقل في اهميتها . وهى بعده عن التعصب لاى شىء من تلك الاشياء المتناقضة ، سواء كان ذلك الشىء فكرة ثابتة يبنى عليها احكامه ، او مبدأ جامدا يقيد به ـ لمجرد التقييد ـ سلوكه في الحياة . ولذلك تستطيع ان تصف موقفه الفكري في تلك الفترة من شبابه بانه موقف « اللا ادرية » التامة .

نعم انه كانت له اتجاهاته الوطنية ، ولكن ذلك الميل لم يبلغ به قط درجة التعصب السخيف والانحلال . كان نجيب اول من اعترف به وتحسر عليه ولعل هذا من الاسباب التى ضاعفت من « لا ادريته » في ذلك الوقت . ولعله يفسر ماقاله بعد اعلان الثورة ونجاحها في تحقيق كافة الاهداف من خلع الملك وحل الاحزاب الفاسدة وطرد الانجليز ـ من انه لا يدرى ماذا بقى للكتاب (بعد ان تحققت كافة احلامهم الوطنية) لكى يكتبوا عنه !

لكن « لا ادرية » نجيب محفوظ لم تكن من النوع الذي ينحرف بالرجل الى « الاستهتار بالقيم » او الذى يشل العقل والروح ويقذف بصاحبهما الى هوات غريبة من اليأس او الادمان ، بل كانت من النوع الذي يلح على صاحبه في ان يستزيد من العلم والدراسة والتفكير لكى يدرى بعد ان كان لا يدرى . حتى وان كان يشك في ان « الادرية »

* وهل سيتغير شكل انتاجك الادبي ؟

ـ قبل الخمسين كنت أهتم بالحياة واكتشف فيها كل يوم شيئا جديدا .. أما الان فلن أهتم الا بالافكار التى تفسر لى الحياة نفسها .. ورغم هذا فاننى لا استطيع ان اتصور شكل او مضمون انتاجى الادبى القادم ..

* والسبب ؟

ـ شىء فى غايه البساطه فالاديب كالشحاذ تماما .. انه يرفع يديه لى السماء ويقول .. يا رب .. والذى ارجوه ان يكون انتاجى القادم متمشيا مع العمق والا يتخل عنه .. أو يتوقفا معا ، ولا تمر فترة فى حياتى بلا فن..

* الان وقدبلغت الخمسين وبعد أكثر من خمس وعشرين عاما أمضيتها فى وظائفك الحكوميه الى جانب انتاجك الادبى .. أريد أن أعرف رصيدك فى البنك؟

وقال نجيب محفوظ بهدوء :

ـ الشىء المؤكد أن رصيدى فى البنك أقل مما تتصور بكثير ..

ـ رقم فى حدود البرجوازية الصغيرة

* وأنت تستقبل عامك الواحد والخمسين هل تشعر بالسعادة ؟

ـ صدقنى .. الحياة دائما لا تخلو من المتاعب .. وعند الحساب النهائى يستطيع الانسان أن يقول انه أقرب الى السعادة وقد حققت نوعا من التوازن فى حياتى الخاصة بالاستقراروالزواج وأصبح لى بنتان .. هما أم كلثوم (٦سنوات) وفاطمة (٣ سنوات) !

ومثل هذا التوازن حدث فى الامه.. فقد تزوجت أمتنا زواجا شرعيا وأنجبت.

وعدت أقول لنجيب محفوظ :

* ولماذا اخفيت خبر زواجك ولم تعلنه الا الان ؟

ـ أسرتى كلها تعرف هذا الخبر واصدقائى المقربون جدا يعرفونه أيضا أما لماذا لم أعلنه للجميع صراحة فلعدم رغبتى فى كتابة الصحف والمجلات شيئا عن أسرتى أو حياتى الخاصة ..

* فى اقل كلمات ممكنة اريد ان اعرف قصة زواجك ؟

ـ رأيتها وخطبتها وتزوجتها فى عام ١٩٥٤

* يقولون ان زوجتك اجنبية .

ـ غير صحيح فهى مصرية ..

وضع نجيب محفوظ يده فى جيبه واخرج علبه سجائره العربيه واشعل منها واحدة .. وهو يقول :

ـ اننى أدخن عشرين سيجارة فى اليوم الواحد ..

فقلت له :

* وكم فنجان قهوة تشربه فى اليوم

ـ حوالى سبعة فناجين قهوة سادة !

* ولماذا سادة ؟

ـ لاننى مريض بالسكر !

* وكيف اكتشفت مرضك ؟

ـ قررت منذ فترة قصيرة التامين عل حياتى لدى احدى شركات التامين .. وعندما ذهبت لطبيب الشركة ليتولى فحصى نظر الى وقال كلمة واحدة .. آسف .

وعندما سالته عن السبب أمسك ورقة وكتب فيها هذه العبارة « أنت مريض بالسكر » ..

وتمضى لحظات صمت .. يقطعها نجيب محفوظ بابتسامته المميزة وهو يقول :

ـ ومن يومها ياعزيزى وانا لا أشرب الا القهوة السادة وأبتعد عن تناول الحلويات ..

* هل وصفت شخصيتك الحقيقية فى احدى قصصك ؟

ـ بالكامل لم يحدث . واعتقد ان كتابة المؤلف عن نفسه فى احدى قصصه خطا كبير . ولكننى وضعت الجزء المقل من حياتى فى شخصية كمال احد أبطال رواية الثلاثية . وأنا لم اقصد الكتابة عن نفسى باعتبارى نجيب محفوظ ولكن لمجرد أننى واحد من الذين عاشوا ازمة جيل كامل فى عقليته وتفكيره .

* من هم الاصدقاء الذين عرفتهم فى بداية حياتك ومازلت عل اتصال بهم؟

ـ الاصدقاء الذين أعرفهم منذ خمسة واربعين عاما ومازلت عل اتصال بهم .. أحمد نويره المفتش بالنيابه وعبد المنعم الشويخ المدرس . ومحفوظ جاد الموظف بالاوقاف والدكتور ادهم رجب.

* اريد أن اعرف رايك فى مسرحية توفيق الحكيم الاخيرة «ياطالع الشجرة»؟

ـ لم أعلم بها الا اخيرا .. وانتظرت كالعادة أن يهديها لى أستاذى الكبير توفيق الحكيم ولكنها لم تصل وساشتريها فورا ولقد سمعت أن المسرحية مغامرة جديدة بعيدة عن المعقول والذى يثبت هذا الكلام أنه لم يهدها الى وهذا غير معقول !.

وعدت اقول لنجيب محفوظ :

* باعتبارك موظف حكومة هل أثرت الوظيفة على انتاجك الادبى ؟

ـ طبعا .. وبدون شك .

* كيف ..

ـ باعتبارى موظفا حكوميا فكل شىء خاضع فى حياتى لعقارب الساعة فانا لا استطيع ان أكتب الا فى أوقات فراغى من عمل .. وحتى وقت فراغى يجب أن أتصرف فيه بحكمه .. جزء منه للعائلة .. وجزء للاصدقاء . وجزء للراحة . وجزء للقراءة ، ومابقى فهو للكتابة..

* هل تعتقد أن انتاجك سيزيد لو أنك أحلت للمعاش ؟

ـ شىء مؤكد اننى أنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر !

* لماذا ؟

ـ لاحطم ساعتى.. ولن أسمح لنفسى بعد ذلك بمجرد النظر الى عقارب ساعة أخرى .. فقد تحكمت هذه العقارب ومازلت تتحكم حتى الان فى كل شىء فى حياتى ـ ولذلك فانا أنتظر اليوم الذى ساتخلص فيه من سيطرة عقارب الساعة على حياتى بفارغ الصبر .

سؤال أخير ..

* وأمنيتك بعد الخمسين ؟

ـ ان أتفرغ للادب

* لماذا ؟

ـ لاحقق أمنيتى

محمد تبارك



ياسين
« فى الثلاثية »



العالمة جليلة
« فى الثلاثية »



الست سنية عفيفى
فى « زقاق المدق »



شرب الشيشة هواية قديمة للاديب الكبير تعلمها عندما كان طالبا بكلية الآداب .. ويقول عنها انها تمكنك من الجلوس بمفردك دون ان تشعر بالملل ..

تامة شىء يمكن الوصول اليه .

لذلك عرفته وهو يدرس مكتبة الموسيقى الكلاسيكية ويتحسس طريقه الى زيادة النمو الروحى بين موسيقى بيتهوفن وفاجنر وبرامس، وفي نفس الوقت يمكف ـ وهو الذي نال ليسانس الفلسفة ـ على قراءة المذاهب الفلسفية الحديثة ومن بينها الوجودية ، كما يقرأ ماركس وأتباعه من الشيوعيين ، وولز وشو واقرانهما من الاشتراكيين . كل ذلك بجانب قراءاته ـ بعد ان انتهى من قراءة الطبيعيين الفرنسيين ، والواقعيين الانجليز ، والروس بمختلف اتجاهاتهم ـ في الادب الحديث الذي ابتدعه بروست وجويس وتوماس مان ، والذي تاثر به كاتب امريكي مثل فوكنر .

باصرار قد راح يقرأ تلك الاعمال ، فلعله الشخص الوحيد الذي نجح ـ بين من اعرفهم ـ في قراءة الاجزاء الثمانية الضخمة التى تؤلف « البحث عن الزمن المفقود » لمارسيل بروست ! بل لعله الشخص الوحيد الذي استطاع ان يقرأ ـ الى النهاية ـ رواية توماس مان التاريخية عن يوسف واخوته ! فانا شخصيا اعترف ـ الصراحة حلوة ! ـ بانني لم اتمكن من قراءة اكثر من جزء واحد من مسلسلة بروست ، واكثر من صفحات قليلة من الكتاب الاخير الذي طويته قبل ان اقابل يوسف او اخوته!

النظام .. ! النظام .. !

لم يكن نجيب محفوظ لينجح في تحقيق تلك المعجزات ـ وهى معجزات اذا اضفناها الى اعباء وظيفته الحكومية والى وظيفته ككاتب ـ لولا تلك الصفة النادرة التى يتمتع بها دون سائر من اعرف من الناس وهى «النظام الدقيق الرهيب الصارم ! فهى صفة يظهر انه يجب ان يتحلى بها كل انسان يريد ان ينجز أعمالا كثيرة وكبيرة . كالفيلسوف «كانت» الذي يقال ان الناس كانوا يضبطون ساعاتهم على لحظة خروجه من المنزل ! وكعباس العقاد الذي سمعت انه يلتزم بنفس النظام الصارم ، وكتوفيق الحكيم الذي استنتج فيه تلك الصفة من كوني اراه كل عام في نفس التاريخ على نفس المقعد بنفس الركن من نفس الكازينو المطل على البحر بالاسكندرية ! وبجانبه ـ طبعا زميله في النظام نجيب محفوظ ، الذي لا يخطىء ابدا ويجلس على الكرسي الايمن، كما لا يخطىء الحكيم ابدا ويجلس على الكرسي الايسر !

بهذا النظام المخيف اصطدمت اول تعرفي بنجيب محفوظ، وكانت صفة لا اعرفها عنه ولا اصدق انها تكون فيه او في غيره انا الانسان الذي لا يلقى اي اهتمام الى الساعة ، ويعتقد ان فائدتها الوحيدة هى ان يرهنها في اخر الشهر عندما يفلس !

كنت أظن فى أول الامر أنه بالمصادفة ينظر في ساعته لحظة اخراجه سيجارة جديدة من علبته ، او لحظة طلبه فنجان القهوة الثانى حيث نجلس في كازينو اوبرا . حتى اتضح لى انها لا مصادفة ولا يحزنون . بل انه لا يشرب السيجارة ولا القهوة الا وفقا لجدول زمنى معين !

وكازينو اوبرا نفسه بميعاد هو صباح كل يوم جمعة حيث كانت تنعقد الندوة الاسبوعية . والسهرة الاسبوعية بميعاد هو الثامنةوالنصف من كل خميس وقبل السهرة يجب ان يجول جولته بالسيارة التى توجد تحت يدنا في السهرة وهى جولة محددة مرسومة على شاطىء النيل حول الجزيرة في دائرة عكس عقرب الساعة ، بحيث اننى اخطات مرة ـ وكنت انا السائق ـ وقطعت نفس الدورة وفقا لعقرب الساعة فلمست فيه قلقا شديدا لم يحاول اخفاءه ، ويخيل الى ـ فيما اذكر ـ ان ذلك القلق قد انعكس عليه طوال السهرة !

السينما هى الاخرى بنظام ، مساكل يوم جمعة . ويجب ان يكون الجلوس في الناحية اليمنى من الصالة . في كرسي معين لا يتزحزح الا باعتبارات خارجة عن الارادة بسبب الزحام !

حتى المرض عنده بنظام : فما يكاد الشتاء ينتهى حتى تبدا تسرى في عينيه تلك الحساسية التى يسميها بالرمد الربيعى . فيلبس النظارة السوداء ويمتنع عن القراءة والكتابة . فهو مرض لا اشك في نفعه له بصفته ستارا ينزل على فصل العمل المضنى . ولا استبعد ان يكون حيلة من العقل الباطن لكى تكف الآلة عن العمل ويتاح لصاحبها ان يرتاح وبعد الرمد الربيعى ـ الذي يستمر طول الصيف تقريبا ـ تاتى الحساسية التى يسميها بالاورتكاريا ، وهى لا تصيبه الا في اللحظة التى يضع فيها قدمه على رصيف محطة سيدي جابر بالاسكندرية ! هى ـ كما يقول ـ بسبب اليود الذي يحمله هواء البحر ، وتظهر في شكل حبوب وبقع حمراء تنتشر على جبينه العريض وخديه وبها يقضى شهر سبتمبر من كل عام على الكرسى الايسر بجانب نفس المائدة في نفس الركن من نفس كازينو بترو المطل على البحر !

حتى اجازة الاسكندرية لا تعفيه من النظام ، فهو ـ بالاضافة الى تسلك الجلسة الصباحية الخالدة ـ يجلس في التريانون كل ليلة بميعاد ، ويغادره بميعاد لكى ينضم الى شلة الرفاق الخاصة بالاسكندرية ، وهى في اغلبها نفس الشلة التى يجالسها على قهوة عرابى بالقاهرة بميعاد هو ما بين السابعة والثامنة ، اذ ينصرف ليكون موجودا في تمام الثامنة والنصف وهو ميعاد سهرته معنا نحن !!

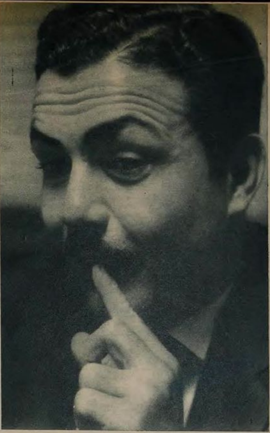
الغريب ان هذا النظام الصارم في المواعيد لاينطبق في اخر السهرة ، اذ انه لايهمه متى يعود الى منزله ، كان النظام امر خاص ببداية الاشياء فحسب ، اما نهاية الاشياء فهى لاتهم وهذا نوع من المنطق الحر الذي قد يبدو متناقضا مع مبدأ النظام القهري الصارم ، ولكنه ليس متناقضا مع شخصية نجيب محفوظ الذي هو رجل منطقى رغم انه نظامى !

هذه الخطة النظامية ليست مقصورة على المواعيد ، بل تمتد الى مايمكن ان نسميه بترويض النفس ، اذ يحب نجيب من نفسه ان تكون نفسا قادرة على احتمال المصاعب كنوع من التقشف. فهو ـ مثلا ـ قد اشتري مدفاة كهربائية في

البقية على ص ٤٥



سعاد حسنى



صلاح ذو الفقار



الآنسة منيرة الباز جادو من الدقهلية تم عقد قرانها على الاستاذ السيد / محمد ابو الفرح من رجال الاعمال بالدقهلية وسوف يتم الزفاف غدا الخميس ان شاء الله . تهانينا للعروسين والف مبروك







ضابط المباحث الذى يطارد إشاعة زواجه!

اكد لى صلاح ذو الفقار انه لم يتزوج من النجمة سعاد حسنى .. وصلاح ذو الفقار بدأ حياته ضابط مباحث ، وظل يتنقل من الاقسام الى المحافظة الى المراكز حتى استقر به المطاف وهو برتبة رائد مدرسا بكلية الشرطة ، ثم استقال ليمثل دورا هاما فى فيلم رد قلبى .. وصلاح ذو الفقار يكاد يكون اعقل اشقائه الفنانين ، فهو الوحيد الذى لم يترك عمله الاصلى ليحترف الفن الا بعد ان تأكد انه سيكون ممثلا ناجحا فعلا . وقد تأكد من ذلك بعد ان لعب اول فيلم سقط له ! .. وهو فيلم عيون سهرانة الذى اخرجه شقيقه عز الدين ذو الفقار ، فنجح الممثل وسقط المخرج !

وصلاح ذو الفقار بدأ حياته ملاكما على الشاشة مثل بول نيومان . وآخر افلامه هو فيلم «موعد فى البرج» الذى يتولى بطولته مع النجمة سعاد حسنى

وكان عز الدين ذو الفقار قد اختار فاتن حمامة لتلعب بطولة هذا الفيلم . ثم سافرت فاتن الى لندن ومن لندن اتصلت بصلاح بالتليفون وطلبت اليه أن يبعث اليها بالسيناريو لتقرأه هناك ولكن عز الدين لم يكن قد انتهى من كتابة السيناريو .

وعادت فاتن من لندن وقرأت السناريو وقالت : هذا الدور ليس دورى !

فاتن ترفض الدور وسعاد تمثله

ولم يحاول صلاح ذو الفقار اقناع فاتن بتمثيل الدور لان اعتراض فاتن جاء من الوجهة الفنية !

وبدأ عز الدين يفكر فى النجمة التى تلعب دور فاتن ..

واخيرا رأى أن أحسن من تمثله هى سعاد حسنى .

ولعب صلاح ذو الفقار الدور أمام سعاد حسنى ..

والتقطت المناظر فى برج القاهرة وعرض البحر المتوسط .

وأمضى عز الدين وصلاح وسعاد حسنى وباقى النجوم والفنيين حوالى أسبوعين فوق ظهر الباخرة عايدة ..

وقبل أن يعودوا من الاسكندرية نشرت بعض الصحف والمجلات نبأ زواج صلاح ذو الفقار من سعاد حسنى . !

آلام الزوجة الاولى

ووصل الخبر الى زوجة صلاح فكتمته مع آلامها واحزانها وغيرتها ولم تعلق بكلمة واحدة !.

وعاد صلاح ذو الفقار من الاسكندرية ليعانق زوجته الاولى بالقبلات ليطفىء نار الشوق ، ولكنها اعتقدت أنه يحاول ان يكذب الخبر بهذا الاسلوب الجديد !

ورغم هذا فانها لم تفاتحه - كعادتها - فى الموضوع ولم تسأله أن كان الخبر صحيحا أو غير صحيح !

وكان صلاح ذو الفقار يتمنى أن تفاتحه فى الموضوع ليروى لها كل شىء بصراحة ، ولكنها لم تفعل !

وبدأ ضابط المباحث السابق يبحث عن مصدر هذا الخبر الذى انطلق من عرض البحر ، وجاء الى القاهرة وهو يسابق نفاثات شركة الطيران العربية وجميع قطارات الديزل السريعة !

واستطاع ضابط المباحث أن يعرف مصدر الخبر .

فؤاد المهندس ودوار البحر

ان مصدر الخبر هو أحد عمال الاضاءة الذى جلس يسلط الاضواء عليه هو ونجوم الفيلم فوق ظهر الباخرة عايدة وهى تشق أمواج البحر المتوسط اثناء تصوير الفيلم .

وقد علمت أن عز الدين ذو الفقار كان يرفع يديه للسماء داعيا بقيام وهبوب العواصف الشديدة . وعندما استجابت السماء لدعائه أصيب المخرج بذعر ! وسقط النجوم مصابين بدوار البحر - وكاد الممثل الهزلى فؤاد المهندس أن ينتحر واخذ يدعو على عز الدين ذو الفقار من قلبه . أما عز الدين نفسه فتناول الحبوب المنومة ودخل غرفته واستسلم للنوم ولم يستيقظ الا بعد هدوء العواصف واستأنف التصوير وظل عامل الاضاءة يرقب من أعلى كل مايدور أمام عدسة السينما من مناظر فرأى صلاح ذو الفقار وهو يقبل سعاد حسنى ودارت الكاميرا وسرح عز الدين ذو الفقار كعادته ولم يقل «ستوب» وظلت عدسة السينما تسجل القبلة حوالى ثلاث دقائق حتى استشعر صلاح ذو الفقار الحرج وخرج وقال للمصور «ستوب» !

وهنا افاق عز الدين ذو الفقار من سرحانه وقال لصلاح وسعاد :

- انا متأسف .

وخرج عامل الاضاءة يقول أنه أمضى ١٥ عاما من حياته مع النجوم واقسم أن صلاح تزوج من سعاد ولولا ذلك لما تجرأ أن يقبل سعاد بهذه الصورة

انا مصدقاك

ولما يئس صلاح من مفاتحة زوجته له فاتحها هو فى الموضوع واقسم لها بانه لم يتزوج من سعاد حسنى فقالت له زوجته :

- أنا مصدقاك من غير ماتحلف !

ضابط المباحث ليس قاضيا

قلت لصلاح ذو الفقار :

- لماذا يوجه المتهمون عندما يصلون الى أبواب المحاكم الاتهام لضباط المباحث بتلفيق القضايا ضدهم ؟

فقال ضابط المباحث السابق :

- هذا دفاع تقليدى اعتاد عليه المجرمون فى جميع أنحاء الدنيا .

قلت له :

- هل من العدالة أن يلفق ضابط الشرطة جريمة لمجرم برىء فى قضية لكى ينقذ المجتمع من شروره ؟

فقال ضابط المباحث السابق :

- ان عمل ضابط المباحث الاساسى هو التحرى وجمع الادلة فى القضايا التى يبحثها .. وأكبر خطر يتعرض له المجتمع أن يتولى كل انسان ما يزيد على اختصاصه ، وفى هذا السؤال مايفيد ان ضابط الشرطه عندما يفعل ذلك انما يقوم بعمل ضابط البوليس والقاضى ايضا !

فليس من حق ضابط الشرطة أن يحكم بنفسه على هذا المجرم مهما كان مقتنعا بادانته فى جرائم سابقة ، فالحكم هنا ليس لرجال الشرطة وانما متروك لرجال القضاء !

- هل اتهمك بعض المجرمين أثناء اشتغالك بالضبط بالتلفيق ؟

- لم يحدث

- لماذا ؟

- لان معظم خدماتى كانت بكلية الشرطة فنفذت بجلدى من اتهامات المجرمين التقليدية .

حاسب نفسك قبل النوم

- ماهى أول كلمة تقولها للطلبة بكلية الشرطة ؟

- أنا عاوز كل واحد منكم قبل ماينام يحاسب نفسه ويراجع كل تصرفاته طول اليوم .

- وما هى أول كلمة تقولها لاولادك فى البيت ؟

- نفس الكلام الذى أقوله لتلاميذى فى الكليه .. فهم اولادى ايضا !

ايريس نظمى



زواج كريمة وجيه أباظة



فى نادى الضباط بالزمالك اقيم حفل زفاف الآنسة كريمة السيد وجيه اباظة محافظ البحيرة الى الملازم حسين عبد الحميد الجندي .. حضر الحفل الوزراء والمحافظون وغنت صباح وعبد الحليم حافظ وسهر المدعوون حتى الصباح.



زفاف سهير نور

تم فى مساء السبت الماضى زفاف الانسة سهير نور كريمة السيد محمد برهان نور الى المحاسب محيى الدين نور نجل المحاسب المعروف برهان امين نور .. اقيم الحفل بفندق شبرد وحضره السيد زكريا محيى الدين عضو مجلس الرياسة . احيا الحفل عدد كبير من الفنانين والفنانات من بينهم صباح والفرقة الماسية وجمال وطروب وناهد صبرى .



احسان نجاد المحررة باخبار اليوم ودكتور ممدوح مصطفى العرابى ، احتفل بخطبتهما يوم الجمعة الماضى



فى كازينو قصر النيل . العروس سلوى محمد محجوب ابنة مدير مكتب مقاطعة اسرائيل بالجامعة العربية . العريس الدكتور على بهى الدين عبد الله العيد بكلية طب القاهرة . حضر عقد القران الامين العام السيد عبد الخالق حسونة وعدد من السفراء العرب وكبار الشخصيات . سهر المدعوون حتى الساعة الثانية صباحا مع مها صبرى وليلة وعبد اللطيف التلبانى وماهر العطار ...



طابور المضيفات كما وقفن امام الجمهور بعد الانتهاء من سؤالهن وقد حملن شارة « اجمل مضيفات العالم » ..



هكذا ظهرت عملية الانتخاب .. الناس .. والمضيفة ومقدم البرنامج يساعدها على مواجهة الناس ..



هدى اسعد مضيفة عربية واصغر المتقدمات سنا تستعد للاستعراض امام الجمهور

مس كنيدى تفوز بالبروش الماسى

■ ثلاث مغنيات عربيات يشتركن فى المسابقة

■ حكاية الممثلة المجرية التى لفتت الأنظار اكثر من المتسابقات

شهد مجتمع القاهرة فى الساعات الاولى من صباح الاثنين الماضى ـ امس الاول ـ حفل انتخاب ملكة جمال العالم من مضيفات الطيران .. كان من المقرر ان تشترك ٢٣ دولة لكن الضباب الكثيف فوق اوربا حال دون مجىء معظم المضيفات من شمال اوربا .. ولذلك فقد اقتصرت الانتخابات على ست شركات فقط هى شركة الطيران العربية المتحدة ، وايرانديا والامريكية والشرق الاوسط والكويت والاوليمبية .. واشتركت شركة الطيران العربية المتحدة بثلاث مضيفات هن ليليان حسنى ورجاء الشامى وهدى اسعد ..

والواقع ان عملية الانتخاب قد تخللتها مجموعة كبيرة جدا من المفاجآت .. اولاها عندما ظهرت المضيفة الهندية لفت جمالها الانظار وكادت تغطى تماما على كل المضيفات الاخريات .. وقد صفق لها الحاضرون كثيرا بحيث حكموا بنجاحها قبل التحكيم .. وتقدم مقدم البرنامج ليسألها عن اسمها وجاءت اجابتها (الانسة كنيدى) . واجاب المقدم السؤال فى دهشة ، تكررت نفس الاجابة ، وصفق الحاضرون مرة اخرى للانسة كنيدى المغنية الهندية ذات الشال الاصفر الجميل .. وجاءت المفاجأة الثانية وعندما تقدمت ليليان حسنى من شركة الطيران العربية وكان الناس كلهم يتوقعون ان تكون مندوبتنا هى رجاء الشامى .. ولكن سرعان ماظهرت رجاء الشامى كثانى متقدمة من شركتنا .. ومن بعدها ظهرت هدى أسعد وهى أصغر المتقدمات (١٨ سنة) .

الزواج اولا

ومن الاجابات التى أعجبت الحاضرين ان كل المضيفات فضلن الزواج ، وأن قوانين الشركات اذا لم تسمح لهن



الممثلة المجرية والى جانبها السيد رشاد مراد مدير مصلحة السياحة



عملية الاستعداد للمسابقة .. هكذا قضت الضيفة الهندية ساعتين امام المرآة ..

الاستعداد مرة اخرى .. اصلاح الثوب تساعدها فيه احدى زميلاتها ..





مس كنيدى .. أو الضيفة الهندية الحسناء التى انتزعت اعجاب الجماهير قبل ان تحكم عليها لجنة التحكيم

بالزواج فسوف يحلقن فى سماء الحب ويتركن سماء الطيران .. وقالت ليليان حسنى انها تتمنى أن يرزقها الله بدستة من الاطفال .. أما أحسن مايمكن ان تتحلى به المضيفة فهو الصبر والابتسامة الدائمة والتأدب فى معاملة الناس .. وكانت أكبر المتقدمات سنا هى مندوبة شركة الخطوط الجوية العالمية (٢٦ سنة) + ٥ سنوات فى الطيران .. وهى توشك أن تودع حياتها فى السماء لان خطيبها لايريد لها أن تستمر .. وقالت ان أول مايلفت نظرها عندما تحلق طائرتها فوق القاهرة أن تلقى بنظرة سريعة على النيل الجميل .

وقالت رجاء الشامى انها تجد سعادتها فى طبقات الجو العليا وانها تتمنى ان تظل تحلق هكذا مدى حياتها.

وهناك مفاجآتان اخريان ظهرتا وسط الاستعراض .. أولاهما وجود النجمة المجرية التى تعرض أفلامها فى القاهرة حاليا فى اسبوع الفيلم المجرى .. وقد أثارت انتباه كل الحاضرين بجمالها المفرط . حتى طلب الناس ان تصعد فوق المسرح .. وفعلا صعدت النجمة الحسناء ـ ليس باعتبارها نجمة سينمائية وانما باعتبارها عضوا فى لجنة التحكيم ..

أين رشاد مراد

وبعد أن بقى جمهور الحاضرين ساعتين كاملتين ينتظر ، قدم الاوبرج خلاله جزءا من برنامجه ، الى مقدم البرنامج ليعلن النتيجة .. وفازت مس كنيدى ممثلة الهند بالبروش الذهبى .. وبكأس مصلحة السياحة وبكل الهدايا التى قدمتها المحلات الاخرى .. وجاءت رجاء الشامى فى المرتبة الثانية ثم تلتهما هدى أسعد .. عن الطيران العربية المتحدة أيضا .. وصعدت النجمة المجرية لتسلم الفائزات جوائزهن .. لكنها سرعان ماتركت المنصة واختفت. وسأل مقدم البرنامج عن رشاد مراد مدير السياحة . وتأخر رشاد مراد عشر دقائق صعد بعدها ليسلم الكأس لمدير الشركة الهندية بحركة سريعة جدا .. وتقدم السادة المصورون منه ليطلبوا اليه تصويره مع مدير الشركة ولكنه اجابهم بسرعة غريبة ، ان المسألة قد انتهت !.

والواقع انه على قدر ما كان الناس يتوقعون فى البداية نجاح الحفل وتنظيمه رغم قلة عدد الشركات المشتركة ، فانهم احبطوا فى النهاية لسوء التنظيم فى توزيع الجوائز حتى سادت البرجلة ولم يستطع الناس ان يتبينوا تماما من هى الفائزة الاولى والثانية والثالثة وهكذا .. وهذا فى الواقع من اكثر الاشياء التى تنقص حفلاتنا السياحية .. النظام الكامل .

طارق فودة

مجتمع آخر ساعة

الطلبة اللبنانيون يحتفلون بعيد الاستقلال

فى نقابة المهن الهندسية احتفلت رابطة الطلبه اللبنانيين يوم الاربعاء الماضى بعيد استقلال لبنان تحت رعاية السيد جوزيف أبو خاطر سفير لبنان فى القاهرة ٠٠ وهذه هى أول مرة ترعى فيها السفارة حفل رابطة الطلبة فى المعهد القومى ٠ وقد اقترح هذه الفكرة السيد الدكتور مصطفى الرافعى المستشار الثقافى الجديد للسفارة ٠٠ وقد افتتح الحفل رئيس الرابطة محمد جبارة بكلمة شكر فيها المدعوين والنجوم الذين أسهموا فى احياء الحفل ٠٠

ثم تكلم الدكتور مصطفى الرافعى المستشار الثقافى كلمة رائعة أشاد فيها بالروابط الوثيقة التى تربط بين البلدين لبنان والجمهورية العربية المتحدة فى الماضى والحاضر وما وصلت اليه هذه الروابط من متانة وقوة فى عهد سيادة الرئيس جمال عبد الناصر وفخامة الرئيس فؤاد شهاب ٠

وبعد ذلك بدأ الحفل الساهر ٠٠ قدمت فرقة رضا للفنون الشعبية استعراضاتها ثم غنت صباح ، وبعدها جمال وطروب ورقصت نجوى فؤاد ثم افتتحت الحفل فرقة الدراويش الجامعة ٠٠



ى حفل عائلى احتفل السيد صالح راشد بورسيل بالكويت بالعيد الرابع لميلاد نجله « راشد » تهانينا



الآنسة مادلين زكى عطا الله كريمة السيد زكى عطا الله التاجر بمصر تمت خطبتها الى السيد عاطف عطا الله التاجر بالازهر تهانينا ٠٠



تم زفاف الآنسة زيزى فهمى بالفنون التطريزية الى المهندس ادوارد ميشيل بشركة المقاولات العامة بالوادى الجديد ٠٠٠



الدكتور مصطفى الرافعى المستشار الثقافى بالسفارة اللبنانية فى القاهرة والمشرف على اقامة الحفل والسيدة قرينته ٠٠٠



السيد جوزيف ابو خاطر سفير لبنان فى القاهرة ومعه السيد شكيب شهاب قنصل لبنان العام فى القاهرة وفارس راجى مستشار السفارة ٠٠٠



احمد زكا الملحق العسكرى لسفارة لبنان والسيدة قرينته يتتبعان برنامج الحفل الساهر

صديقى نجيب محفوظ .. (بقية)

موجة البرد القارس التى حلت بالبلاد في شتاء سنة ١٩٥٠، ولكنه لم يستعملها بعد ذلك في اي شتاء اخر ، لانــه اذا جاز له ان يدلع نفسه والحرارة تحـت الصفر ، فجدير بهذه النفس الا تتــوقع نفس الدلع والحرارة فوق الصفر ! بل يجب عليها ان تستعين في مقاومة البرد بما تحت يدها من الغدد والهرمونات الى اخره ! وهو يستطيع ان يشــتري سيارة صغيرة تلمه هو واصدقاءه ·ولكنه يربا بنفسه عن هذا الكسل الذي يذلها لاربعة سلندرات ! اضف الى هذا انه يهوي مشى المسافات الطويلة ، من ناحية لترويض كل من الجسم والنفس ، ومن ناحية اخري لانه يحب المشى بين المناظر الطبيعية الجميلة ·وفي اول عهــدى بمعرفته كنت ـ حبا في صحبته ـ اجاريه في داء المشى الطويل ، حتى انني في بحر سنتين لا غير كنت اقطع ما لا يقل عن خمسة الاف كيلو ، بحيث وجدت نفســى اخر الامر اشبه بالسيارة المستهلكة ، وكنت احمل نفسي الى المستشـفى لـكى اقول لهم بلغة الميكانيكا :

ـ فوروني !

الاديب الناشىء

لكن نجيب محفوظ كما اسلفت رجـل منطقى · ولذلك لم تنجح هذه الطبيعـة النظامية في ان تتسلل الى المنطقةالتى يبدا فيها ظهور الخطر على صاحبهــا ، واعنى بها عقله وفكره ! فالمألــوف ان الرجل المنظم بهذه الصورة ، يكون عقله في الغــالب مصبوبا في قــالب من العادات والافكار الموروثة التى يقدسها لمجرد انها موروثة ، مهما كانتسخيفة مهلهلة مضحكة ! فهو لا يستطيع ان يفكر الا كما يفكر جده وابوه ، ولا يستطيع ان يستهدف مبادىء غير مبادىءالمذكورين ولايســتطيع بالطبع ـ اذا كتب ـ ان يكتب بغير اسلوب جده وابيه ·

هذا شىء نجا منه نجيب محفوظ لحسن حظه كانسان وفنان ، ولحسن حظقرائه طبعا · فلم تنجح طبيعته النظامية القهرية في ان تقتل حيويته او تشل قـدرته على الاستمتاع في حدود الاخلاقيات العصرية المنطقية ·

ولعل نجيب كان يشعر في بداية عهده بالكتابة بانه لم يعثر بعد عــلى الارض الصلبة التى يجب ان يقف عليها ككاتب روائى ، ولذلك بدا بكتــابة الروايات التاريخية التى تعفى صاحبها من مسئولية خلق الاحداث · والتى تصلح كنوع من التبرير للاسلوب التقليدي المناسب للجـو التاريخى ، حتى بالرغم من انه في تصويره للبيئة التاريخية يحاول ان يعكســها على البيئة المعاصرة ·

وقد استفاد نجيب من هذه البدايــة التقليدية المتحفظة من ناحيـــة بما اثبته من انهكاتب موهوب يرجى منه خيركثير ، ومن ناحية اخري بما اكتسبه ـ بــذلك التحفظ ـ من اعتراف هيئة وقورة بالمجمع اللغوى ! فمن ذلك المجمع نال جائزةعن روايته التاريخية كفاح طيبة ، كمانال جائزة اخري عن روايته رادوبيس

الاديب الكبير بطل براسه !

لكنها كانت كما اسلفت فترة مــن التهيؤ والتحفز من الكاتب الشاب نجيب محفوظ ، مالبثت بعدها ان اطلت فيــه راس الفنان المجدد والمفكر الحر ، بنتيجة حتمية هى ان يقدم الى المجمع روايــة ثالثة له هى « السراب » ، فترفضهــا اللجنة بالاجماع لانها منافية للاخــلاق !

وفي نفس الوقت رفض المجمع روايةاخري لفنان اخر كان بدوره قد رفع رايةالتفكير التقدمى الحر ـ هى رواية مليم الاكبــر لزميله السابق عادل كامل ، وكــان رفضها لنفس السبب : منافية للاخلاق !

لم تكن « السراب » منافية للاخــلاق ولا يحزنون ! فهى قصة تصور حياة شاب تعس اصيب بالعجز الجنسى ووقــع في حيرة بين زوجته التى يعجز عنها وامراة اخري نجحت في استثارة رجولته · قصة نفسية تحليلية كأي قصة تنشر فيأي مكان وزمان ، ولكن المجمع هو المجمع !

وقد كان فشله امام المجمع في روايتــه نذيرا ـ اعنى بشيرا ! ـ بفشل لاحق له فى روايتى فضيحة فى القاهرة وزقاق المدق اذ ثار أحدأعضاء اللجنة(لامناسبة لذكر اسمه) وهدد بالاستقالة من المجمع كله اذا منحت الجائزة لاحدي هــاتين الروايتين ! وهنا ـ على مايروي لى ـ تدخل اثنان عصريان من الاعضاء همــا الاستاذ العقاد والمرحوم المــازنى ، واقترحا منح الجائزة لرواية ثالثةلنجيب محفوظ هى « خان الخليلى » حقنا للدماء بين « الاخلاق » الممثلة في المجمع والفن الممثل في نجيب محفوظ !!

الحكاية اذن اصبحت اما المجمــع واما الفن ! وهى حكاية لا صــل لها بالنسبة لكاتب اصيل الا ان يختــار الفن ، تاركا للمجمع اخلاقياته التى لا تعترف بوجود شىء اسمه العجز الجنسى الذي تتحدث عنه السراب ، والتى تهدد بالاستقالة اذا اعترفنا بان عندنا زقاقا يجمع تلك الشلة الاثمة من المتسولين والقوادين والعــاهرات والمصــابين بالشذوذ الجنسى ! هذه الاشياء كلها ـ كما يري المجمع ـ لا يجوز لنا ان نراها او نسمعها او ننطقها ، فكيف نؤلــف عنهــا الكتب والروايات ؟! ان الكاتب ـ في نظر المجمع ـ هو الرجل الذي لايري الاشياء الا بمنظار تقليدي اشتراه من حىالازهر ، منظار لايبصر سوي الطهــر والخير والجمال ويصوغها في روايــات تصلح لتلاميذ المدارس ـ روايات ادبيــة مهذبة ذات اسلوب سلس ولفظ جـزل ، وياحبذا لو كان على سلاسة الاسلوب « جرس » ايضا !!

كانت رواية السراب اذن هى وثيقة الطلاق بين ادب نجيب محفوظ والعقليــة المجمعية ، وكانت ـ للاسف ـ وثيقةالطلاق بين زميله عادل كامل والادب كلــه ! فالفشل في الحصول على التقدير الرسمى يفعل بالناس اشياء مختلفة ، واذاكان الفشل يدفع بعضهم الى الانتحار فالحمد لله على انه لم يدفع عادل كامل الالى احتراف المحاماة ، وبين الامرين ـ مهما كان ـ فرق كبير !

الاديب الرسمى !

لكن نجيب محفوظ لم يسمح لذلك«الفشل الرسمى» بان يطفىء فيه روح الفنان ، بل جلس في هدوء ليكتب روايــات بين القصرين وقصر الشوق والسكرية ،يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر من الســنوات الثلاث التى تمكن فيها من انجاز ثلاثيته الرهيبة ! في تلك الثلاثية يسجل تاريخ عدة اجيال من اسرة واحدة ، ويحكىتاريخ مصر الحديث ، في جو شبه ملحمى يذكرك بالحرب والسلام لتولستوي ·فيها ترى الصراع بين النماذج المختلفة من الناس وبين الافكار القديمة والجديدة ، وترى العوامل التاريخية التى ساعدت عــلى تكوين شخصية رجلعصري مثقف مثــل نجيب محفوظ ·

بتلك الثلاثية ختم نجيب مرحلة ادبية من حياته ، مرحلة ادب فيه مــزيج من الواقعية وما يسمونه بالناتوراليــة اي الطبيعية ، باسلوب عربى رصين يرضــى المحافظين ويكاد ينجح في ارضاء المجددين، لكن المادة الفكرية التى فيه تفشـــل في ارضاء اي من الطرفين ! فهو كاتب ـ كما يقولون ـ بلا موقف فكري معــين ، يصور ماهو كائن دون ان يتحدث عما يجب ان يكون ! وهو يدير المحاورات عن الاشتراكية و « النيتشوية » على السنة شخصياته دون ان نعرف ان كان هو اشتراكيا او نيتشويا ! اضف الى هذا ان الشخصيات المتحــاورة هى في اغلب الاحيان شخصيات جاهلة اوامية او مدعية الثقافة ، الامر الذي يجعل من كل مناقشتها كلاما ضائعـــــا في الهواء ، كانه يعبر بها عن الســخرية الكامنة في الصراع الفكري نفسـه ، ويجعل منها صدي للا ادرية الشخصية التى سبقت الاشارة اليها !

ولحسن الحظ ان اللجنة التى تقــرر جوائز الدولة كانت اوسع صـدرا من ناقديه ، فمنحته جائزةالدولة عن رواية بين القصرين ، واصبح نجيب محفــوظ اديبا رسميا عليه ختم الدولة !!

محمدعفيفى ـ

ابتسم من فضلك



مع محمد عفيفي

من آداب القيادة

اليك يا سيدى اذا كنت جديدا فى عالم قيادة السيارات اهدى هذه النبذة الصغيرة عن آداب القيادة ، وهى نبذة لن تجدها فى اى كتاب او نشرة من نشرات المرور .

ستجد نفسك ذات يوم سائرا فى شارع مزدحم ، وتضطر الى ان تفرمل فجأة كى لا تطس احد المارة او تصطدم بسيارة وقفت امامك على غير انتظار ، ومن ورائك تسمع صوت التلامس الذى وقع بين مؤخرة سيارتك ومقدمة سيارة لم يتح لها ان تفرمل فى اللحظة المناسبة .

انها ملامسة خفيفة لاتستحق البحث والتحرى - هكذا تقول فى نفسك وأنت تعاود السير بلا اكتراث ، فان فعلت فانت لا تعرف آداب القيادة وأصولها .

ان السائق النموذجى - كما دلتنى خبرتى باكثر من سائق نموذجى فى الطريق العام - هو الذى ما يكاد يسمع ذلك التلامس سالف الذكر حتى ينظر الى الخلف فى مضايقه شديدة . ثم يتنهد وهو يشد فرملة اليد ، ثم يفتح الباب وينزل لكى يدور حول السيارة وينحنى على الرفرف الخلفى مستطلعا .

افعل مثله اذا كنت تريد أن تصبح سائقا نموذجيا : انظر الى الخلف فى استياء ، وتنهد وافتح الباب وانزل . ودر حول السيارة حتى تصل الى الرفرف الخلفى فتنحنى عليه مستطلعا حقا ان الصوت الذى وصلك لايوحى باكثر من خدش أصاب الرفرف المذكور . ولكن من الذى قال أن الخدوش من الاشياء التى يجب أن تسكت عليها ؟!

لن تجد ذلك الخدش فى أول وهلة . ولذلك يجب عليك أن تفحص مؤخر السيارة كلها سنتى سنتى ومللى مللى . حقا ان ذلك يعطل المرور الى حدما . وأنك ستسمع صوت عشرات من الابواق تطالبك باخلاء الطريق ، فلا يهمك ذلك بل قل فى نفسك - طبعا ! ح يهمهم ايه ؟ هى عربياتهم اللى اتخدشت ؟!

بشىء من الصبر ستجد فى مؤخر السيارة خدشا صغيرا . وعند ذلك ينبغى عليك - لكى تكون سائقا نموذجيا - أن تنظر نحو سائق السيارة الخلفية وترفع يدك أمام وجهك ملوحا بها أمام عينيك كأنك تقول له :

- ايه ... أعمى ؟ ما عندكش نظر؟ فاكر الشارع ده شارع أبوك ؟ لما انت ما بتعرفش تسوق ، موش تخليك متلقح فى بيتكم ؟ ولا خلاص كل من اشترى له عربية ينزل يعور فى عربيات الناس؟ جتكو البلا ناس بهايم !

حقا أن حركة يدك لايمكن أن توحى بكل هذه المعانى بوضوح تام ، ولكنك مع التمرين الدائب يمكنك أن تعبر بها عن سبعين أو ثمانين فى المائة منها ، فاذا رأيت فى وجه السائق تغيرا نحو الاصفرار أو حتى الشحوب الخفيف وفهمت من ذلك انك قد أوقعت الرعب فى قلبه ، فيمكنك فى هذه الحال أن تقصد اليه لكى تبدأ معه عملية التفاهم اللازمة .

(عشرات من الابواق سوف تدوى وراءك ولكن ولا تسأل عنها ! دعهم ينفلقوا ! اذا لم يعطل الانسان المرور عندما تخدش سيارته فمتى يعطله ؟!)

عملية التفاهم مع السائق الاصفر أو الشاحب تبدأ بأن تقول له :

- اتفضل شوف عملت ايه !

وتزغر له بما يدل على أنه ان لم ينزل فسوف تنزله جذبا من ياقته ، الامر الذى يجعله ينزل من فوره وقد ازداد لونه اصفرارا أو تحول شحوبه الى اصفرار .

على مؤخر سيارتك ينحنى باحثا عن الخدش ولا يلبث أن يقول :

- موش شايف حاجة ؟

فتضحك ضحكة ساخرة وأنت تقول :

- طبعا ! اذا كنت موش شايف العربية ح تشوف التعويرة !

وتنحنى على الخدش لتشير اليه قائلا :

- ده عمى ده ؟!

كلمة عمى هذه لا تستخدمها الا اذا كان الرجل يجمع بين الاصفرار أو الشحوب وضآله فى الجسم توحى بأن فى استطاعتك ضربه عند اللزوم . أما اذا كان أقوى منك أو مماثلا لك فيستحسن أن تخففها نوعا بأن تقول بدلا منها !

- كل ده موش شايفه ؟

فاذا ما رأى الخدش فانه فى أغلب الظن يقول :

- يا أخى دى حاجة تستحق ؟ وعلى كل حال أنا مستعد أدفع لك التكاليف .

فهنا تستجمع كل مهارتك فى رسم الغيظ على وجهك وأنت تقول له :

- وأنا ح أعرف التكاليف منين ... هو انا ميكانيكى ؟

- يعنى أنا اللى ميكانيكى ؟

- اسأل نفسك بقى !

مئات من الابواق تدوى خلفك ولكن ولا يهمك ! ان حوادث السيارات - مثل الجنازات - لاتكترث بشىء اسمه تعطيل المرور خصوصا وأنت ترى الرجل يخرج محفظته ويفتحها قائلا :

- من فضلك خلينا نروح لحالنا .. عاوز كام ؟

فتنظر اليه فى ذهول نحوا من خمس دقائق قبل أن تقول :

- عاوز كام ؟ هو أنا باشحت منك يا أخى ؟ الا عاوز كام دى ؟!

وتضرب كفا على كف نحوا من اثنتى عشرة مرة قبل أن تقول :

- يا ناس عيب كده ! تعور العربية وبعدين تهزأنى ؟ يا ناس اختشوا !

حينئذ سيثور الرجل ويقول :

- والله أناغلبت معاك ! تاخد ريال ؟

- ريال !

- تلاتين قرش ؟

- تلاتين قرش !!

- خمسين قرش ؟

- خمسين قرش !!!

- جنيه ؟

هنا تسكت وتفكر فى الامر على ضوء حالتك الاقتصادية فى يوم الحادثة :

اذا كنت متيسرا فانك تحدق فى الرجل نحوا من خمس دقائق أخرى كأنك تتسائل كيف أمكن وجود أمثاله على قيد الحياة ، توطئه لان تبتسم فى سخرية من درجه « سنيكا » وطالع وأنت تربت عى كتفه قائلا فى ازدراء قاتل :

- حط فلوسك فى جيبك ياشاطر ! روح لحالك يا ابنى وابقى فتح وانت سايق !

أما اذا كنت فى آخر الشهر فماعليك الا أن تخطف الجنيه من يده قبل أن يغير فكره وانت تقول فى مرارة :

- هاته ! ولو انى ح ادفع عليه اتنين تلاته !

وتعود الى مقعدك وأنت تزغر لاصحاب الكلاكسات الملوية قائلا :

- ايه .. مالكم مسروعين كده ع الصبح ؟ هى الدنيا طارت ؟!

وتنطلق بسيارتك بعد أن جمعت بين فائدتين : الجنيه وتعطيل المرور نصف ساعة !

هذا ما تعلمته من مشاهدتى لمختلف السائقين عندما تتلامس سياراتهم مع سيارات من خلفهم . ولذلك أميل الى الاعتقاد بأن هذا هو شرط هام فى السائق النموذجى .

طبقها لكى تكون سائقا نموذجيا . ونسيت أن أقول لك : بما ان وقوفك هكذا سوف يعطل كافة السيارات التى تقف خلفك مباشرة ، فيستحسن - وانت نازل من سيارتك فى البداية - أن تترك بابها مفتوحا عن آخره لكى تعطل السيارات الآتيه عن يسارك أيضا فكم مرة فى العمر يتاح للرجل أن يعطل المرور فى سبيل غرض مشروع !!

محمد عفيفى

اعتذار

فى يوم واحد هو ١١ ديسمبر وقع عيد ميلاد عدد من اصدقائى هم نجيب محفوظ ، والسيدة صفية المهندس ، واثنان لا تعرفهما . اذا قدمت لهم اربع هدايا ثمينة افلست لآخر الشهر ، واذا قدمت لهم اربع هدايا رخيصة تبقى موش قد المقام ! لذلك اكتفى بان اهديهم تحياتى ، وادعو لهم بخمسين عيد آخر بلا هدايا منى !!

الناحية الأدبية

يقول يحيى حقى عن **مصطفى محمود** انه فى صفحة واحدة من روايته (المستحيل) استعمل كلمة (كان) ٢١ مرة ! ويستدرك قائلا ان هذا شىء يغتفر له فى مقابل ميزته الكبرى وهى (الاسلوب الذكى الحساس المتقد) !

بنفس هذا الاسلوب كتب مصطفى مجموعة اقاصيصه الجديدة (شلة الانس) ، الاسلوب الذى ينجح فى أن يكون مقنعا وموحيا عن طريق سطر مكون من كلمتين لا غير !

* اللهم رضاك !
* آه يا رب !
* كلام فارغ !
* ومصمص بشفتيه !

وعشرات من السطور التى تتألف من كلمتين او ثلاث قد تبدو هنا عادية ، ولكنها لا توصف - فى مواضعها - باقل من انها متقدة !

ولعل مصطفى محمود هو الكاتب الوحيد الذى يجرؤ على مثل هذه الجملة :

* فطمطم ممرضة من اسرة فقيرة فى الحتة ... دخلت مدرسة الممرضات بمستشفى شبرا ...وتخرجت ممرضة تعمل بسبعة جنيهات فى الشهر ... وتلبس محزق وتكوى شعرها ... وهى مع ذلك بنت بلد اصيلة فى مشيتها ... وفى وقفتها .. وفى زغرة عينيها .. ورفعة حاجبها ..ورمية رمشها .. وفى لماضتها .. وتلقيح كلامها على الراجل اللى ما يعجبهاش !

لمسات سريعة محددة ، وكلمات متعاقبة فى غير جمل ، باصطلاحات عامية مناسبة لموضوع الوصف ، تنتهى بخلق صورة حية لبنت البلد ، مضحية بالاسلوب فى سبيل الاسلوب !

كما اكتفى احد النقاد الانجليز فى وصف الكاتب الامريكى جيمس ثيربر ، بأن (ثيربر هو ثيربر) - اكتفى انا الآخر بقولى : ان مصطفى محمود هو مصطفى محمود !



احتفل فى الاسبوع الماضى بخطبة الآنسة سعاد مصطفى الى الاستاذ يسرى محمود الموظف بهيئة المواصلات السلكية واللاسلكية . تهانينا وبالرفاء والبنين .



احتفل الاستاذ عمر جبر وكيل ادارة مؤسسة اخبار اليوم بالعيد الثانى لميلاد كريمته « مها » تهانينا وعقبال ميتسنة

آخر كاريكاتير

بريشة رؤوف



- معندكش شقة فاضية .. ؟



« زوجة اللص »



« بدون تعليق »



« زوجة عسكرى المرور »



« بدون تعليق »

الأسبوع القادم

الأزمة بين المهندسين وخريجي المعاهد الصناعية



آخر ساعة

١٢ ديسمبر ١٩٦٢

اسسها سنة ١٩٣٤

محمد التابعى

تصدر عن مؤسسة دار اخبار اليوم
اسسها سنة ١٩٤٤

مصطفى امين وعلى امين

* * *

رئيس التحرير

احمد بهاء الدين

مدير التحرير

مصطفى أمين

* * *

الادارة : القاهرة شارع الصحافة تليفون ٧٧٧٧٧

الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠

التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

* * *

الاشتراكات

البريد العادى

ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان
- باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او : /٣/٣جنيهات استرلينية ٠

بالبريد الجوى

١ - لبنان وسوريا والاردن ٣ جنيهات مصرية ٠
٢ - السعودية والعراق والكويت والسودان وليبيا ٤ جنيهات مصرية او ١٢٫٥٠ دولارا او -/٢/٤ جنيهات استرلينية ٠
٣ - اوربا - نيجيريا - غانا ٨٫٥٠٠ جنيه مصرى او ٢٥٫٠٠ دولارا او- /٨/١٥ جنيهات استرلينية ٠
٤ - الولايات المتحدة وكندا والهند وباكستان وسيراليون ١٦٫٥٠٠ جنيه مصرى او ٥٠٫٠٠٠ دولارا او - /١٦/١٨ جنيها استرلينيا ٠
٥ - امريكا الجنوبية واليابان ٢٠ جنيها مصريا او ٦٠٫٠٠ دولارا او - /٢٠/١٠ جنيها استرلينيا ٠

باقى بلاد العالم

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج ٠

الدفع بشيك لامر : مؤسسة اخبار اليوم (توزيع الاخبار) ويمكن قبول نصف القيمة عن ٦ شهور ٠


تتحقق السعادة
بأجمل الهدايا
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
ساعة
وست إند
WEST END WATCHES
الوكيل العام
بالشرق الأوسط
يعقوب يوسف بهبهاني